

رواية

مدافن الآلم

طارق اللبيب



روايات
سودانية
sudanese novels.com

مدافن الألم

طارق اللبيب

روايات سودانية

sudanesenovels.com

sudanesenovels.com

الفهرس

- الفصل الأول – 4
- الفصل الثاني – 8
- الفصل الثالث – 12
- الفصل الرابع – 16
- الفصل الخامس – 20
- الفصل السادس – 24
- الفصل السابع – 29
- الفصل الثامن – 33
- الفصل التاسع – 37
- الفصل العاشر – 40
- الفصل الحادي عشر – 44
- الفصل الثاني عشر – 48
- الفصل الثالث عشر – 53
- الفصل الرابع عشر – 56
- الفصل الخامس عشر – 60
- الفصل السادس عشر – 64
- الفصل السابع عشر – 69

الفصل الأول

كان في الوقت داك .. قبل عشرين سنة .. انا كان عمري عشرة سنوات تقريبا .. وانا كنت ذكي ولماح وفصيح. وعندي عدم مبالة غريب .. وما بخاف زي الاطفال .. وبتصرف كاني زول كبير .. يوم سمعت النقاش داير بين امي وابوي ..

و امي قالت لي خش جوة يا فتحي. امي كانت قاعدة في سرير وابوي كان واقف على حيلو وبتكلم .. وشكلو خجلان من الكلام البقول فيهو.. لانو صوتو كان عادي مارافع صوتو .. اناقمت دخلت الاوضة .. وبقيت بعين بي شق الباب .. وكنت خايف انو يقوم يزعل في النقاش ويضرب امي .. انا بخاف عليها شديد..

لانه كم مرة ضربها.. وانا كنت ببكي اكثر منها ..

ودايما بتناقش معاها بصوت عالي .. وبنهرها وهي بتكون ساكنة.. بس يطلع.. امي تخش الاوضة .. وتقعده تبكي .. انا كنت بحس بي الم مابعدو الم ..

خلفية القصة دي.. اصلا انا امي متزوجها ابوي فوق مرارة.. يعني انا ود المرأة الثانية .. امي غريبة من منطقة مسافتها زي نص ساعة من حلة ناس ابوي .. لكن يعني في نفس الخط .. وزوجة ابوي الاولى بت خالتو لزم .. ومنطقة ناس ابوي اساسا حنة شمال الجيلي .. وناس امي قدام شوية جنوب شندي ..

وكان حصلت زماااا مشاكل.. وانا كنت صغير في السن .. عمري ماتم سنة .. وحصل طلاق بين امي وابوي .. وامي سافرت بيت اهلها هناك ..

فترة بتاعة قريب تسعة سنوات .. وابوي ساكن في الخرطوم باولادو .. في شمبات الاراضي ..

المهم ادخلو الاهل والاصحاب.. ومازالت المحادثات بتاعة الصلح .. لغاية مارجعو امي لابوي .. كانت فرحة مابعدھا فرحة ..

انا كنت فرحان انو امي وابوي رجعو لي بعض .. والحكاية دي كانت بالنسبة لي كأني ولدوني من جديد .. حتى طريقة نومي في السرير اختلفت.. وبقيت باكل بي مزاج.. وبتكلم مع اصحابي ونحن أطفال .. بقول ليهم ابوي ساقني الحنة الفلانية.. ابوي جاب لي الحانة الفلانية .. حتى لو بالكضب .. بس كانت الحكاية عن الموضوع عاجباني.. ومبسوط منها.. وحتما" اصحابي ح يصدقوني .لانو ابوي معنا في البيت ..

وماكنت في الوقت داك عارف المشاكل .. حصلت بين ابوي وامي وسببت الطلاق.. كانت شنو بالضبط .. لكن طبعا امي حكّت لي لاحقا" وح احكي ليكم بالتفاصيل ..

المهم في اليوم ده الانا بحكي عنو ده .. كان عمري حوالي 10 سنين .. ولمن امي قالت لي خش الاوضة جوة.. ماعايزاني اسمع الكلام .. لكن انا كنت مسلط ..

ودخلت الاوضة وقفلت الباب وقفت جمب الباب عشان اشوف واسمع .. بس لاحقا" ندمت على وقفتي دي .. ابوي كان بتكلم مع امي ..

وقال ليها انا بس ماعايزك في حياتي .. (يعني داير يطلقها تاني)..

قالت ليهو الله يخليك يا الامين .. انا ماعندي قبلة غيرك

وانا جيت على نفسي ونسيت كل الحصل زمان.. ورجعت ليك عشان فتحي يعيش بين امو وابوهو..

الله يخليك يا الامين ماتتخلا عني تاني ..

قال ليها .. انا مابهمني فتحي يعيش وين .. انا عندي اولاد غيرو .. ومامستعد اضحي باولادي الكبار.. عشان ولدك المامعروف مصيرو شنو؟

احتمال يطلع زي خالو .. خالي البتكلم عنو ده عندو قصة براها بحكيها فيما بعد ..

ولو كان ماكان.. في النهاية ده ولدي وبرجع لي. خليهو معاك يومك التتزوجي انا بجي بشيلو منك..

قالت ليهو انت ليه مامقدر ظروفك يالامين .. انت عارف وضع بيتنا.. وعارف الحاصل .. وانا واقعة ليك تحت كريك.. البتقولو لي بعملو .. والله لو قلت لي امشي لي عايده وغسلي ليها رجليها انا مستعدة (عايدة دي زوجة ابوي)

انت هسي كل يوم بتضريني .. حصل يوم انا شكيتك لي زول؟؟

ماصابرة ساكنة عشان ولدي.

قال ليها لالا .. ماينفع خلاص.. انتهينا لمي عفشك بكرة الصباح انا بجيب العربية وادويك بيتكم .. قالت ليهو لكن هسي انا سويت شنو؟ وسببي شنو البطلقوني بيهو .. قال ليها بس انا مااعايزك في حياتي كلامي ده ماواضح؟

قالت ليهو طيب اصبر شوية شوفني .. والله انا ح اسعدك .. واكون خادمك المطيعة.. والله ماح تندم ..

قال ليها انا كلامي العايز اقولو قلتو وخلاص.. وطلع على كدا ..

انا طبعا عارف بعد الكلام ده امي حتبكي شديد ..

وانا كنت بسمع في الكلام .. وقلبي بتقطع من الترجي والذلة الحاصلة لي امي .. والواجعي اكرت انا متحملة كل الاهانة دي عشاني انا .. عشان اترى مع ابوي .. عشان اعيش حياة كريمة .. مع الزول ده ..

امي انسانة جميلة وصغيرة في السن .. وطيبة وحنينة .. بعكس الصفات الموجودة في زوجة ابوي .. كانت كبيرة في السن .. وصعبة شديد .. والناس كلهم عارفين انها حاسدة وحاقدة.. وقلبي اسود .. الا انا الماعارف عنها شي .. انا في الفترة ديك ماكنت ملم بالوضع .. وماعندي عنها اي معلومات ..

غير انها ام معاذ وياسر اخواني الكبار. واختي سهير. لكن امي ما امهم .. بقول اولاد ابوي.. اولادي ابوي .. ويقول ليها خالتي عايده.

المهم لمن ابوي قال كلامو البيوجع القلب داك ومشى .. انا جريت من جنب الباب .. واترميت على وشي في اللحاف.. ودخلت اصابعي في اضني.. عشان ما اسمع البكاء من امي ..

فترة كدا طلعت اصابعي.. سمعت امي بتبكي بي حرقة.. وبتتنخج زي الكانو في زول قتل ابوها .. انا ماقدرت اطلع اقول ليها مالك؟ ..

ماعايزها تحس اني عارفها بتبكي .. بعد شوية حسيت بي حركة خطواتها .. جاية ماشة على انا في الغرفة .. غمضت عيوني .. وقبلت على الحيطه.. وعملت فيها نايم نوم عميق .. براحة امي قفلت النور بتاع الاوضة .. وسدت الباب .. وطلعت بكت بكا.. انا حسيت بانو في نار مولعة في قلبي.. وقعدت ابكي كتامي ..

قبل شهر او اكرت من اليوم ده.. انا صحيت الصباح لقيت امي وشها مورم .. وعينها الشمال حولها سواد .. سألتها قلت ليها ده شنو يا امي الفتي وشك ده؟

قالت لي ضريني الباب .. وانا عارفها بتكذب علي.. لاني عارف ابوي بضرها ..

بس هو بغتنم فرصة انا نايم في اوضتي .. او انا في المدرسة .. وينتقم فيها .. حقارة بس ..

ماعارف انا امي عملت ليهو شنو؟ مرات احس بيهو بتكلم معاها كويس.. ومرات بتكلم معاها زي تقول هي عاملة جريمة..

بس انا عارف امي .. وعارف طباعها وانا ولدها الوحيد .. وباريها زي ضلها .. ماعندها اي شرور .. ولا انسانة خائنة ولا كذابة .. بس مسكينة وطيبة.. الطيبة الكعبة ديك.. لدرجة المسكينة ..

قعدت افكر واسمع في امي بتبكي .. قلت انا لازم اتصرف. لكن اتصرف اعمل شنو؟؟

انا لسه صغير.. قلت اشرد اهرب.. عشان امي تلقى حريتها وتمشي تقعد مع اهلها ..

امي ابوها راجل كبير لازم السرير .. وامها الليهي حبوتي مرأة مسكينة وطيبة .. امي وارثة منها الطيبة والمسكنة الزيادة عن اللزوم ..

اهل امي مساكين .. وحالتهم المادية صعبة شديد .. امي عندها اخو واحد واخت .. اخوها مسجون .. واختها بدرجة شغالة في القضاية .. وهي العايشة البيت ..

بي عكس حالة ناس ابوي ابوي زول عندو قروش واملاك بس زول بخيل معانا انا وامي .. ساكنين في نص بيت ايجار وناس ياسر اخوي عندهم بيت ملك في شمبات الاراضي على جبهة شارع الانقاذ ..

انا لازم اقوم الليلة بالليل.. اخلي امي نايمة.. اصلا الليلة ابوي ما قاعد معانا بمشي لي بيت ناس ياسر اخوي. وبكر بجي عشان يسوقها يوديتها اهلها.. وهي ما ح تمشي حتقعد تبكي ليهو وتحسنو وتتذلا .. انا لازم اسبق الحوادث ..

اقوم براحة اخلي امي نايمة.. واهرب امشي حته بعيدة.. اركب مواصلات ان شاء الله اقول ليهم ودوني دار الايتام ..

بس المشكلة انا ما عندي قروش مواصلات .. انا لو لقيت قروش بمشي لي عطبرة.. او ممكن امشي مدني.. قالو مدني بعيدة.. اها طيب امشي وين امشي وين؟؟؟ ..

ايوااا صاحبي محمد حاتم .. قال اهلك من حته اسمها الدويم.. انا اقوم امشي اسأل من مواصلات الدويم .. واي زول كبير يسألني بقول ليهو انا اهلي في الدويم .. بمشي الدويم بقعد في جامع او في مستشفى .. ومابكلم اي زول بي ابوي اسمو.. منو ولا امي اسمها منو ..

يكوسو لي هنا.. ومايعرفو انا مشيت وين.. وامي تمشي اهلها وترتاح من الذلة والاهانة بي سببي .. كفاية خلاص ..

وانا بعد اكبر .. بجيهم زول كبير .. واقدر احمي امي واصرف عليها لمن اشتغل ..

طيب والقروش القروش البمشي بيها .. انا هسي لازم اشوف امي خاة القروش وين .. عشان بعدين لمن هي تنوم انا اقوم اشيل حق المواصلات .. وحق الفطور واهرب بس ..

ده كلو وانا كنت في العمر داك ... وتفكيرني بتاع زول عنده عشرين سنة ..

وعزمت امري على الهروب .. اصلا ماكنت بخاف ولا بلاوز .. والله امشي سقط لقط ذاتو ..

وخلص اكدت على الحته الاسمها الدويم.. وانا الدويم دي على وين .. ماكنت عارف اتجاهها.. بس بسأل من المواصلات البتوصلني ليها .. محمد حاتم قال لي بعيدة.. امكن ثلاث ساعات العربية ماشة حتن تصل ..

يلا هسي لازم اعمل خطة اعرف بيها محل القروش امي خاتاهن وين ..

قمت كشكتنا في الاوضة .. ورميت لي كوز بتاع نيكل في الارض.. عشان امي تعرف اني صحيت وتبطل البكاء.

بعد شوية ولعتا النور. وفتحنا الباب. وطلعت بتمغى كذا زي الزول الفعلا قام من النوم ..

قلت يا امي انا جيعان عايز طحنية .. اديني قروش امشي اشترى طحنية من الدكان .. امي طبعا" قشت وشها من الدموع زي كل مرة .. وقعدت تتبسم معاي.. ابتسامة مقلوعة من وسط الالم .. وانا حاسي بيها .. قالت لي انت يا فتحي جنك طحنية .. انا اشتريت ليك طحنية جوة .. قلت ليها بس انا عايز طحنية بالزبادي ..

قالت لي انت بس يعني لازم تمشي الدكان ده؟

طيب طيب دقيقة.. اجيب ليك قروش تشتري زيادي .. وتعال سريع ماتتأخر .. دخلت جوة انا دخلت وراها .. فتحت الدولار وطلعت شنطتها الصغيرة السودا البتطلع بيها ..

وفتحت السستة .. وطلعت لي منها قروش .. وهي ماعارفة انا ناوي علي شنو؟

انا متأكد انها ح تتألم لمن امشي.. لكن احسن من الالم الانا شايفو ده ..

خلاص مشيت الدكان .. واشترت الزبادي .. وجيت خلطت الطحنية بالزبادي .. وقعدت اكل ما قدرت اكل كلو كلو .. قدر ما ادخل اللقمة في خشمي .. ماتتبلع لي من الوجع الحاسيهو جواي ..

بس لي متين الشمس تغيب.. و الحثة تضلم وامي تنوم .. وانا تاني ريحتي مافي زول يشمها ..

الى اللقاء ..

sudanesenovels.com

الفصل الثاني

اليوم داك الوحيد انا شعرت بي قلق من تصرف معين .. وكل ما اذكر.. اني ح اهرب قلبي بضرب. وحاسي بي خوف من المجهول .. لكن عدم المبالاة برضو غالب على قلبي ..

بالليل وبعد العشاء .. امي دايمًا بتراجع معاي دروسي.. ومرات بتحكي لي قصة ..

اليوم داك لا راجعت لي .. ولا حكّت لي.. بس ساكنة وسارحة وظاهر عليها غم يضيق منه البحر ..

قالت لي ماتنوم يافتحي.. النقوم اعمل عمل ليك عشاء.. قلت ليها انا هسي موش اكلت قبل المغرب؟ ..

قالت .. ياتو اكل ده؟ ياها الطحنية بالزبادي .الخليتها في مكانها دي؟ ..

لي انت اليومين ديل يافتحي اكلك كعب .. بتقوم تعيا..

قلت ليها بس انا نعسان عايز انوم ..

قالت لي خلاص نوم .. ولو صحيت من النوم جيعان .. صبحيني اقوم اعمل ليك حاجة تاكلها.

طوالي عملت فيها نايم .. بعد مسافة كدا .. عايز اشوفا نامت ولاصاحية .. قلت ليها يا امي؟

قالت لي ابوة يا فتحي.. مالك؟

قلت ليها نحن بنمشي لي ناس جدو برعي متين؟.. جدي برعي ده ابوها ..

قالت لي في الاجازة حبيبي .. البلد بعيدة ..

قلت ليها طيب.. ماهدي خالتي بدرية بتمشي كل يوم وتجي .. قالت لي بس المسافة بعيدة شديد.. وخالتك بتتعب شديد .. في المشية والجية ..

قلت ليها طيب ابعد بلدنا.. ولا ابعد الدويم؟

قالت لي لالا.. ابعد الدويم.. بلدنا ساعة وشوية.. بتصل براحة .. لكن الدويم سفر عديل ..

لكن انت الدويم سمعت بيها وين يافتحي؟

قلت ليها عندي صاحبي اسمو محمد حاتم في المدرسة.. اهلو من هناك ..

قالت لي طيب طيب .. نوم باكر وراك مدرسة .هسي انت ماقلت نعسان. قلت ليها ابوة ..

طبعا انا حولوني في مدرسة قريبة هنا .. من المدرسة الفي بلدنا

.. ولسه انا ماتميت 4 شهور في المدرسة دي.. ابوي عايز يطفشنا تاني .. ويرجعوني هناك تاني للمدرسة الفي البلد ديك ..

يعني في سنة واحدة اتحول من المدرسة واجيها راجع .. يعني بهدلة شديدة ..

تاني بعد مسافة كدا تقريبا نص ساعة .. براحة كدا قلت ليها يا امي؟

ماردت لي.. خلاص كدا اتأكدت انها نامت ..

براحة قمت فتحت الاوضة.. نحن كنا نايمين في البرندة انا وامي بس .. ومترسين البرندة .. لكن الاوضة مقفولة بالاوكرة بس ..

فتحت الاوضة براحة عشان ماتجيب صوت .. ومشيت على الدولاب .. فتحت الدولاب .. وطلعت الشنطة حقت امي .. ولقيت فيها قروش مأكتيرة ..

المهم شلت زي نصهم كدا .. مابتذكرهم كانوا كم بالضبط .. وختيتن في جيبي .. ولميت هدموم من ملابسي .. لفيتهم في فنية .. وطلعت براحة .. فتحت الباب وسبحان الله انا متخيل امي اليوم ده بالذات ما حتنوم ..

لكن اصلا ماصحت بي .. بس بعد ما طلعت من باب البرنדה .. بقيت متحير .. اخلي الباب فاتح وامي براها؟ ولا اقفلو من برة؟ والصباح ماتلقى زول يفتحو ليها ..

المهم اتوكلت على الله وتاكيتو ليها .. وقلت مابتجيه عوجة يعني الحرامي مايجيها الا الليلة؟

اتخيل انا شايل جزمتي البمشي بيها المدرسة في يدي .. و حاضن لفافة الهدوم كدا تحت اباطي .. فتحت باب الحوش وطلعت واصلا الرزة بتاعتو بتتقفل من جوة ..

نحن ساكنين في نص بيت في بحري (كوبر) قريب للميدان الفيهو المصححة ..

والبيت مؤجر من مرأة لثيمة لأمة .. انا من اشوفها مابتبشر خير.. هي ساكنة في النص الثاني .. يوم واحد في الشهر الساعة 6 صباحا بتدق الباب .. يا ياسامية ياسامية .. الشهر جاء يختي.. وانا عايزة حق الايجار ..

امي تقول ليها خلاص لي بعدين لمن يجي الامين .. تقول ليها وانتي ماعارفة التاريخ؟ .. مالك ماشلتي القروش منو امبارح؟

تقول ليها والله ما اذكركت يا عزيزة .. لكن الشهر الجاي كان الله حيانا بشيلا ليك من من بدري .. وكل شهر بالطريقة دي

يعني نحن مابنستا هل يشتري لنا بيت صغير قدرنا كدا.. يكون ملك حقنا وما في زول يجي يطلب منا حق الايجار؟ وهو عندو قروش الناس مابتاكلها ..

مشيت قطعت الشارع .. عشان امشي على جيبة السوق .. اسأل من العربات البمشن الدويم .. وانا كنت متخيل ممكن الزول يسافر الدويم بالليل عادي .. لانو الوقت كان قريب الساعة 11 ونص

اول زول لاقاني سألتته.. قلت ليهو انا عايز المواصلات البتمشي الدويم ..

قال لي الدويم شنو ياولد؟

قلت ليها انا اهلي من الدويم.. ماشي الدويم ..

قال ياولد كدي تعال فهمني .. ده شنو الشايلو ده؟

قلت ليهو دي هدومي..

قال لي اهلك وين..؟؟ قلت ليهو اهلي خلوني هنا وسافرو.. انا ماشي محصلهم ..

الزول قعد يعاين لي .. وبتلفت طب قبضني من يدي .. وقال لي لو ما اتكلمت الحقيقة .. انا بوديك بسط الامن الشامل.. يقفلوك في الحراسة .. والعساكر يدقوك فوق راسك الماكن ده ..

قلت ليهو لو قلت ليك الحقيقة بتساعدني؟

قال لي ايوة بساعدك ..

قلت ليهو انا هارب ماعايز اقعد في بيتنا ..

قال لي جدا مافي مشكلة.. ارح معاي البيت وبكرة الصباح اوديك لي مواصلات الدويم .. الدويم بعيدة وبالليل مافي ليها مواصلات ..

وانا طبعا" .. مشيت مع الرجل .. لانو زول شكلو زول صالح..

الرجل كان جاي من على المحطة .. شايل ليهو كيس بتاع عيش ومعاها حاجات في كيس ثاني ..

قال لي نحن موش بقينا اصحاب؟ وانا ح اساعدك؟ .. وريني اسمك منو؟

قلت ليهو اسمي فتح الرحمن الامين ..

وساكنين وين انتو؟ قلت ليهو ساكنين بيهناك قدام .. وصفت ليهو قال لي ساكنين في بيت عزيزة؟

قلت ايوة انت بتعرفها؟

قال عزيزة في زول في كوبر مابعرفها؟ .. دي مراة تحفة الله يعينكم عليها ..

قال لي تمشي معاي البيت.. واديك شنطة صغيرة.. تخت فيها هدومك .. وتلبس كويس عشان مافي زول يعرفك هارب .. وياكر الصباح اركبك المواصلات تمشي الدويم .. مافي اي مشكلة ..

الكلام ده كلو ونحن ماشين على بيتو ..

لمن وصلنا البيت.. لقيت اولادو نايمين .. ومراتو صاحية .. لمن شافتنني قعدت تسأل فيهو .. ده منو يا الطاهر؟

قال ليها ده زول ضيف صاحبي .. قالت ليهو سجمي صاحبك شنو كمان الشافع ده ..

واهلو وين حايم بالليل كدي؟

قال ليها اصبري بحكي ليك .. تعالي قومي ا لينا عشا .. ودخل معاها على جبهة المطبخ كدا.. اظنو حكا ليها عني ..

اخذو مسافة بتكلمو مع بعض.. وانا قاعد في السرير .. منتظرو يجي يقول لي نوم .. وفرحان اني لقيت لي زول يساعدني .. وخلص بقت افكاري في طريق السفر ..

لمن جا طالع قال لي نحن موش بقينا اصحاب؟

قلت ليهو اصحاب شديد .. قال لي يلا انا اسمي الطاهر .. قلت ليهو عارف ..

قال لي عرفت من وين؟ ..

قلت ليهو هسي خالتو دي قالت ليك يا الطاهر.. قعد يضحك .. وقال لي انت والله ماهين ..

اها يا صاحبي .. ممكن تحكي لي سبب الهروب .. ولا بتدس على صاحبك السر؟ ..

قلت ليهو خلاص بكلمك براك .. يعني عشان المراة ماتسمعني ..

قلت ليهو ابوي عايز يطلق امي. وهسي هي مابيه تمشي.. .. عشان انا .. يعني قاعدة معاها غصبا عنها عشان انا.. وهو بشاكل معاها .. وبضربها عشان ماعايزها .. وانا عايز اهرب عشان هي تمشي اهلها

عاينت للراجل .. عيونو اتملن دموع .. وقال لي ولايهمك ..

لو عايز انا براي بي نفسي ممكن اوديك الحته العايز تمشي ليها ... لكن انت معاك قروش؟؟

قلت ليهو ايوة معاي قروش ..

قال لي كدي اشوف .. لمن طلعت ليهو القروش.. قال لي دي بسيطة مابتعمل ليك حاجة .. انا بديك قروش زيادة
ولمن تجي من الدويم ترجعهم لي كويس؟

قلت ليهو كويس..

المرأة جابت العشاء من جوة عيش بي لبن ..

قال لي انت اتعشى ونوم ماتنتظري .. انا في زول عندي معاهو قروش امشي اجيبهن منو واجي.. عشان ادبك
منهن ..

قلت ليهو كويس ..

طلع وخلا معاي المرأة .. وانا قاعد اتعشى مطمئن .. بعد اقل من ربع ساعة .. الراجل دق الباب .. وزوجتو مشت
فتحت ليهو .. جا وجاب معاهو امي !!!..

لاحول ولا قوة الا بالله .. متين مشي ليها .. وصحاحها وجابها وجا؟؟..

امي تبكي.. وقلبها مقطوع.. ونفسها قايم.. ولابسة سفنجة ومالابسة توبها كويس ..

sudanesenovels.com

الفصل الثالث

امي وقفت وبقت تعالين لي انا يادوب خلصت العشاء ولسه الصحن قدامي .. قالت لي حرام عليك يافتحي .. مالك انت داير تكتلني؟ انا القاها منك .. ولا من ابوك؟ .. حرام عليكم انا تعبت .. تعبت والله ..

هارب ماشي الدويم؟ ومخليني لي منو؟ وانا عايشة اساسا" عشان منو؟ انت عايزني بعدك انتحر؟

وقعدت في السرير المقابلني .. والساعة ماشة على 12 نص الليل .. اخدت نفس وهدأت شوية.. وعيونها حمر من البكا.. انا مآقادر اعين ليها ..

عاينت لي عم الطاهر. وعالنت لي زوجته .. وقالت ليهم..

بس اقول ليكم .. ربنا يجزيكم خير .. وان اشاء الله ربنا مايبتليكم

وما يحرمكم من اولادكم.

قوم يافتحي قوم ارح .. انت لو ماشي الدويم انا زاتي بمشي معاك .. انت لو هارب انا ذاتي بهرب معاك.

ومسكتني من يدي وودعتهم.. ومسكت المرأة باستها بي جاي وبيجاي .. والمرأة دموعها في عيونها.. وتعالين لي امي بي كل شفقة ..

ولمن نحن طالعين,, المرأة قالت لي. يافتحي خليك ولد شاطر. وماتحرق حشا امك .. انت ياولدي ماعارف يعني شنو الام .. ربنا يمرقنا من حقها ..

ولمن نحن طالعين من البيت بتاع ناس الطاهر .. امي قعدت تتكلم معاي .. وانا حسيت انو الطاهر كلمها بالسر .. السبب الخلاني انا اهرب .. امي قالت لي انت ليه مابتحكي لي يافتحي؟

انا موش قاعد احكي ليك اي حاجة؟

قلت ليها ما قاعده تحكي لي وبتكذبي علي ..

قالت لي متين بكذب عليك ..؟؟

قلت ليها كل مرة ابوي يضربك .. انت مابتكلميني .. وبتكذبي علي.. تقولي لي ضربني الباب .. ولمن يجي يتشاكل معاك بتقولي لي خش جوة عشان ما اسمع ..

قالت لي بس والله يافتحي انا ماعايزاك تكره ابوك .. لانو معاملتو معاي بقت كعبة .. لكن هو من جواهو طيب .. بس الناس مؤثرين عليه .. وبملو ليهو راسو مني ..

قلت ليها طيب.. هو موش عارفك انتي شنو؟ ليه يسمع كلام الناس؟ .. يعني الناس ديل اعز منك؟؟

قالت لي ايوه طبعا" اعز مني .. اصبر انت لمن تكبر بتعرف اي حاجة ..

قلت ليها انا هسي كبير.. انتي شايفاني شافع يعني ..؟؟

قالت لي ايوه انت كبير .. وراجل ونص .. بس انا ماعايزاك تكره ابوك.. والله ابوك زول كويس بس .. البسوي فيهو ده غصبا عنه .. انا عارفة ظروفو والحاصل عليه ..

بس انا يافتحي هسي. عايزة اديك وصية.. اوعك تكلم ابوك تقول ليهو انك كنت عايز تهرب .. لانو بكتلك .. واوعك يعرف الحكاية دي ..

انا وصيت عم الطاهر مايتركلم .. عشان الكلام مايصل ابوك.. قلت ليها كويس ..

قالت لي انت عارف لو انا الصباح صحيت من النوم .. ولقيتك مافيش ح اعمل شنو؟

قلت ليها اها.. ح تعملي شنو؟

قالت لي ح امشي الدكان واشتري سم .. واجي اشربو .. واموت وخلص .. لاني اصلا مافي فايده لي حياتي .. لاني انا عايشة عشانك انت ..

انا بالجد الوكت داك خوفت.. لاني متأكد انها ما كانت بتخوف فيني .. كانت جادة وممكن تعملوا والله .. دي امي وانا بعرفها .. قلت ليها خلاص يا امي.. والله تاني مابفكر اعمل حاجة زي دي .. بس انا لو قلت ليك نمشي الحتة الفلانية نمشي طوالي ..

قالت لي خلاص تمام مافي اي مشكلة ..

اها وصلنا الشارع حق البيت .. كان فى اولاد قاعدين فى الشارع .. بتونسوا ..

لمن جينا ماشين بي جنبهم .. واحد فيهم قال (والله البلد دي .. الله يسترنا فيها ساي .. الرجال مافي والنسوان يلعبن .. والله نحن حقو نتصرف ننصف الحلة دي من الوسخ) ..

امي اصلا ما اتلکمت.. مع انو هو قصد انو امي تسمع کلامو .. لكن انا فهمت کلامو قاصد شنو؟ .. واللّٰه قربت افلعو بالحجر .. هم جيرانا. بس انا مابعرف اسماهم کويس.. لكن الاتکلم ده عندو اخوهو قدري.. اسمو وليد بنادوهو بقولو ليهو وللى ..

المهم الكلمة شكلها ضايقتمني شديد .. لانها تهمة واضحة .. وامي حاولت تطشني من الكلام .. قالت لي .. عليك الله يا فتحي هسي انا طلعت اللعب؟ حصل يوم شفتني بلعب؟ .. انا لعبة واحدة مابعرفها .. لابعرف كورة.. ولايعرف كشتينة.. ولايعرف اي شي .. غايتمني امي دي .. معايزاني افهم اي شي ..

وانا والله العظيم كنت عاااراف اللعب القاصدو الولد ده شنو ..

لكن عملت لي امي رايج من الفهم. قلت ليها طيب تعالى اعلمك لعبة .. قعدت تضحك ونحن داخلين البيت ..

غایتو انا طيبة امی دی مالاقتنی.. هسی کانت بتبکی .. اصلا الناس الزی دیل مصایبهم کثیره و بلاویهم الحمد لله ..

بعد دخلنا جوة قلت ليها يا امي انا عايز اقول ليك كلام لكن عليك الله ماتزعلي مني .. قالت لي قول في شنو؟
مايزعل ..

قلت ليها انا شلت من قروشك الفى الشنطة.. حقتك عشان اركب بيهم المواصلات .. لكن يهوديل كلهم معاي ..

قالت لي ولايهمك حبيبي .. مافي مشكلة قروشي زي قروشك .. بس تاني لو عايز حاجة قول لي.. ماتعود على الحركة دي ..

قلت ليها حاضر..

قالت لي تعال نوم هنا جم كرعي ديل.. انا تاني ما بخليك تنوم في سرير براك.. قلت ليها يا امي انا بقيت كبير .. ولو خايفة مني اهرب .. والله بوعدك تاني ما بهرب الا انتي معاى ..

قالت لي لالا انا ذاتي بقيت بخاف.. لازم ترقد جنبي .. وهي فعلا كانت خايفة من هروبي .. وبقت من اليوم داك ما مطمئة ..

قالت لي هسي عليك الله في داعي للحركة العملتها دي .. ساهرت وبكر عندك مدرسة .. قلت ليها بكرة انا ماماشي المدرسة .. قالت لي ليه؟

قلت ليها انتى ابوى موش قال ليك امشى اهلك؟

قالت لي انت عرفت من وين ..؟ قلت ليها سمعتو ..

انتي ليه تقعدي معاهو وهو معايزك .. انا ذاتي معايز اقعد معاهو ارح البلد .. انا هنا مامرتاح ..

قالت لي خلاص بكرة بجي يودينا.. كدي انت نوم باكر يحلها الله .. الله كريم .. واليوم داك نومنا جنب امي ..

شوف الحصل باكر الصباح .. امي قامت ستفت حاجاتها .. وربطت الشنط .. ونوت على السفر لمن لقت دي رغبتني ..
وانها ممكن لو اصرت تقعد ح تفقدني ..

الصباح ابوي جاء.. والله انا من شفتو قلبي وجعني.. وبقيت بعين ليهو زي الشيطان .. بقيت مابحو نهائي ..

وعايزو باي طريقة يسوقنا يودينا لي ناس جدو برعي.. في البلد

بعد ماكنت فرحان بي رجوعو لي امي.. هسي بقيت معايز اشوفو ذاتو ..

جاء ولا قال صباح الخير.. ولا قال السلام عليكم.. بس صاري وشو .. وشكلو متضايق وموقف عربيتو بره ..

قال لي امي قبل ماتعملي اي حاجة.. انا عايز أسالك سؤال .. واوعك تدسي او تنكري .. امي قالت لي خش جوة يا
فتحي .. عشان خاطري يافتحي .خش جوة ..

قلت ليها كويس ..

ودخلت في الوضة وبقيت بسمع .. قلت والله الليلة يهبشا.

انا ما اسكت ليهو .. قال ليها ده منو الجاك امبارح بالليل وطلعتي معاهو نص الليل؟؟

امي طبعاً ارتبكت.. وسكتت ساي .. وانا عرفت انو الاولاد الكانو بره ديل كلموه .. قالو ليهو مرتك دي امبارح جاها
زول هنا وطلعت معاهو ..

لكن المفروض يكونو كلموهو.. قالو ليهو لمن رجعت جابت معاها ولدها ..

قالت ليهو اسمع يا الامين.. انت موش عايز تطلقني وتوديني بيتنا؟

يلا ارح انا مستعدة .. ماتسألني اي اسئلة .. قال اقسم بالله تتكلمي تتكلمي .. ماتكلمي اطق ليك راسك بالحيطه
دي.. هسي افتحو ليك نصين ..

انا هنا فتحت الباب.. وجيت طالع .. قلت ليهو انا بكلمك .. بوريك منو الجاها هنا .. انا بقول ليك ..

قال لي قول يافتحي الجا هنا منو وربي ..

قلت ليهو ده عمو الطاهر .. هو لاقاني في الشارع بالليل .. وساقني بيتهم .. وجا هنا عشان يكلم امي تجي تسوقني
..

قال لي انت البوديك ناس الطاهر بالليل شنو؟.. قلت ليهو طلعت بالليل .. وكنت ماشي الدويم ..

طوالي قعد في السرير وقال لي قلت شنوووووو؟

امي اتلافت الموضوع وعالجتو سريع .. قالت ليهو الولد ده قاعد يهلوس .. ومرات بطلع بالليل براهو بدون
مايخس.. عم الطاهر اتلقاهو ودخلو على بيتو .و جا دقالي الباب انا مشيت جبتي وجيت .. تاني في شنو يا الامين ..

عليك الله نحن مستعجلين ارح ودينا بيتنا .. قال ليان شاء ليها سبحان الله .. البشوف كلامك امبارح مايشوف
كلامك الليلة ..

قالت ليهو سبجان مغير الاحوال .. نحن اقدارنا بيد الله وماعروف الخير يكون لي منو ..

ان شاء الله ربنا يعوضني ابرك واخير .. انا واثقة في ربنا ..

وانا طبعا كنت حاسي بي حاجة غريبة واي وانا بعين لي ابوي في وشو .. وماكنت عارف الحاجة الحاسيها دي اسمها شنو .. لاحقا" عرفت اسمها خيبة الامل ..

شال الشنط وختاهن في العربية .. وامي ركبت في الكنبه الوراء وانا ركبت معاهو قدام واتحركنا ماشين على بلدنا ..

sudanesenovels.com

الفصل الرابع

اول ما اتحركنا.. ابوي ساكت ومبوز وصاري وشو .. وامي ساكتة لكن شكلها عادية .. وانا متوتر .. لي متين نصل عشان اتخرج من الجو المتوتر ده .. مسكنا الطريق السريع .. ومابتسمع غير صوت الساتك مع الظلط والهواء.

بعد شوية ابوي ضغط على المسجل بتاع العربية .. واشتغل شريط بتاع واحد بتكلم عن الدين .. وبتكلم قال الله وقال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ونحن نسمع .. وانا كلام فاهمو .. وكلام مافاهمو .. بس في كلام عن العدل والظلم .. والخوف من الله .. انا التفت على امي .. لقيتها مربعة يديها .. ومتبسمة وبتعاین للشارع .. انا استغربت في الابتسامة دي ..

لكن خمنت انو ابتسامتها كانت من كلام العالم الكان بتكلم .. وابوي يسمع في الكلام الهو بعيد منو كل البعد .. اسوء حاجة انو الزول يكون بدعي التدين .. وهو ابعد الناس من الدين .. والاخلاق السمحة البيدعو ليها الاسلام ..

بعد شوية قفل الجهاز .. وبقي يتكلم معاي .. قال لي اها يا فتحي ح تكون شاطر وزول واعي .. وتسمع كلام امك في كل البتقولو ليك ..

وما تعمل اي مشاكل ..

انا برسل ليكم التحويل من المدرسة بكرة بعد بكرة ..

امي قالت ليهو ماتزعج نفسك انا بتصرف.

لانو اصلا هو ماعارف حاجة عن دراستي .. انا الان في خامسة. وهو ماعارف انا في سنة كم.

امي القايمة بالمصاريف .. من انا في الروضة هناك .. من شوية المصاريف البتطلعهم من الدروس الخصوصية البتعملا للشفح

طبعاً امي قبل تجي للخرطوم. كانت شغالة استاذة متعاونة .. في المدرسة الدراسة البقرا فيها انا.. مع استاذة شادية .. استاذة شادية الماسكة مدرسة الاساس عندنا في البلد.. صحبة امي وبتبقى ليها. ولمن امي تكون ماعندها شغل في المدرسة.. استاذة شادية بترسل ليها اولاد تامنة.. تعمل ليهم دروس خصوصية بالقروش ..

وتدفع لي مصاريفي .. وتساعد ناس جدو برعي .. وابوي مقاعد يرسل لينا قروش.. ولا بعرف ليهو شي .. الله يخليهو لي اولادو البريدهم ديك ..

اها يازول بعد ساعة تقريبا وصلنا الحلة .. شمال الجيلي بشوية يعني ماكتير .. وانا كنت فرحان ومبسوط.. اول حاجة بلاقي جدي وحبوبتي الحنينين ..

واصحابي الاتريت معاهم في البلد .. وامشي الزراعة واركب الحمارة .. واهم حاجة اتفكا من الانسان المضايق امي ده .. ضوقها العذاب والجحيم في فترة خمسة شهور ..

دخلنا جوة وابوي سلم على جدو .. وقال ليهو يا عمي انا وسامية ما اتفقنا .. ومابنقدر نواصل مع بعض .. انا بسمع في الكلام .. ومتذكره كلمة كلمة .. جدي قال ليهو .. الله كريم يا الامين .. كل بامر الله

كل شي قسمة .. ربنا مسطرها عندو .. مافي زول بختار حياتو ولا عمرو ..

الفيها خير ربنا يسويها.. والخير فيما يختاره الله ..

ابوي قال ليهو ونعم بالله ياعم برعي .. انا بمشي وقريب برسل ليكم الورقة .. انا صراحة في الوقت داك ماكنت عارف الورقة دي ورقة شنو؟

وابوي كان بتكلم بي كل برودة اعصاب.. كأنو عايز يبيع ليهو غنماية في السوق .. كأنه ماعارف التبعات البتحصل علي انا ووالدي من القرار ده ..

لكن زي مابقول جدي (الله غالب) ..

جدي قال ليهو اصبر يا الامين.. افطر الوكت وكت فطور .. عندنا فطير بي روب .. مابتلقاهو في بلدك ديك .. افطر وامش الله يرضى عليك ..

قال ليهو لالا مشكور ياعمي.. انا بمشي وان الله رفع القدم .. بجيكم بي مهلة .. وطلع طوالي.. انا قاعد في ضل الغرفة بتاعة جدي .. كنت بتمنى يسلم علي.. او يقول لي مع السلامة يافتحي .. لكن عاين لي كدا .. كأني ود الجيران ومشي ..

رجعنا لي حياتنا المريحة.. وانا مشيت قعدت مع حبوبة.. ومسكتني عليها كدا وبكت .. وامي قاعدة معاها لسع ماطلعت توبها اللابساهو .. اظنها حككت ليها كل الحاصل .. انا قلت ليها يا حبوبة .. عندكم هنا احسن من الخرطوم.. انا تاني ماماشي هناك .. قالت لي نحن ذاتو مابنقى بلاك ..

حسيت باحساس جميل.. خصوصا اني اطمنت علي امي انها هنا في مأمن..

انا لمن كنت في الخرطوم.. لو مشيت المدرسة بكون مقلق عليها .اخاف ابوي يجي يتشاكل معاها.. او يضربها وهي مابتقدر تعمل معاها اي شي ..

المهم بالاختصار ..

حياتنا كانت حياة بسيطة ومريحة وما فيها .. اي تعقيد ولاخوف ..

بالمساء قريب الساعة ستة مساء .. خالتي بدرية جات من الشغل .. شغالة في القضائية .. بتمشي وتجي يوميا كل المشوار ده .. عشان جدي وحبوبي براهم .. سلمت علي امي وبكو الاتنين ..

وانا حسيت امي عايزة تحكي ليها الحصل .. مشيت بي غادي .. واديتهم راحتهم يحكو ..

طبعا البيت مافيهو زول غير حبوبي وجدي .. وياها بدرية البتجي الفترة المسائية .. والصباح قبل الشارقة بتركب تمشي .. بس زوجتي خالي صلاح المسجون.. اهلها قريبين من هنا.. وعندها ولد عمره سنتين.. قاعدة مع اهلها.. من يوم صلاح اتسجن .. لكن مرة مرة بتجينا ..

اهااا خالي صلاح .. وما ادراك ما خالي صلاح .. زول احقق .. وما عندو اخلاق بي تعريفه .. بالله التقول امي ما اختو .. جنو مشاكل وفوضى.. هسي انا لمن اعمل مشكلة في المدرسة.. بقولو لي طالع لي خالك ..

لكن انا شخصيا شايف صلاح زول حقاني.. وما برضى الحقارة.

بس احقق نعم ..

المهم قصة سجنو دي ..

كان في واحد من ناس الحلة .. عايز من صلاح قروش .. صلاح كان شغال تجارة بين الغرب وبورتسودان.. ماعارف طبيعة التجارة شنو بالضبط .. المهم كان متدين قروش من واحد .. اسمو ود هجو .. والظاهر خالي التجارة كسرت معاها.. وماقدر يوفي بالدين.. وبقي يتزاوغ من الزول ..

اها يوم اظنو ود هجو لاقى صلاح قدام الناس.. وضايقو شديد في القروش .. وخالي زهج فيهو ..

وقال ليهو ياخي كرهتني بقروشك.. وشنو وشنو؟ .. قام الزول اتلاءم على خالي.. وسمعو كلام ماكويس .. يعني كلام مابجي فوق الخشم ..

قام خالي بالعكاز.. ضرب ود هجو في راسو.. فتح ليهو راسو .. وود هجو وقع غمران .. طوالي شالوهو على المستشفى .. وفتحو فيهو بلاغ ..

المهم الراجل الحمد لله ما مات .. واتعالج وبقي كويس ..

وفي المحكمة ثبتت التهمة على خالي .. انو شایل قروش وضرب سيد الحق والكلام بشهود ..

وخالي لانو زول احمق .. ماقدر يقول في المحكمة انو الزول استفزاهو.. وقال لي كلام ماكويس .. شافها القصة في حقو ماحلوة ..

المهم اتطبقت عليهو تهمتين .. قروش الزول وغرامة

.. ومع عدم الدفع زيادة في مدة السجن.

طبعاً من يومو الدخل السجن.. ثاني ناس البيت مافي زول واقف في راسهم .. غير خالتي بدرية .. بي مرتب غايتو ممشية الوضع بي بالطيف ..

اها لمن بدرية لاقت امي .. قالت ليها انا اخدت لي سلفية من البنك في شكل بضاعة .. واحتمال تجيب لي قروش كويسة .. عايزاك تساعدني .. نقدر نطلع صلاح ..

امي قالت ليها اسمعي يا بدرية .. انتي عارفة صلاح بجي بضيع قروشك .. وبعدين تبقى مطالبة من البنك .. خليهو في سجنو.. ونشتغل أنا وانت في البضاعة .. ونحاول تسدد للبنك لغاية ما القروش تبرد لنا .. بعداك نمشي ندفعها للراجل .. ونطلعه ..

واحتمال لوقت داك يقبل التسوية .. لكن انا مابخليك تجازفي مع صلاح ..

اها يازول امي مشت للاستاذة شادية .. ورجعوني المدرسة.. وامي حكّت للاستاذة الظرف .. والاستاذة الله يبارك فيها ساعدت امي شديد ..

وخلتها تدرس .. ومسكت دروس خصوصية ..

والايام مشت .. والشهور بقت تجري .. وخالتي بدرية كرعياها حفو من الجري .. واي زول يتقدم ليها لي زواج ترفض .. وتقول انا ما من البنات البعرسو في الزمن.. ده الله كريم علي .. وعدت سنة وستين القروش ما تسدّت .. لانو مصاريف البيت ومصاريفي انا بتاعة الدراسة .. وجدي عيان كل يومين ثلاثة بودوهو المستشفى ..

وابوي ما جايب خبر.. ولا حصل يوم رسل لنا تعريفه .. ولجا عشان يشوفني انا حي ولا ميت ..

واصلا امي مافكرت تقاضيهو.. او تطالب بي حقي منه .. لانها كانت بتقول كل شي عند الله مابروح .. وانا برفع شكواي لي الله القوي .. بس..

انا في سنة تامنة جدي اتوفى الله يرحمو .. وفرق علينا فرق شديد خلاص. والبيت ده بقى كئيب وشكلو حزين .. وامي بكت عليهو بكا اسبوع وشها مورم ..

والدنيا مسخت عليها.. وبقت تسرح كثير.. وحالتها بقت ما تمام .. لكن حبوبي كانت صابرة .. وصلاح خالي طلعهو بي أذن .. جاء العزاء معاهو عسكريين .. ورجعوهو السجن راجع ..

امي وفاة ابوها اثرت عليها شديد ..

لكن انا الحمد لله كبرت .. وبقيت بتكلم مع امي .. وبحاول ادعمها نفسيا" .. وكلما اكبر شوية بفهم الحياة اكثر .. بقيت في ايام الاجازة بشتغل .. وانا في العمر داك .. بمشي بحش القش للمزارعين .. مع الاولاد وبدونا قروش كويسة .. وبوفر للمدرسة .. بقيت قايم بي مصروفي .. لكن ماقدر اساعد ثاني ..

اها يازول بعد جدي اتوفى بي شهرين.. ناس امي وبدرية سدّدو القروش للبنك بالكامل ..

ومشو معاهم عمران ابونسرين مرآة صلاح .. مشو لي ود هجو وقعدو معاهو .. وحصلت تسوية.. واستلم القروش ومشو طلعو صلاح ..

الكلام ده كلو حصل في ظرف ثلاث سنين ..

صلاح لمن طلع جاب زوجته في البيت .. هو زوجته قاعدين في اوضة .. وانا وامي وخالتي وحبوتي قاعدين في اوضة .. وهو قاعد عاطل ماشغال .. وامي وخالتي لسع في نفس الشغل ..

وبقو عايشنو هو وزوجته بصرفو عليهم .. ومرتو تجي تشيل القروش من امي زي الكانو عندها حق عندها .. ولو مالقت عندها تصر وشها وتنقنق ..

وانا متضايق من الحكاية دي .. عليك الله ده راجل ده .. اخواتو الاتنين شغالات .. ويعيشن فيهو هو ومرتو ..

انا اتكلمت مع امي.. قلت ليها يا امي.. اتكلمي مع اخوك ده .. خليهو يشوف ليهو شغل .. بدل يقعد كدا في البيت .. حارس مراتو ..

قالت لي هوي يافتحي .. صم خشمك ده.. موش الحمد لله ربنا طلعو من السجن.. ونحن قاعدين معاهو مطمئنين .. هسي هو لو كان في السجن.. نحن بنكون كيف حالتنا .. خليهو بي راحتو .. يرتاح شوية من عذاب السنين .. العداها في السجن دي .. ان شاء الله نتقسم اللقمة مع بعض الصبر سمح ياولدي ..

براهو بزهد من العطالة ويقوم يشوف ليهو شغل ..

واستمر الحال بالطريقة دي.. وانا متضايق من شغل امي.. ومن عطالة خالي .. وعدم احترام مراتو .. وطال الزمن وصلاحي ما عايز يقوم يشوف ليهو شغل ..

في النهاية بقى يتزهد فينا .. ويوم يشاكل امي.. ويوم يشاكل بدرية .. ويوم يشاكلني انا .. ويتسبب في اقل سبب .. عندو ولد عمره بقى خمسة سنين.. مضر مضر .. يجي يشرط لي كراساتي

ولو اتكلمت معاهو القيامة قامت ..

ونسرين قاعدة تملأ ليهو راسو .. وبتقول ليهو فتحي حاقر بالولد .. وكم مرة لطشني بلا سبب .. وانا بقيت عايش في نفسيات .. وانا في مرحلة دراسية حرجة وممتحن .. ومحتاج لي صفاء ذهني .. ومصراني انجح في دراستي عشان امي ماتحتاج لزول .. وترتاح شوية من التعب الهني فيهو ده .. الله يسامحك يا ابوي ..

الفصل الخامس

اتخيل ثلاث سنوات ابوي مافكر يوم من الايام يجي يشوفني .. او يسأل مني .. حتى لي وفاة جدي برعي ماجا .. ولاحتي رسل مرسال عشان يعزي امي او يعزي صلاح ..

انا بقت تجيني افكار شيطانية .. ياربي احتمال ابوي ده يكون شاكى في نسبتي ليهو؟ يكون ماشايفني ولدو؟ لكن الغريبة انابشبه ابوي اكثر من امي .. صورة نسخة من ابوي .. مرات بنسأهو.. واتذكره لمن لمن اشيل المراية.. من شدة الشبه البيني وبينو ..

امي بدت تتضايق من معاملة صلاح لي .. والتحريش البتعمل فيهو نسرين عمران .. وماقادرة تتكلم .. لانو صراحة المرأة لمن تكون مطلقة وقاعدة في بيت اهلها .. بتحس بي عدم انتماء

وكانها غريبة .. خصوصا لمن تكون عندها اطفال بتحس انها عبء على اسرتها ..

مع انو امي عندها حق في البيت زهرا وزى صلاح .. لكن مرات بتديني احساس انو صلاح متكرم عليها .. ومقعدها في بيتو.. خلي صلاح .. امي شايفة انو نسرين البيت حقها اكثر منها هي .. غايتو الحمد لله ..

انا امتحنت بي كل البلاوي والنفسيات دي .. والحمد لله جبت نتيجة كويسة شديد.. واول ما بدت الاجازة نزلت شغل.

ومرت الايام في الفترة دي خالتي بدرية خطبها واحد من ام درمان .. وجونا في البيت واتكلمو طلبوها وحددو مواعيد المناسبة .. بس كانت امي خائفة وبدرية برضو .. ومتوجسين من الزواج ده .. اول الفشل الحصل لي امي .. امي خائفة علي بدرية يحصل ليها نفس الحصل ..

وبدرية مقلقة ماعايزة تخلي امي وحبوبة براهم.. لانها شايفة انها مسؤلة منهم الاتنين ..

بدرية خالتي والله افضل من مية راجل .. غايتو عندها قلب حار .. ياسلام والله .. انا دايماففتخر بيها ..

حبوبتي بقت تودي وتجييب وذاكرتها تعبانة .. واكثر الوقت هي برة الشبكة.. مع انها ماكبيرة شديد .. الدكتور قال عنها زهايمر مبكر .. مرات بتقول لي ياصلاح .. ومرات تصلي العشاء الساعة 12 ظهر .. كانوا بقولو انو اثرت فيها وفاة جدي .. لانها ما بكت عليهو نهائي ..

وبدرية زي ما حكيت .. هامة بي امي وشايفة انو المسؤوليات عليها ح تكثر ودي حقيقة.

ومرت الايام .. والاجازة انتهت وانا قبلوني في مدرسة في الجيلي .. وبدرية اتزوجت وسكنت ام درمان .. وبقت بتجينا كل اسبوع ..

وخالي صلاح يطلع وبقى يشتغل.. بعمل شنو مابعرفو لكن بجيب مصاريفو .. وامي بقت قايمة علينا انا وحبوبتي ..

اها يازول باختصار في نص سنة اولي .. انا حسيت انو المدرسة دي مقابر لي طموحاتي .. وضعيفة .. الغياب في الاساتذة كثير .. اغلبيتهم مشو يشتغلو في المدارس الخاصة في الخرطوم .. والمدرسة مهملة اهمال شديد ..

وانا طبعا دخلت بي مجموع كبير .. وحاسي بانو موضعي مع المدرسة دي ح يكون موش ولا بد ..

لكن طبعا ماعندي حل غير المواصله .. بطلع الصباح بمشي المدرسة بالمواصلات.. وبجي راجع المساء بالمواصلات ودي طبعا ميزانية ماساهلة بالنسبة لينا نحن. الوضع مابستحمل ..

لكن الحمد لله رنا ممشيها بقدرتو ..

يوم من الصباح قمنا وامي قامت بدري جهزت لي حاجاتي وجهزت الشاي والفطور لي حبوبتي .. وانا لبست وداير اطلع خلاص ..

امي قالت لي عليك الله يافتحي كلم نسرين قولي ليها ماتنسى بعدين تختي الفطور لي حبوبة .. لانها ما بتتذكر فطورها مرات ..

وامي مشت تصحي امها للشاي ..

انا لمن كلمت نسرين.. وجيت راجع .. وانا لابس خلاص لقيت امي مخلوعة .. وقالت لي كر علي يا فتحي .. صلاح صلاح .. نادي لي صلاح سريع ..

جريت قلت لي صلاح ياخالو امي قالت ليك تعال ..

قال لي في شنو؟؟ انا مستعجل مارق عندي مواعيد .. قلت ليهو والله ماعارف لكن شكلو في مشكلة كدي تعال ..

صلاح جا وانا جيت معاهو .. قال ليها في شنو يا سامية؟ .. قالت ليهو امي ياصلاح .. امي ..

قال ليها امك مالا؟ قالت ليهو معارفة تعال شوفها .. ابت تصحى لي .. معارفة الحاصل عليها شنو؟

انا خفت خوفا شديدة خلاص.. قلبي بقى يدق دق شديد.. .. صلاح دخل واء طالع ..

قال ليها .. والله ياسامية .. امي دي شكلها كدا ... قالت ليهو اوعى تقول ياصلاح ..

قال ليها لكن مافي نبض ولافي نفس .. صلاح اتلفت علي.. وقال لي نزل شنطتك دي يافتحي .. وامشي جري لي محمود .. قول ليهو تعال لينا سريع .. خليهوي يجيب معاهو سماعتو محمود ده جيرانا مساعد طبي .. أنا جريت كلمت محمود لقيتو كان طالع .. رجع جاب السماعة وجاء .. دخل عليها .. وجاء طالع قال ليهو البركة فيكم ..

والله التقول صبت فوقنا مطرة .. امي دي انهارت .. وكضمت

وانا مشيت قعدت في الواطة .. وفي حاجة قعدت لي في حلقي

ودموعي ديل نزلن .. يعني جدي وحبوتي الاتنين؟ رحلو وتاني ماح اشوفهم ..

حبوتي كنت بحس بيها شفيعة لامي (محامي) قدام صلاح ومراتو .. مع انها كانت بتطش لكن مابترضى اي زول يغلط على سامية بتها ..

وكانت بتبريني ريدة ماطبيعية .. وكلما تحضني عليها بتقعد تبكي وتقول لي امي الولد ده محروم من حنان ابو هو لازم تعوضيهو ..

حتى لمن ذاكرتها ضعفت .. بتختني في مكان ولدها الوحيد وتقول لي تعال ياصلاح .. الله يرحمك يا الغالية ..

طبعا خالتي بدرية وزوجها جو للبكاء.. وبدرية دي بالغت في البكا ..

وامي لمن شافت بدرية بدت البكا من اول وجديد ..

على كل حال حبوتي رحلت .. وانتهت ايام العزاء .. وبرضو ابوي ماجاء للعزاء .. وانا ماعارف عنو اي حاجة .. وكل ما ادور اسأل منه امي .. اغير راي ..

وامي اصلا ماقاعدة تجيب طريقو .. وانا ماعارف الحاصل عليهو شنو؟ مات ولا حي .. المهم بقى بالنسبة لي زيو زي اي شخصية غريبة ..

بعد العزاء انا وامي بقينا قاعدين برانا .. في القسم الغربي من البيت .. وصلاح باولاده في القسم الشرقي ..

وامي التزاماتها قلت بقت بس علي انا ونفسها ..

يوم من ذات الأيام انا سألت امي.. قلت ليها يا امي ابوي اصلا ما اتصل عليك عزاك في ابوك ولا في امك؟؟ قالت لي ماعزاني والله يافتحي.. لكن هو احتمال يكون ماسمع ..

قلت ليها كيف يعني ماسمع؟؟ هسي ده عذر؟؟ .. وليه مابسأل من الناس .. يعني انا هسي ماولده ليه مابسأل مني؟؟..

قالت لي يا فتحي ابوك مشاغيلو كتيرة.. ومرات بنسى نفسو ..

قلت ليها يا امي الكلام البقولوهو للشفع ده انا بقى مابقنعني ..

عليك الله ماتحسسيني باني شافع ..

قالت لي اها اقول ليك شنو يعني؟؟ اقول ليك سمع؟؟ .. وماعايز يجي؟ ولا اقول ليك ابوك ماعايز يشوفك؟

انا بظن بيهو الظن الكويس بس .. وهو غايب .. والغايب عذرو معاھو.. الحاصل في الحقيقة شنو ربنا عالم .. وابوك هو المسؤول يوم القيامة من تقصير ما انا ..

قلت ليها طيب مادام انت هسي رايقة كدا .. انا عايز اسألك سؤال..

ابوي ده سببو معاك شنو؟ يعني انا الكلام ده حارقني من زماان

ومالقي اسألك منو .. يعني ليه اليوم داك قال ليك انا ماعايزك في حياتي .. واصلا زمان لمن انا كنت صغير المشاكل حصلت شنو خلتو يطلقك ..

سكتت مسالفة .. وجرت نفس عميق .. وراهو وجع مدفون في اخر الجوف ..

قالت لي مالك يافتحي ياولدي داير تفتح لي جروح .. وتشيل احقاد انت ماقدرها قلت ليها لو عايزاني ارتاح نفسيا.. احكي لي الحقايق ..

قالت لي كويس اتعدل كويس احكي ليك ..

شفت يافتحي .. يوم انا واقفة مكتبة في الخرطوم .. في زول وقف جنبي ..

وقال لي السلام عليكم ..

قلت ليهو عليكم السلام ..

قال لي انتي سامية برعي؟ .. قلت ليهو نعم .. انت منو؟؟ ماعرفتك ..

قال لي انا ود عمة ابتهاج .. ابتهاج دي صحبتي .. هسي مسافرة ليها سنين في اوربا ..

المهم كانت بتقرا معاي في الجامعة .. قال لي انا ودعمتها وشفتك يوم في بيت ناس خالي .. اللهو ابو ابتهاج دي ذاتها ..

قال لي كدي انتي اطلعي من المكتبة وتكلم ..

طبعا انا استغربت في الزول ده .. ولمن قال لي ابتهاج.. اطمنت طلعت معاھو طوالي ..

لانها صحبتي شديد .. زي اختي وبمشي معاها بيتهم طوالي وهي جات معاي هنا كم مرة .. المهم قال لي انا سألت منك ابتهاج .. وقلت ليها انا عايز البت دي .. وابتهاج قالت لي بي طريقتك معاها ..

والحقيقة انا كنت متابعك كم يوم واللييلة بس لقيت لي فرصة اتكلم معاك .. لوعندك فرصة تقعد نتكلم في حنة ولو ماعندك فرصة تديني وقت الاقبيك فيهو ..

كان زول جريء وما متردد .. وانا اول حاجة اتبسطت من شجاعتو ..

قلت ليهو جدا ماوراي حاجة بس دقيقة اخلص من المكتبة واطلع ليك ..

اشتريت حات العايزاهن من المكتبة وطلعت ليهو .. راكب عربية جديدة وشكلو زول مرتاح وعندو قروش ..

وانا في الحقيقة على حسب ظروف ناس ابوي.. كنت عايزة اتزوج باي شكل كان .. عشان اخفف عليهم العبء والحمل ..

المهم طلعتنا قعدنا برة تحت شجرة. على الشارع العام ..

قال لي والله انا عايزك على كتاب الله وسنة الرسول .. وما عندي اي ملعبة وضياح وقت .. لكن في الاول لازم احكي ليك ظروف. انا متزوج بت خالتي .. اسمها عايدة وعندي منها ولدين وبنت .. لكن ما متفقين ..

وانا اصلا ماكنت عايزها.. اتزوجتها مرضاة لي والدتي..

كانت بتتمنى اني اتزوج عايدة بت اختها .. وانا حققت ليها رغبتها .. واتزوجتها وعارفة كدا كويس .. ومتفق معاها من زمان اني لمن القى الانسانة العايزها ح اتزوج .. وماعندها اي مانع ..

وانا هسي لقيتك انتي وعايذك .. انا زول الحمد لله ربنا منعم علي بالمال .. عندي املاك .. ومحلات تجارية .. وعندي وعندي .. وساكن في بيت ملك طابقين حدادي مدادي ..

ولو قبلتي بي بيتك جاهز في الطابق الاول في بيتي ذاتو .. عايدة بي اولادة تحت وانتي فوق ..

قلت ليهو لكن انا مستحيل.. اتزوج راجل مرأة.. والحاجة المابرضها لي نفسي مابرضها لي مرأة ثانية ..

قال لي والله انا حكيت ليك الحقيقة .. كان بامكاني اغشك واخدك .. زي مابعملو الرجال .. واقول ليك انا ما متزوج .. وبعدين تتفاجئي بالواقع .. وماح تقدري تتصرفي .. لكن انا كنت واضح معاك ووريتك الحقيقة ..

قلت ليهو خلاص.. انا سمعت كلامك .. خليني افكر واستخير.. وارد ليك خبر مع ابتهاج.. لو وافقت بكلمها ولو رفضت بكلمها .. قال لي جدا .. وانا منتظرك اسمع منك خبر يفرحني ..

قلت ليهو ربنا يسوي الفيه خير ..

الفصل السادس

اها يافتحي انا طبعاً" .. لمن مشيت وشاورت امي وابوي في الموضوع وقلت ليهم الزول اسمو الامين ووضعو كيت كيت .. ابوي قال لي الراجل محلاتات ليهو اربعة .. ونحن ماغندنا اعتراض انو راجل عندو دين واخلاق وقدرة .. يتزوج للمرة الثانية اذا كان ضامن العدل ..

امي قالت لي دي حياتك وانتي البتقري .. فيها لانو نحن ماماشين نعيش معاك ..

بدربة اختي كانت ماموافقة.. يعني بتقول لي مشاكل الضرات والمكايدة مابتخليك تترتاحي في حياتك .. لكن انا الحالة الكنت شايفها على وضع البيت.. بتخليني اضحي .. بس المهم القى لي زول اتمم عليهو.. واريحهم من مسؤوليتي ..

خصوصا كان خالك صلاح عديم مسؤولية .. ويمشي الغرب يعدي ليهو ثلاثة شهور.. زي الهو ماعارف الحاصل على البيت .. ويجي كل مرة .. ايد ورا وايد قدام .. (ماشيل قروش)

وبدربة كانت بتقرا .. وانا في اخر لي سنة في الجامعة. المهم اتوكلت على الله .. واستخرت الله سبحانه وتعالى .. وعرفت انو ربنا مابتخار لي الا الخير .. وهسي بعد كل الحصل لي.. عرفت انو ربنا اختار لي الخير .. انا لو ماطلعت من الموضوع ده كلو الا بيبك أنت.. ده خير مابعدو خير ..

اها المهم يافتحي انا وافقت بي ابوك .. وبعد التخرج بي كم شهر كدا .. تمينا العرس

واهل الامين ماجو العرس.. الامين قال كان عندهم وفاة في الجزيرة ..

اها في الفترة الاولى بعد شهر العسل.. انا كنت قاعدة مع اهلي .. وهو بمشي وبجيني في الاسبوع مرة واحدة .. بقول لي بهز في البيت ومرات يقول لي عندي ظروف عندي ظروف ..

وانا ماحولت أساله من الظروف دي شنو؟ لانو لو عايز يحكي لي كان حكا لي ..

بعد فترة انا ظهر لي حمل .. الكلام ده بعد خمسة شهور من الزواج .. والفترة دي كلها مافي زول جانا في البيت هنا من اهل الامين .. لا امو ولا اخواته وولا اخوانه .. المهم لمن هو عرف انو انا حملت .. ساقني وداني لي البيت الفي شمبات ده.. وكان مجهز في الطابق الفوق ..

لمن انا داخله عايده واولادها طبعاً ساكنين في الطابق الارضي .. وانا طبعاً ماكنت متوقعة انا بلاقي شنو؟

ونحن داخلين قلت لهو ممكن ادخل اسلم على اولادك وامهم .. طبعاً على اساس انها هي موافقة على زواجي من الاول .. قال لي ابوة ممكن مافي اي مشكلة ..

لمن دخلت لقيت المرأة معاها اخواتها .. واولادها واولاد اخواتها وامها .. واخوات الامين يعني عماتك الثلاثة .. المهم الاسرة كلها ملمومة في البيت ..

وانا دخلت عليهم بكل طيبة خاطر .. ومبتسمة ومبسوطة من اللمة .. دخلت عشان اسلم عليهم.. واشوف اولاد الامين اللي ح يكونوا زي اولادي .. اي زول بمد ليهو يدي بقبل مني كدا .. لمن حومت على الناس القاعدين كلهم.. زول قبل سلامي مافي ..

عاينت للامين كدا وعيوني اتملن بالدموع ..

ومافضل لي الا تتشق الواطة وتبلعني من الاحراج والكسفة .. انا لو كنت عارفة ما ح يسلمو علي .. ما كان ختيت نفسي في الموقف ده ..

بس طوالي قلت للامين يلا نمشي يا الامين .. والناس ديل ساكتين .. بس امو اللهي حبوبتك .. قالت ليهو ان شاء الله يا الامين ربنا يحرق قلبك.. زي ماحرقت قلب عايده ..

وامها هي قبلت علي انا .. قالت لي كمان بلاخجلة جاية تسلمي علينا يسلموك للبوليس ان شاء الله .. يا الهاملة يا المقطوعة .. بس قامن هاجن كلهن مع بعض ..

وبقن يتحجزن دايرات يهجمن علي .. والامين مسكني من يدي .. ووقفني بي وراهو .. وقال لهن كدي واحدة التجي جاي .. وطلع بي فوق .. فتح باب الشقة ودخلني .. جوة وانا بس انقديت بالبكاء.. وكنت متفاجئة مفاجأة غريبة.. لانني كنت مفتكرة انو الناس ديل على الاقل يتعاملو معاي بي اصول ..

ماشرط يحبوني.. بس يكفو شرهم .. بس انا الحمد لله مارديت بي كلمة وكنت متبكمة بس ومتفاجئة وخيفة ..

لمن دخلت بيتي .. قلت لي الامين .. انت يا الامين ليه ماوريتني انو الموضوع عامل كدا؟؟..

انت موش قلت لي الناس ديل رزيانين بي زواجك ..

قال لي اقول ليك الحقيقة .. الناس ديل اساسا" ماعارفني اني اتزوجت الا قبل يومين .. دي الحقيقة ..

قلت لكن يا الامين الحقيقة بتنفع شنو بعد كدا؟ .. هسي كيف انا اقدر اعيش مع الناس ديل كدا؟؟ والله كدا صعب ..

انا بخاف والله.. والله انا كدا مابكون مطمئنة.. يعني انت لو ما معاي الليلة كانو دقوني ..

المهم يافتحي انا من خلال كلام الامين.. عرفت انو غشاني وغشا مراتو واهلو .. وماكان صريح.. انا لو الامين كان صريح معاي من البداية .. كان ممكن يكون في كلام تاني.. لكن في النهاية نقول الحكاية كلها لي قسمتك انت ..

المهم انا قعدت في الطابق الفوق زي المسجونة.. ومابقدر امرق لانو لو نزلت بنزل في حوشهم هم .. وبقيت خيفة..

الامين من يطلع انا بقفل بابي علي .. وتاني مابطلع الا لمن يجي .. حتي حاجاتي بتاعة الاكل والشراب بجيبهم لي الامين لمن يجي بالليل ..

ويومو المايكون معاي .. انا بكون قاعدة براي ومتوترة .. ولو احتجت لاي حاجة مابقلقاها ..

وبدت معاي رحلة الاحقاد والقوائل والمطاعة .. وبقيت عايشة في جو .. ان شاء الله ربنا مايقسمو لي مسلمة ..

وقصص ومأسي لو حكيت ليك من هسي لمتين مابتخلص .. بس احكي ليك اخر واحدة ..

يوم الولد الصغير الاسمو ياسر ده .. دق لي الباب ..

فتحت ليهو الباب.. ودخل جوة بقت اتونس معاها .. كان عمره زي عشرة سنة او اكثر شوية .. دخل لقيتو ليك ولد ظريف.. ومن اول يوم حبيتو .. عملت ليهو عصير .. وحاولت اولفو علي عشان يجيني طوالي .. لانني كنت خيفة من الوحدة دي تسبب لي مرض نفسي ..

بس هو قاعد يشرب في العصير.. امو وخالतो جن داخلات .. ومسكن منو الكباية كسحنها وكسرنها .. والام شاتت العدة القدامها بي كراعتها ..

وانا مشيت اتكرفست في الكورنا خيفة منهم .. ونبذوني وشتمونني .. وقالو لي سقتي الولد عايزة تسمميها .. قلت ليهم والله جاني براهو .. والله انا دايرة اديهو عصير بس .. اسممو كيفن يعني؟ انا مابخاف من الله اسمم لي طفل.

خالतो قالت لي ابدًا انتي سقتيهو بالدس .. اظنك عايزة تتخلصي منه .. دي جريمة اختطاف ..

الولد قال ليها لالا انا جيت براي .. عايز اسلم علي خالतो .. امو قالت ليهو يلا امشي قدامي.. انت مابتفهم اي حاجة ..

وساقنو ومرقن .. وانا برجف اليوم داك كلو لغاية المساء ..

امي قالت لي لو قلت كذا لابوك.. انا بديك هدية .. بلي استيشن ..

وقالت لي عشان ابوك يطلع المرأة من البيت لانها شريرة ..

لكن بالجد ياخالتي.. انتي ماشريرة الشريرة امي .. تقول لي ماتكذب .. وتاني تجي تقول لي كذب ..

انا اسف ياخالتي لاني كذبت فيك.. وقلت كل الكلام القالتو لي قولو .. بس هي برضو ماجابت لي البلي ستيشن ..

ياسر بتكلم وشكلو زعلان من امو ..

انا قلت ليهو ولايهمك ياياسر.. انا ماشريرة.. انا بحبك .. وماتقول على امك الكلام ده. امك ذاتها بتحبك ..

انا بكلم بابا يجيب ليك البلي ستيشن ..

وفعلا لمن جا الامين.. قلت ليهو انا طالبة منك حاجة.. انا كان وعدت ياسر اجيب ليهو بلي ستيشن.. وهسي انت منعتو مني .. ومابقدر اشتريهو ليهو.. عليك الله عشان خاطري .. اشتري ليهو واحد .. وقول ليهو ده من خالتو ..

واصلا ماحكيت لابوك الكلام القالو لي الولد .. لانو الولد وثق فيني.. وقال لي ده كلام سري ..

بس وكلت امري لله .. وقلت انا اتعامل بالطيبة وببي اصلي ..

ابوك قال لي جدا بشتريهو ليهو ..

وفعلا اشتري ليهو الجهاز.. وقدام امو.. قال ليهو ده من خالتو سامية.. هي وعدتك بيهو صح؟

قال ليهو صح وعدتني؟؟ والام ساكتة ماقلت اي شي .. بس من اليوم دا الولد بقى يصرح قدام الناس انو بحب خالتو سامية .. ويتمنى انها تكون هي امو ..

اها يوم ياسر قدام امو وابوهو .. كان بلعب بالبلي ستيشن .. قام قال لابوهو.. بابا انا ماشي لخالتي سامية اسلم عليها ..

امو بدون ماتشعر ضربتو كف .. الولد قعد يبكي .. وقال ليها انا مابحك انا بحب خالتو سامية .. انتي شريرة وهي طيبة ..

انا هسي بكلم ابوي بالحقيقة يا كذابه ..

قالت ليهو لو فتحت خشمك ده بكتلك .. ابوهو ساقو قال ليهو تعال ياياسر .. وجابو لي فوق .. قال ليهو اها ياياسر انا جبتك .. احكي لي ماتخاف .. الحقيقة شنوالعايز تقولا لي؟؟ ..

قال ليهو شفت يابابا.. امي قالت لي كذب على ابوك.. عشان يطرد المرأة من البيت .. لانها شريرة .. حكا ليهو كل الكلام. وكان الكلام قدامي .. ابوك يسمع في الكلام .. وشكلو خجلان من روحو .. لانو استعجل وظلمني.. اول حاجة عاين لي كذا .. وقال لي انا بالجد اسف ياسامية ..

وقام طوالي نزل ليها تحت.. ماعارفة عمل ليها شنو.. المهم كانت شكلة لي رب السماء .. وطبعها كلها اتطريقت في راسي انا ..

والناس كلهم اعتبروني انا السبب ..

والمرأة ساقط اولادها ومشيت اهلها.. وقالت ليهو تاني مابتشوفني لو ماطلقت المرأة دي ..

وشكت لي اهلها .. وامو قاطعته .. واخواتو قاطعوهو .. والمرأة ماخلت زول ماشكت ليهو .. شي كضب وشي صاح .. وقالت قيني مالم يقله مالك في الخمر ..

واخوانها واعمامها جو للامين في بيتو .. وكانو عايزين يدقوهو لكن في النهاية اتفقو معاهو على انو.. اما يطلقني
او يطلق ليهم اختهم ..

sudanesenovels.com

الفصل السابع

طبعا ابوك .. عرف انو غلط .. غلط كبر انو يتزوجني .. لكن شايف كونو يرضخ للشروط دي ويطلقني .. كذا ح تكون .. عايدة واخوانها انتصروا عليهو .. وهزموهو .. حتى قدام اصحابو تاني ماعندو كلام يقولو ..

انا طبعا" لمن شفتو متحير .. قمت قلت ليهو انت وديني بيتنا .. وقول ليهم طلقتها .. انا اصلا بعد فترة بسيطة المفروض امشي عشان اوضع هناك .. لغاية ما انا اوضع .. بتكون الامور مشت تمام .. وح نرجع عادي .. وانت حاول فهم عايدة براحة .. وهي ح تقبل.. مافي مراة بترغب تخرب بيتها بي نفسها ..

قال لي خلاص مافي مشكلة .. بس هسي خليني اعمل ليهم عملية تأديبة ..

وصح في الفترة الاولى اصلا ابا يقول ليهم انا عايز اطلق دي ولا اطلق دي .. بس طبعا" زيو وزى اى اب.. بحب اولاده شديد ..

وعايز يمشي يسلم عليهم وخايف من ردة الفعل بتاعة الاهل ..

والناس بدت تتكلم .. وقالو المرأة الجديدة .. طلقت عايده وقعدت في بيتها .. وانا منطري بقى شين شديد..

طوالي قلت ليهو يلا يا الامين وديني البيت .. وتعال لي في اي وقت .. متى ما جيت مرحب بيك .. والبيت بيتك ..

غايتو بالاختصار رجعت بيتنا هنا.. وقعدت مع امي .. لغاية ما ولدتك انت.. وكانت اسعد لحظات حياتي .. ماتخيل الفرحة الفرحتها.. لمن ختوك لي قدامي.. وانا بعاين لك وانت قطعة من قلبي .. كنت جميل وشعرك ده اسواااااااااااا وكابي في جبهتك كدا زي شعر الهنود ..

ابوك بقى معاي مازي .. زمان يعني المحبة الكان بشوفها منو قبل الولادة.. بعد الولادة قلت كثير ..

وبقي يعدي عشرين يوم مايجي .. وانا مستغربة المفروض بعد جبت ليهو ولد .. يحبني اكثر .. لكن حصل العكس ..
معارفة ليه .. طبعاً انا مابضمن البتقال بى ورأى من الحريم ديك شنو .. لاحظ.. لسع هو ما ملطقتنى ..

المهم بعد عدت شهرين ثلاثة كدا بعد الولادة ..

قال لي خلاص نرحل نمشي اسكنك في بحري بعيد منهم .. بس انا معايز المرأة دي ولا اهلها يعرفو انك رجعتي .. قلت ليهو والله يا الامين دي حياة ما عندها طعم.. ولا فيها راحة ولا سعادة .. يعني نحن نعيش حياتنا زي الحرامية.. كاننا عاملين لينا جريمة ..

قال لي معلش يا سامية .. محنة وتعدي ان شاء الله .. قلت ليهو طيب .. ما مشكلة .. انا ما عندي قدامي غير الصبر والرضا بالواقع.. خصوصا" بقى عندي منك جنى .. يعني انا لازم عشان ولدى اقبل باي تنازلات ..

لكن لو عايز راى انا .. خلينى امشى اسكن فى امدرمان .. لى سبين

اولا بكون بعيدة منهم .. وما يعرفو عنى اى حاجة ..

الحاجة الثانية .. بكون قريبة من خالتي حياة .. ومابحس بانى متوحدة..

وافق على الموضوع ده .. ومشى اجر لي بيت في امدرمان قريب لي بيت حياة خالتي .. طبعا" حياة دي يا فتحي .اخت امي الاصغر منها طوالي .. وماعندها اولاد متزوجة وساكنة في ابروف .. تتذكر مشينا ليها في ابروف؟. قلت ليها اى متذكرها واصلى ..

اها ابوك قال لى ده بيت مؤقت .. لغاية ما اشترى لىك بيت ملك .. المهم انا كنت عايشة وممشية الحياة ..

لانها دي قسمتي وانا ارتضيت بيها .. واي رفض لي الحياة الربنا قسمها لي دي .. ح يكون خيار اسوء .. واسوء مافيهو اني احرمك من ابوك .. وكنت مستعدة لاي تنازلات بس عشان انت ماتنشأ بعيد من ابوك ..

على هذا الاساس رضيت بالبيت الايجار .. ورضيت انو يجيني في الوقت البريحو .. حتى لو اسبوع ماجاني مابزعل منو .. مرات يجيني من الشغل زي الساعة ثلاثة.. يقعد معاي لغاية صلاة المغرب ويمشي .. وكان نادرا انو يجي ببيت معنا .. يعني بس ماعندو فرصة يجي الا بالنهار ..

وطبعا هناك لمن عايده واهلها عرفو انو انا طلقوني وخلص طلعت من حياتهم .. رجعت لي بيتها وعاشت حياتها طبيعية ..

وانا مزعزة وخايفة ومحرومة من اقل حقوقي الشرعية والطبيعية ..

في يوم من ذات الايام .. جاتنا واحدة صاحبة خالتي من بحري .. وانا الوكت داك مع خالتي في البيت .. واتونسنا وخالتي حكّت ليها عني وعن مأساتي ..

المرأة دي راجلها كان صديق محمد اخو عايده .. وده كلو نحن ماعارفنو .. المهم مشّت حكّت ليهو ..

والراجل مشى اتكلم مع محمد قال ليهو انتو ناس ملاعين وماغندكم رحمة .. كيف تجبرو الراجل يطلق مراتو .. وهو متزوجها بالحلال وعندو منها ولد ..

ومحمد اخو عايده عرف انو انا ساكنة امدرمان .. وما اتطلقت .. ومشى محمد حكى لامه واخواتو وعايده عرفت .. والمشاكل بدت من جديد .. ودخلو الامين من خرم ابره .. وضيقو عليهو حياتو .. وتاني عايده ساقّت اولادها ومشّت البيت وطلبت الطلاق .. وحلفت ماترجع الا تشوف ورقة طلاق بعينها ..

والامين جاء شاكلي .. وكفتني .. وقال لي كيف تحكو للمرأة اسراركم

ودي المرة الثانية يدقني .. وبرضو صبرت وسكتا ..

وماحكيت لي خالتي اي حاجة .. بعد يومين جاني وجاب لي ورقتي .. وقال لي انا طلقتك انا ماعايزك في حياتي .. انتي براك ضرتي نفسك هسي لو بقيتي ساكنة .. مافي زول بعرف عنك حاجة ..

تاني جبتي لي المشاكل .. امشي اهلك خلاص .. البيت ده تاني مابقدر ادفع فيهو ايجار بعد الليلة ..

قلت ليهو خلاص مامشكلة بس خليني قاعدة في البيت .. خليني اربي ولدي بطريقتي .. قال لي لالا اتخارجي طوالي ..

ولو عايزة تتزوجي اقنعي من الولد ده .. انا مابقبل ولدي يعيش في بيت راجل غريب .. حتى لو كان من اهلك .. يومك التتزوجي انا بجيك اشيل ولدي منك ..

انا طبعا بكيت بكا في الدنيا دي لمن جاني هبوط .. وفي النهاية قلت الحمد لله على ولدي .. انا ماعايزة زواج اصلا .. فتح الرحمن ولدي وأبوي ..

وتاني ماعايزة اخش في تجربة جديدة .. ومشيت حكيت لي خالتي انو طلقني وما وريتها السبب عشان ماتتحسس وتندم انها هي السبب ..

خالتي قالت لي يازولة فيها خير .. اصلا حياتك ماكانت عاجباني ليك .. الحمد لله والبركة في ولدك ..

والله انتي تتزوجي سيد الامين وسيد قبيلتو .. المهم بالاختصار سقت ولدي اللهو انت يا حبيبي .. ومشيت جيت اهلي هنا .. وريت ابوي وامي الورقة .. وبدري قالت لي ده الوضع الطبيعي .. لاني زمان كلمتك قلت ليك الموضوع ده مخستك ..

المهم يافتحي بعد الطلاق انا كنت مرتاحة نفسيا وماغندي مشكلة .. وبديت اشتغل براي ..

عشان اعيشك واساعد ناس البيت .. وما احس باني عالة عليهم .. ولا متقلبة عليهم بولدي .. كنت بمشي المدرسة وامي بتمسكك لمن ارجع ..

وابوك بقى يجيني في الشهر مرة .. وتاني بقى يجي بعد كل ستة شهور .. تاني في سنة مايجي ..

ومرت السنوات وانت كبرت ..

وشفت الباقي بي عيونك ..

قلت ليها طيب يا امي .. ليه رجعتي تاني..؟؟ بعد الحصل ده كلو .. وسكنتي في كوبر؟

قالت لي الحصل في الفترة دي.. مرو على كم نفر.. جو هنا اتقدمو لي للزواج.. وانا رفضت عشان ما افقدك .. وعشان ماتتربي مع الانسانه الانا شفتها ديك .. انا اضحي بي حياتي واموت ولا اشوفك انت تتبهدل وتتمرمط ..

ايوة صح كنت بتمنى انو الامين يرجع لي.. وانت تعيش بين امك وابوك .. لكن كانت شبه مستحيلة ..

اها طبعا في الفترة دي .. صاحبة خالتي ديكا الكانت سبب في نقل الكلام ..

وراجلا اللهو صاحب محمد اخو عايدة .. كانوا حاسين بالذنب انو بقو هم السبب في طلاق .. لكن طبعا انا مالايماهم .. لانو مصيرو يجي يوم.. وعائده واهلها يعرفو.. انو انا ما اطلقت ويحصل الهسي حصل ..

صاحب محمد بقى جاري وعائز يرجع المياة الى مجاريها .. وصاحب اخوان عايدة كلهم .. وعشوش زوجتو دي صاحبت عايدة .. والعلاقة امتدت .. واقنعو اخوان عايدة يضغطو عليها .. وفعلوا عايدة اخوانها اصرو عليها .. انو الامين يرجع مرتو وولدو .. ويأجر ليهم في مكان بعيد من عايدة ..

وفي النهاية عايدة وافقت مضغوطة .. ولمن انا جبتك وجيت وسكنت في كوبر .. وحولناك في المدرسة الفي كوبر .. بقى خار عليها .. وكثرت القوايل والصواطات .. وبقت ترسل لي القوالا في محلي .. وصاحباتها وجاراتها واخواتها يجوني في البيت .. وهي تاخذ الاخبار منهن .. وتكلم الامين بي حاجات كذا.. انت ذاتو تستغرب فيها .. وتكضب فيني للامين ..

عشان الامين يطلقني براهو .. والغريبة انو ابوك بصدقها هي في كل مرة .. مع انو كل مرة بظهر ليهو انها هي الكذابة.. وانا الصادقة .. ويجي يضربني زي الشافعة ..

احكي ليك واحدة من الجرائم الماممكن زول عندو ضمير يعملها ..

يوم الامين جاب لي توب .. اسمو الاباتشي.. كان في الزمن داك طلع موضة .. وكان غالي .. المهم في حريم ثلاثة جني زيارة في البيت .. وانا اصلا" ماشكيت فيهن .. كنت قايلاهم من حريم الحلة من كوبر ..

اها الحريم ديل مشن كل من عايدة قالن ليها ضررتك جابو ليها توب الاباتشي .. وعائدة لمن جا الامين قالت ليهو .. مرتك شايلة التوب وحايمة بي كوبر وقالت انك جبت ليها توب وماجبت لي انا .. قال ليها توب شنو؟

قالت ليهو انت موش جبت ليها توب الابتشي. لونك كحلي .. حايمة بيهو كوبر بيت بيت ..

الامين جاني منفوخ .. وقبل ما بيتكلم معاي مسك التوب حرقو وضربني.

وقال لي عشان تاني تتفشخري مع الحريم ..

وقدر محاولت اقنعو ابا يقتنع لي .. وبقي يكرهني عمى .. وكل مرة يقول لي انتي مابتنفعي معاي واقعد احسن فيهو ..

لغاية اليوم الانت سمعت فيهو الكلام داك ..

وده الحصل كلو يا فتحي ..

طبعا هنا انا حسيت اني كنت بحضر لي في فيلم رعب .. لمن القصة دي خلصت .. انا حسيت نفسي زي العندي
ملاريا والله بدون مبالغة ..

قلت ليها يا امي انا سمعت قصتك دي كلها .. بس انا عندي ليك اقتراح في شكل طلب ..

sudanesenovels.com

الفصل الثامن

قلت ليها. انا عايزك تتزوجي .. موش ممكن؟ عارفة ليه؟ عشان اشوفو بجي يسوقني كيف؟ والله لو اتزوجتي تفشييني فشة.

انا كبرت يا الاستاذة. انتي قايلاني صغير زي زمان يجيي يسوقني؟.. والله ما امشي معاها ..

صح انا عمري مافيت 15 سنة.. لكن بعرف كيف يعني زولة في عمرك ده .. تدمر حياتها قصاد طفل واحد.. وتقعده تربي فيهو وتمتنع عن الزواج.. عشان خايفة عليهو يضيع من يديها ..

انا لازم اقيف معاك زي ماوقفتي معاي ولا مافيني فايده ..

عارف ردت علي قالت لي شنو؟

قالت لي انت ياود ما نصيح؟ ده اخر ما توصلت ليهو؟ منو هو الراحل البتزوجني بعد كدا؟ الفتوات ماليات البلد. البتزوج ليهو عزبة ولدها صبي منو؟

قلت ليها مافي شي بعيد على ربنا. وانا ماقلت ليك امشي فتشي .. بس عايزك توعدينني من الليلة.. لو جاك اي انسان محترم واتقدم ليك. ماترفضيهو .. انا ماعندي اخوان ولا اخوات .. عايزك تجيبي لي اخو او اخت. يكون لي رفيق في الدنيا دي ..

وهي طبعا تضحك. وتقول لي والله البسمع كلامك يقول عمرك 40 سنة .. عليك الله سيبنني في حالي. انا هسي ماناقصة وجع راس .. كمان راجل تاني لالا بعيد بعيد ..

قلت ليها طيب عندي اقتراح تاني .. خليني امشي لي ابوي اشوفو وين واسلم عليهو.. واطالب بحقوقوقي .. انا موش عندي حقوق؟ والمفروض يديني حقي زي اخواني؟

قالت لي والله كدا زعلتني يا فتحي .. هسي انت محتاج لي حاجة؟؟ .. تمشي تشدو عشان يقول المرأة جوعت لي ولدي وأهملته؟

انا مابمنعك تمشي تشوفو وتسلم عليهو.. لكن انت لو محتاج لي حاجة.. يبقى فعلا انا مافيني فايده ..

قلت ليها والله ماقصرتي معاي ابدًا .. وماعارف انا اعمل شنو في الدنيا دي.. عشان اقدم ليك ذرة من بحر التضحية العملتيه معاي.

قالت لي انت ياولد الكلام ده بتحيب فيهو من وين؟ ..

قلت ليها انا ود الاستاذة ..

قالت لي خلاص انا بكلم صلاح يمشي معاك تشوف ابوك وتسلم عليهو وبس.. تجي راجع حتى لو مدا ليك قروش توعدني ماتشيلنا منو .. واوعك تقعد هناك ولايوم وخالك يكون معاك انا من الشفتو تاني مابكون مطمئنة عليك .. قالو ياولدي في المثل (المباخاف من الله .. اولالك تخاف منو)..

طبعا انا مشيت البيت ده قبل كدا مرتين ثلاثة مع ابوي .. لمن كنت في كوبر. بس مابقعد هناك كثير .. لكن ملاحظت لاي تعامل كعب

امكن لاني كنت صغير شوية ومابلاحظ لي حاجات كثيرة ..

اها يازول مرت الايام وماكلمت صلاح .. وكلامي القلتو ليها اني عايز اشوف ابوي ده ما اشتغلت بيهو.. وانا ابيت أسألها تاني .. في نهاية السنة دي .. قالت لي اسمع يافتحي طبعا انت طلبت مني تمشي تشوف ابوك .. وانا قلت احسن تمشي في الاجازة لانو مامعروف احتمال يمस्कك معاها يومين ثلاثة .. عشان كدا انا بخليك تمشي في الاجازة ..

وافقت علي كلامها.. اصلا ماقاعد اخالفها في كلام والحمد لله ..

في ايام الامتحانات الاستاذ.. قال لي تنادي ولي امرك .. وجيت كلمت امي قلت ليها انا عايز اسوق معاي صلاح خالي للمدرسة لانو المدير قال لي نادي ولي امرك.

قالت لي لالا بمشي معاك براي .ماعندك ولي امر اكثر مني .. وتاني يوم لبست وركبنا مشينا المدرسة .. قعدت مع المدير وأنا قاعد معاهم.

المدير قال ليها انا عايز اقول ليك كلام .. احتمال انتي تستغربي فيهو .. وتشوفيني مجنون .. لكن انا زول عندي ضمير والمابرضاهو لي نفسي ما المفروض ارضاهو للناس ..

الولد ده ولد ممتاز .. وذكي وشاطر ومستواهو الاكاديمي اكبر من المدرسة بي كثير .. انا عايزكم تحولوهو لي مدرسة تكون مستواها افضل من كدا .. لانو هنا ح يرفع لينا المدرسة .. لكن هو ح يكون مستواهو اقل من قدراته ..

امي دي لمن سمعت الكلام ده بكت .. المدير طلع ليهو منديل من صندوق مناديل قدامو ومداهو ليها .. قالت ليهو والله يا استاذ انا عارفة كدا كويس.. لكن ظروفنا مابتسمح بي اكثر من كدا ..

قال ليها ليه؟ وين ابوهو؟ ..

قالت ليهو ابوهو منفصل عني .. وما قاعد يصرف عليهو بصرف عليهو براي .. وماعندي استطاعة للمدارس الخاصة ..

قال ليها طيب انا بحاول اشوف ليهو بي معرفتي مدرسة نموذجية في بحري يكمل فيها .. ممكن ولا برضو صعبة؟

قالت ليهو ان شاء الله.. ربنا يديك العافية ويبارك فيك.. ماكل الناس بقكرو بالطريقة دي انت زول عظيم يا استاذ ..

بالمناسبة انا كلام الاستاذ ده اداني دافع كبير .. فعلا المدرسة كان فيها نقص شديد .. في الاساتذة .. وفي اقل مقومات الدراسة لكن الاساتذة القيها كانوا مخلصين اخلاص عجيب .. وكان الواحد فيهم بدي ست حصص في اليوم .. والله يطلع من الفصل ده يخش في ده بدون اي راحة .. ودي حاجة انا شاهد عليها .. حتى المدير بدي حصص .. ومهتمين شديد وعندهم دروس اضافية لكن في النهاية

الحاصل انو في دمار ممنهج للمدارس الحكومية.. والايدي الواحدة مابتصق ..

امي مشيت وبقت تتكلم مع صلاح. وحكت ليهو الكلام .وقالت ليهو انا في احتمال ارحل بحري .. اشوف لي شغل هناك قريب. واجر لي بيت قريب للمدرسة البحولوهو فيها ..

صلاح فرح فرح شديد خلاص بالحكاية دي .. وقال ليها ايوة كدا كويس .. اصلا صلاح نحن مسببين ليهو ضيق.. وعايز يتخلص منا

وداير يسكن في البيت براهو ..

ارتاح للحكاية دي شديد .. وامي حست بالشعور ده. وانا بعاين ليها اصببت بأحباط وخيبة امل واضحة.. دي امي وانا اكثر زول بفهمها وبحل شفرات ملامح وشها ..

من اليوم ده بقت جادة في انها ترحل وتمشي بحري .. وبقت متواصلة مع المدير .. والامتحانات انتهت .. وانا منتقل لي سنة تانية. في يوم من الايام جانا المدير في البيت العصر .. ولاقى امي وقال ليها انا حولت الولد ده في مدرسة في بحري. انتي تشوفي ليهو طريقة .. وانا ان شاء الله بساعده وبقيف معاهو للنهاية ..

اها يازول لمن جات الاجازة امي قالت لي .. انا كلمت صلاح يمشي معاك لابوك .. لكن شكله ماعندو رغبة في الحكاية دي .. رايبك شنو امشي معاك براي؟

قلت ليها البتشوفيهو يا امي انا ماعندي مشكلة .. انا عايز امشي اشوفو واسلم عليهو .. واشوف شعوره شنو بي وجودي ..

وعندي حاجات في راسي .. قالت لي يا ولدي مافي داعي تشيل ليك احقاد في قلبك .. ادفن الالم .. ياما في قلبي ده مدافن الم انت ماعارف نصها .. انا ماحكيت ليك الا القليل .. كل يوم بالليل بشكي حالي لي رب العالمين .. ودعوة المظلوم مابتخب ..

المهم يازول يوم جمعة كدا لبسنا الصباح وركبنا مشينا نزلنا شممبات .. ومشينا البيت امي قعد في مظلة بعيد وقالت لي امشي براك انا بانتظرك هنا.. انا مابمشي .. قلت ليها كيف يعني؟

قالت لي انا ما مرحب بي.. وماعندي علاقة بي البيت ده.. انت ديل اهلك.. وده ابوك امشي سلم.. وماتشتغل بي .. قلت لي ليها طيب انتي جيتي معاي لشنو؟ قالت لي جيت ارفقك بس.. امشي امشي اكسب الزمن.. ماتخليني منتظره كثير ..

قلت ليها معنى كدا انا لازم اجي سريع .. قالت لي لالا .اخذ راحتك انا بانتظرك هنا لغاية المغرب ..

انا مشيت ودقيت الباب .. طلعت لي مرآة مابعرفها .. انا متذكر عايدة دي ماعايدة .. قلت ليها انا بسأل من ناس الامين ..

قالت لي وين ناس الامين يا انت؟؟ .. ناس الامين باعو البيت ده زمان ورحلو .. نحن ساكنين هنا لينا سنتين ونص .. قلت ليها طيب ماعارفة رحلو وين؟

قالت لي والله ماعارفة.. لكن يتخيلي الامين مسافر طول .. انا طبعا استغربت شديد في الخبر ده ..

مشيت سريع لي امي .. امي لمن شافتني جيت سريع افكرتهم طردوني .. قالت لي مالك؟

قلت ليها ناس ابوي باعو البيت ورحلو .. قالت لي مستحيل .. كيف يعني بيع بيتو؟؟. وقعدنا الاتنين متحيرين .. قالت لي ماسألتها رحلو وين؟؟ .. قلت ليها ماعارفة قالت ..

قالت لي طيب انا عندي فكرة.. ارح نمشي لي خالتي في امدرمان.. هي بتعرف الاخبار دي كلها ..

ولا اقول ليك حاجة؟؟ تعال معاي .. مشت دقت باب من ابواب الجيران.. طلعت ليها حبشية ..

امي قالت ليها ماما في؟؟.. قالت ليها ايوة موجود ..

قالتليها. قولي ليها سامية في الباب ..

المهم جاتا تاني .. قالت ليها خشي ليها .. امي دخلت وانا دخلت معاها.

ولقينا المرأة راقدة مكوعة متحنة.. واكرمتنا بواسطة الحبية عصير وشاي .. امي عرفتها بي نفسها ..

قالت ليها بالله انتي مرآة الامين الثانية؟؟.. يا حليلك والله ..

من يوم جيتي لامن رحلتي ماشفناك ..

امي قالت ليها وين الناس ديل؟؟ .. باعو بيتهم ورحلو وين؟

قالت ليها انتي اصلو ماعندك اخبار منهم يعني؟

قالت ليها ابدًا والله.. نحن بعيدين شديد ..

المرأة عاينت لي انا كدا وقالت ليها.. والولد ده منو؟

امي قالت ليها ده ولدي .فتح الرحمن ود الامين.

المرأة قالت ماشاء الله تبارك الله .. معقول؟ والله لكن الايام والسنين بتجري .. لكن انتي ليه الفترة دي كلها ماجبتي الولد يسأل من ابوهو؟ ..

امي قالت ليها المفروض ابوهو اليسأل منه .. ده طفل ..

لكن انا هسي انا جبتهو يسأل منه.. وانا سألتك وانتي ماوريتيني وين الناس ديل؟؟

قالت ليها والله ماعارفة اقول ليك شنو؟ كدي اشربي الشاي القدامك ده وانا بوريك ..

sudanesenovels.com

الفصل التاسع

المرأة بعد شربنا الشاي قامت من كوبيتنا ديك .. وقعدت على حيلة ومدت كرعها الاتنين.. وقعدت تتكلم .. قالت ليها طبعا يا حبيبتي .. ماشفتي الحصل الولد الكبير الاهل الاسمو معاذ ده .. واحد خملة وابوهو مدله .. وابوهو بخاف منو موت .. والولد باري ليهو شلة خسيصة .. وبتاعين هلس. امي قالت ليها هلس يعني شنو؟

قالت ليها صعاليق وتافهين.. يا حبيبة امك .. اها شفتي يابت امي الولد.. كل يوم جاي بي مشكلة .. وابوهو طبعا مطول ليهو يدو في القروش .. وعندو عربية كوريل.. شاحننا اولاد وحايمين الشوارع يكوركو ويصفرو..

كم مرة قبضوهو ناس النظام العام وابوهو يمشي يفكو .. وبعزق قروش ابوهو دي بعزقة .. قالو بدفع للبنات بالملايين .. في البداية كان ابوهو بتكلم معاهو زي الخايف منه .. تاني بقى بنهر ابوهو في الشارع ويشاكله .. في ناس قالو مرات بضرب ابوهو .. لكن ماشفناهو الموت حار ..

لكن الشفناهو بوريك ليهو صبرك علي .. بس الشي المتأكدة منو .. انو بقى يعامل ابوهو زي الهو سيد الحق.. والامين مؤجر عنده ..

الولد ده بكره امو كراهية اصلو انا ماشفتها في حياتي .. وعداوتو كلها بس لي امو.. وابوهو واخوهو ..

طبعا اختهم ديك اتزوجت وساكنة في السلمة.

اها الولد يايمة كل يوم ماشي زايد في البسوي فيهو .. يوم امو اتاخرت ماكوت ليهو قميصو.. دي نحن حاضرنها .. جاها قدام الناس لطشها لطشة السواد والرماد ..

لامن ورم ليها وشها ..

اها يوم كدي قالو حصلت تهمة في بلاغ .. بتاع اغتصاب طفلة في اليوم.

وناس المباحث جو بالليل صحو الولد من نومو ساقوهو ..

وطلع هو المغتصبين .. وحكمو عليهو بي سبعة سنين سن معاهو اربعة تاني وهو خامسهم..

بس من اليوم داك عايذة بقت ماطبيعية .. وتكلم براها وتسرح .. وكل يوم حالتها ماشة متأخرة .. ودوها للشيوخ ماخلو ليها حاجة .. في النهاية قابلو بيها الدكاترة.. واظننها رقدت مستشفى اكثر من ثلاث مرات واصلا مابقت كويسة

وبقت تجيها خيالات .. كم مرة تقوم بالليل تمشي تهاجم الجيران وتقول ليهم الامين متزوج منكم .. واتوهمت عديل .. عشرة خمسطاشر يوم لاتستحى لاتسرح شعرها ..

قام الامين سفرها المانيا .. وهناك قالو ليهو المرأة دي عندها مشكلة الجينات الوراثية .. وفعلوا المرض ده عندهم في الاسرة موجود .. عندهم خالهم قالو لغاية مامات هو عيان .. وهسي بيني وبينك الولد الاسمو معاذ ده ماطبيعي برضو .. الشي الشفتو عليهو .. شغلة جن عديل ..

بس الولد الكويس الصغير الاسمو ياسر ده ..

طبعا عايذة مسكينة ياسامية.. كترن عليها الهموم الصدمات .. عرسو فوقها مرتين.

امي قالت ليها مرتين؟؟؟

كيف يعني؟؟ الامين اتزوج تاني بعد انا مشيت؟

قالت ليها .. او مال شنو؟؟؟

قالو ليك يا يمة عايذة سمعت بانو الامين متزوج في اللاماب .. والناس بقو يتكلمو .. وعايذة اصلا ابت تتكلم معاها بس ..

ركبت مشت اللاماب .. معاها اختها ليلي .. قالن يمشن يدقن العروس دي .. لمن وصلن هناك قالو العروس مسكتن الاتنين ودقتن دق العيش .. ومعطت عايذة وسلمتها شعرها فى يدها ..

وهم ضربوها في عينها وشقوا ليها جبهتها .. وحصلت مشكلة وبلاغ .. والمرأة طلبت تعويض دفعه الامين .. وطلبت الطلاق بالمحكمة وشالت منو قروش لا ليها اول لا ليها اخر ..

والامين اتبشتن.. وحالتو بقت تحنن.. اها بعد عايده طبعاً عيت .. والامين باع الوراهاو والقدامو.. عشان يعالج المرأة لى اولادها .. لكن ما اتعالجت.. وباع البيت ده ..

واشتروهو الناس المقاطيع ديل مابعرفهم جاين من وين ..

والامين مشى اشترى ليهو بيت في السامراب .. وهسي قالو عايدة في السامراب معاها ولدها الاسمو ياسر .. واخواتها .. وحارسنها وبالليل بقفلوها في الاوضة.. عشان ماتمرق ..

اها بعد داك الامين طبعاً سمعنا قالو سافر.. لكن سافروين ولشنو ما اتعرف..

في ناس قالو مطالبينو قروش.. وفي ناس قالو مرق يشتغل .. والحقيقة مامعروفة .. غاييتو ده كل العارفاهو.. والحلة هنا كلها عارفة.

النصيحة لله يابت امي .عايدة كانت زولة مواصلة.. والناس كلهم بعرفوها ومتابعين اخبارها .. هسي عندنا جارتنا (عرفة) دي.. البابا فاتح علينا دي.. قالو اول امبارح كانت مع عايدة في البيت وجابت اخبار لا ليها اول لا ليها اخر.. لكن انا لاهسي مامشيت شفت الشمار شنو؟

امی تسمع فی الکلام قامت بکت .. قالت لیها مالک یاختی بتبکی؟؟

بت خالك ولا بت عمك .. انا قلت احتمال امي دي بكت.. لانها حست بانو الله انتقم ليها من الناس ديل .. والمرأة شافتها متأثرة. قايلها حانة عليهم ..

امي قالت ليها لالا مافي حاجة .. بس هسي انا عايزة اعرف الامين وين .. عشان اوصل ليهو ولدو ده.. يشوفو ويسلم عليهم.. الظروف مامعروفة ..

قالت ليها والله ياسامية عاد.. ما بعرفو لكن ان صبرتي لغاية ما يجي ابو اولادي بعدين.. بدينا الاكيدة اصلا كان مع الامين طواالي وبكون عااarf اخبارو .. بس انا مابقدر اسأله براي .. لكن لمن اقول ليهو دي طليقتو وده ولدو .. بورينا .. رايك شنو؟

امی قالت لیہا لکن هو یجی الساعة کم؟ .. قالت لیہا ثلاثة ثلاثة ونص بكون هنا ..

امي قالت ليها مامشكلة بنتنظر.. احسن من ارجع ساي .. وقعدنا انتظرننا .. انا متمحن وقاعد بعين .. في البيت الماخمج ده.. لابس لى ينطلون جنز .. وجزمة بيضاء .. ونضيف زى ولاد الخرطوم ..

المرأة دي قاعدة في البيت براها.. مامعاهها الا الحبشية دي.. بس من جات الساعة 2 بدو الناس يجو.. جات بتها بتقرا في الجامعة .. وجاء ولدها كان شغال.. وجاء راجلها وأخوها .. والناس ديل اتللمو ..

بس امی قالت لیہا اسألی لینا الرال ده من الامین خلینا نمشی .. قالت لیہا مابتمشو لو ما تغدیتو ..

بعد الغدا انا بسأل ليك الراجل ده من الامين مشى وين؟

الجماعة ختو الغدا .. وانا طبعا دخلت مع الرجال.. الرجل وولده واخو المرأة تقريبا.. وقعدنا نأكل .. والراجل بقى يدردش معاي .. زول ظريف خلاص ..

قال لي انت يازول والله بتشبه ابوك شبه التعاريف .. ومن متين ماشفت ابوك؟

قلت ليهو قريب الاربعة سنة ..

قال لي والله الامين ده ماعارف ,, اقول عنو شنو.. قلبو قاسي ولا اقول بخاف من مراتو واولاده .. والله انا لو في مكانه مابفرط في جناي لو القيامة قامت ..

اخو المرأة شكلو الكلام اكل معاهو جنبه.. قعد يضحك ضحكة حسياسة كدا.. وقال ليهو ابوة انا متأكد انك ماممكن تعملوا لو كنت سكران .. وقه قه قه قه.

قال ليهو والله انا اصلا ماعندي رغبة في المشاكل الزي دي .. اها عاجبك الحاصل ده؟

المهم الونسة كانت ونسة مقتضبة ومسيخة .. وراجل المرأة شكلو زول ماعندو موضوع ومستهل ساي لكن ظريف ..

اها انتهى الغدا والمرأة كوركت لي راجلها.. مشى ليها اظنها سألتها .. وجات كلمت امي .. امي بعد شوية .. طلعت وكوركت لي.. يافتحي يافتحي .. يلا نمشى مشوارنا طويل.. طلعا ..

في الشارع ونحن طالعين سألتها قلت ليها اها .. قالو ليك شنو؟ ابوي مشى وين؟ بس مايكون مات .. ونحن ماعندنا خبر ..

قالت لي المرأة سألت راجلها .. وقال ليها الامين بسافر القاهرة وبجي.. شغال تجارة بين مصر والسودان.. ليهو قريب سنة ..

ولو عايزين تعرفو اخباره اكرر.. تمشي لي اولاده في السامراب .. وصفت لي البيت .. انت يا فتحي عايز تمشي ليهم ؟سأل منه؟ .. علي كيفك .. لكن بالجد أنا بخاف عليك من المرأة العيانة التي البين دي .. هي وقت كانت نصيحة عملت معاي ماعملت.. بي حقدوها وسواده نيتها .. فما بالك هسي بقت عيانة وعنيفة .. ومهلوسة ..

فانا ما بنصحك تمشي ..

قلت ليها البتقوليهو يا امي.. خلاص ماماشي.. ارجعاكي اهلنا .. ورجعنا اهلنا ..

في الشارع قلت ليها يا امي انا عايز اسألك سؤال

انتي قبيل لمن المرأة بتحكي بكيتي ليه؟ متأثرة عليهم .. ولا شمتانة؟؟ قالت لي والله لا دي .. ولا دي ..

انا بكيت ندمانة .. انا كنت بدعو عليهم وبشكي لله .. وشفت بي عيني دعوة المظلوم عملت فيهم شنو؟ والله لو عارفة ده بحصل عليهم ما كان دعيت عليهم .. الله يمرقنا من الظلم يا ولدي .. لكن ابوك اصلو ما بتعظ ولا بفهم ..

هسي من الحصل عليهو ده.. المفروض يعرف انو ظالمك .. وبجي يفتش عليك.. ويسأل منك.. ويشوفك محتاج لشنو؟

حتى لو ماعندو قروش.. نحن ما محتاجين لقروشو.. بس المفروض يكون قريب منك على الاقل .. انت تحس بي وجوده في حياتك ..

لكن يافتحي انا بوصيك .. اصلك ماتدعي عليهو .. وادعي ليهو .. وخلي قلبك مدافن للالام .. ورش المدافن بي موية السماح .. خليها تنبت فوقها زهور السلام والامان ليك ولي ابوك واخوانك ..

الفصل العاشر

الكلمة القالتها لي امي دي.. دخلت في قلبي زي النسمة .. بصراحة انا لمن المرأة بتحكي قبيل .. حسيت بي شماتة كدا.. وجواي اقول يستاهلو كل الحصل ليهم .. لكن كلام امي ندمني على احساسني الاناني والجبان الكان جواي ..

انا وامي عايشين برانا.. والحمد لله اصلا ما احتجنا لزول .. يوم ناكلها بي موية.. ويوم نعملنا سخينة .. شورية بصل) نرش بيها العيش .. وناكلها نشرب فوقها الموية .. وحامدين ربنا وشاكرين

وكل مرة .. نقول .. شدة وبتعدي ان شاء الله ..

انا طبعا" شغال باليومية .. وامي اصلا مازيانية شغلي .. لكن ما عندها حل غير كدا .. مافي طريقة يا اما اشتغل .. يا اما نحتاج للناس .. وحتى في شغل اليوميات ده.. يوم القى ويوم ما القى ..

وصلاح خالي قاعد .. ولا حصل يوم من الايام.. جاء سألنا.. قال انتو حيين ولا ميتين.. ولا بتاكلو شنو؟..

وانا اكثر شي مصبرني في الدنيا دي .. صبر امي ورضاها بالواقع..

اهاااا طبعا مدير مدرستنا حولني في مدرسة بحري النموذجية ..

قدام موقف الحاج يوسف .. وامي متحيرة تلقى حق الايجار وين .. وانا ذاتي متحير معاها ..

اذا كان نحن الاكل والشراب في تلتلة .. كمان ندخل لينا في برنامج بتاع ايجار؟ .. انا فكرت كثير اني اراجع من قصة التحويل دي .. لكن امي مصرة عليها .. وحتتصرف كيف؟ ماعارف !!

امي عندها تلفون قديم كدي.. وحالتو تحنن .. زي حالتنا.. جايها هو ليها بدرجة .. او بالاحرى هو كان حق بدرجة .. واستغنت منو ادتو لي امي .. امي قالت لي شيل التلفون ده امشي بيعو .. وارتاح ليك يومين من الجري والتعب ده ..

قلت ليها اصلا ماتبيعي تلفونك .. وحتى لو بعنا هو.. ما حبيجب لنا حاجة .. تلفون عيان ساي ده ..

وفعلا التلفون ده كان فيهو خير.. وكان سبب لي حاجات كثيرة .. شوف.

بدرجة اتصلت فيهو علي امي .. وقالت ليها عايزاك تنجضي الرياضيات والانجليزي بتاعة تامنة .. قالت ليها منجضاهم لمن محركات .. قالت ليها طيب تمام ..

شوفي المكان العايزة تأجري فيهو في بحري .. وانا بدفع ليك المقدم ويبقى دين عليك .. لاني ح اكلم ناس كتيرين عايزين دروس خصوصية .. عشان تعملي ليهم دروس تقوية في باقي الاجازة دي رايك شنو؟

امي قالت ليها والهك تكوني حليتي لي كل المشكلة ..

اها امي وصت ناس يشوفو ليها نص بيت في الاملاك بحري .. عشان تكون المدرسة قريبة .. وما احتاج اركب مواصلات .. بس طبعا الاملاك غالية معروفة ..

انا قلت ليها يا امي الحتة دي غالية شديد.. وما ح نقدر نوفي حق الايجار .. قالت لي قول يالطيف نتوكل على الله .. وربنا ان شاء الله يقيف معانا .. بس نحن نتفاعل بالخير .. اصلو ما بتحصل عوجة بأذن الله .. هسي نحن حصل يوم احتجنا؟ حصل يوم جوعنا؟ حصل يوم مدينا يدنا لي زول؟ ربك كريم يافتحي ..

يوم انا طلعت الشغل .. لمن رجعت لقيتها مبسوفة .. وقالت لي الحمد لله يافتحي.. فرجت ان شاء الله ..

ح نرحل بحري.. اتصل علي السمسار .. وقال لقي ليهو نص بيت قريب للمدرسة .. يعني سبعة دقائق بي كرعيك بتصل مدرستك .. والبيت ايجارو ماغالي .. بس حالو تكون كيف الله اعلم ..

واتصلت علي بدرية وورثتها.. قالت ليها لقينا نص بيت بي كدا .. بدرية قالت ليها والله رخيص عديل .. وانا مستعدة ادفع المقدم ..

انا قلت ليها عارفة يا امي المشكلة وين؟ قالت لي اهااااا .. الله لاجاب المشاكل تاني ..

قلت ليها انا هناك مابلقي لي شغل يومية ..

قالت لي ان شاء الله ماتحتاج ليهو .. انا حا اشتغل دروس خصوصية للالاد والبنات .. الناس هناك بهتمو بي دروس التقوية مازي بلدنا دي ..

وفعلا ده الحصل ..

باختصار رحلنا بحري.. والبيت كان شكلو بشع وضيق .. اوضة وبرندة.. والحوش عبارة عن زقاق.. فاتح فيهو حمام بي هنا ومطبخ بي هنا .. زي قفص الجداد ..

لكن الله يهون .. اليوم داك كلو عديناهو ترتيب ونضافة في البيت .. ورصينا عفشنا وقعدنا ..

وخلص صلاح برعي وزوجتو ارتاحو مننا تاني .. اصلا كنا عاملين ليهم وجع وش .. وقاعدين ليهم فوق نفسهم ..

اها يازول من تاني يوم طوالي.. امي لبست وقالت لي انا قايمة على الشغل يافتحي .. قلت ليها يا امي قولي بسم الله.. شغل شنو؟

قالت لي ح امشي اسلم على الجيران.. واتعرف عليهم .. واوريهم انا استاذة متخصصة في الرياضيات والانجليزي .. لو عندهم طلبة أو طالبات انا مستعدة ..

الزول العندو هدف يا فتحي لازم يصرو ويحقق هدفو .. وما يأجل ضربة البداية ولا شنو؟

انا طبعا بس بتبسم وبعين ليها .. حبيبة انتي ياخ .. امي واختي وصحبتني واي حاجة ..

مشت جات قريب الساعة واحدة .. انا نمت وصحيت .. قالت لي ابشرك .. كدا انا عندي خمسة بنات.. وولدين .. ح يبدو معاي من بكرة ..

قلت ليها لكن يا امي هسي انتي ح تشتغلي ليهم وين؟ في الاوضة الواحدة دي؟ ولا في البرندة؟ ..

قالت لي الدراسة في البرندة.. وانت لو عايز تقرا او تاخذ راحتك.. تخش الاوضة جوة .. الحياة مجاسفة يافتحي .. احسن ندافر ومانقعد مكتفين ايدينا.. نرجا عطف الناس علينا ولا شنو؟

قلت ليها كلام عقل ..

ومن تاني يوم البنات بدو يجو لي امي .. كل ثلاثة مخصصة ليهم ساعة والاولاد اتنين .. والعدد ماشي زايد .. لانها بتتعامل مع الطلبة معاملة صديقة ما استاذة .. كلهم حبوها واتعلقو بيها .. امي بقت تشتغل من الصباح للمغرب .. لمن حسها بروح من الشرح ..

ماحصل يوم شفتها هاجت في طالبة.. ولاتالب ولا نهرتو .. ولمن يجي وكنت الوجبة.. مابتخلي الواحدة تمشي لو ما اكلت ..

حقيقة انا قلبي ما مرتاح.. امي تكون شغالة .. وانا الاجازة كلها اكون عاطل؟ ..

بقيت من الصباح بطلع على السوق.. بي كرعي السوق قريب .والف كدا واسأل من شغل اشتغلو ..

لفيت كثير .. مالمقيت.. لكن بالاصرار الاتعلمتو من استاذة سامية .. بقيت كل يوم بمشي وأسأل ..

بعد اسبوع ولا عشرة يوم .. في عمك كبير كدا عندو مكتبة ..

قلت ليهو ممكن اشتغل معاك.. ان شاء الله باليومية .. قال لي كويس.. انا اصلا محتاج لي لي زول يتحرك لي .. وانا بديك بالاسبوع يوم الخميس وبصرفك .. وفطورك غداك علي .. والشغل بنتهي الساعة خمسة .. والله فرحت بالشغل ده فرحة ..

ولمن مشيت كلمت امي مابقدر اوصف فرحتها ..

وقالت لي انا موش قلت ليك ربنا ما ح يضيعنا؟.. يلا خليك زول هادي وامين ونشيط مع الراجل ده.. واخدمو زي كانك ولده .. واتعامل معاهو معامله راقية .. وحسسو انو الشغل بهمك.. والارباح بتهمك .. ولو زعل منك او هاج فيك.. ما تحاول تتعامل بردود الفعل .. اعتبرو زي ابوك واستحمل .. قلت ليها ابوي منو؟ واتبسمننا الاتنين وسكتنا ..

المهم الامور مشيت تمام الحمد لله.. وامي سددت القروش لي بدرجة ..

وانا كل اسبوع بجيب مصاريف الاكل والشراب.. وارتحنا الحمد لله وربنا مع المسكين ..

وانا شغال مع الراجل بي نفس الوصية القالتها لي امي ..

لمن فضل للمدرسة اسبوع تقريبا .. وخلص انا بقيت في اخر اسبوع لي مع الراجل ده .. اتاثر تأثير شديد خلاص .. وقال لي اصلا مابلق لي زول زيك تاني.. قلت ليهو اول ماتجي الاجازة أنا بجيك تاني ..

في اليوم ده قال لي امشي اليلة جيب ليها فطور بي سمك ..

قلت ليهو سمك؟؟؟ احم احم .. قعد يضحك.. ووصف لي المكان.. واداني القروش.. وكنت فرحان اليلة حائل سمك.. مابتذكر اكلت سمك متين ..

اها انا ماشي علي المطعم كدا .. في الشارع .. في دكان بتاع ملابس

ماعارف الخلاني اتلفت شنو؟.. لاحظت لي زول قاعد جوة الدكان .. بحسب ليهو في قروش .. ياربي ده موش...((ابوي))؟؟؟

وقفت .. وركزت في الدكان جوه .. عاينت كدا شديد.. لقيتو ياهو ابوي اصلا ما بغى علي.. بس لونو غمق شوية وضعف ..

لكن ياهو ياهو .. والله لمن شفتو فرحت فرحة .. قربت اكورك ليهو.. واقول ابووووي ..

واسمع ناس السوق كلهم الكلمة دي .. واحس اني بقولها من جواي كدا ..

اها .. بي سرعة دخلت عليهو.. وانا فرحان فرح مايعلم بيهو الا الله .. لمن دخلت جوة قلت ليهو .. السلام عليكم ..

قال لي عليكم السلام .. سلم علي بي عدم معرفة كدا .. معقول يكون ابوي ماعرفني ؟؟

قلت ليهو انت الامين صح؟ .. قال ليهو اي انا الامين .. قلت ليهو عرفتني؟

قال لي ايوة عرفتك.. انت فتحي .. كيفك يافتحي ان شاء الله كويس ..

قسما بالله زي الكانو .. بسلم على زول من ناس الحلة .. ماعندو بيهو علاقة .. كيف انت؟ وكيف امك؟ .. وشغال يعد في القروش .. قلت ليهو كويسين ..

لمن شفت برودة البشر ده.. في تعاملو معاي ؟؟

قلت ليهو معليش انا مرسل. مع السلامة ..

قال لي الله يسلمك.. تسلم .. ولا كأنه بعرفني .. اظنو قايلني جاي اشحدو قروش .. والله انا اتخرجت احراج.. وقلبي وجعني وجع .. طلعت منو وفي عبرة وقفت لي في حلقي ..

وما قدرت ابلعها كلو كلو .. ودموعي ملن وبقيت ابكي ما قدرت اسكت .. وبقيت اعضعض في اصابعي .. من الموقف ده .. ودموعي جاربات الشارع كلو لمن وصلت محل السمك ..

معقول في ابوات بالطريقة دي ..؟؟

انا اتخيلت انو يفرح بي .. ويقوم يسلم علي .. ويقول لي متين كبرت وبقيت طويل كدا ؟ .. ويقول لي والله مشتاق ليك يا ابو الفتوح ..

انا اصلا عارف الظروف المرت عليه .. بس علي الاقل كان يوريني مشاعر الابوه .. ولاحتي سألني قال لي مالك هنا ؟ ولا قال لي ساكن وين ؟ ولا قال لي المرسلك منو ؟ .. بس حسسني انو هو ما ابوي .. ما اكثر من كدا ..

اشتريت السمك .. ورجعت بي شارع غير الشارع الفيهو هو .. ولمن وصلت لي عمك النور بتاع المكتبة .. قال لي مالك يافتح الرحمن عيونك محمرة كدا ؟؟ قلت ليهو محلات الشطة ..

احكي ليهو شنو ؟ .. احكي ليهو خيبة حياتي ..؟ احكي ليهو المأساة الاتا عايشها من يوم اتولدت ؟؟

ختيت السمك .. وقال لي انت من قبيل مشتاق للسمك .. يلا غسل يديك وتعال .. قلت ليهو والله يا عمي ما بقدر اكل .. فجأة كدا بطني .. اكل انت انا باكل بعدين .. قال لي لالا كدا انا بزعل منك .. ان شاء الله لقمة واحدة .. ماتخليني اكل براي ..

قعدت معاهو اطيب خاطرو بس .. بقيت ادخل اللقمة في خشمي .. تابا تنبلع لي .. وقدر ماحاولت اتناسى الموقف غلبي .. شلت لقمتين ودلتن بي موية وقمت ..

وعم النور بقى ملاحظ لي .. قال لي لالا .. انت الليلة ما طبعي كلو كلو .. حتى تعاملك مع الزباين ما ياهو .. زمان تهظر وتضحك الليلة جادي .. وزعلان من شنو مابعرفك ..

وانا لوكت كلو افكر .. طيب ابوي ده الجابو هنا شنو؟ ياربي الدكان ده حقو؟ ياربي بتعامل مع سيد الدكان ده؟

انا ما عارف عنو اي حاجة .. عليكم الله .. هو العرس والولادة فايدتها شنو؟ .. لو كان الناس قلوبها بالطريقة دي ؟ .. الحمد لله على كل حال ..

لمن رجعت البيت .. اليوم داك حاولت اكون طبيعي .. وما احكي لي امي .. اترددت كتير احكي ليها .. ولا ما احكي ليها ..

في النهاية قلت لو حكيت ليها يعني ح يحصل شنو؟؟ غير امي تحزن وتبكي وتتألم .. كفاية عليها الالام الشافتها في حياتها ..

وصلت البيت زي الساعة خمسة .. وقلت ليها انا تعبان نعسان عايز انوم .. قالت لي خش نوم جوة .. بصحيك للمغرب ..

دخلت وغمضت عيوني .. وقبلت علي الحيطه وما جاني نوم .. المروحة مقفولة ما اذكرت اشغلها ..

امي دخلت شغلت لي المروحة .. وفتحت الشباك الشمالي .. يجيب لي هوا .. وقلت باب الاوضة وطلعت ..

الله يخليك انتي يا البتساوي رجال .. بقيتي لي ام وبقيتي لي ابو .. حقك علي يا الغالية ..

الفصل الحادي عشر

موش قالت لي خلي قلبك مدافن للالم .. انا ما ح اقوليلها الحصل اصلا .. والايام مرت على ماهي عليه .. وانا دخلت السنة الثانية بنفس المستوى .. ولمن انا بقيت نزلت الدراسة .. امي بقت تفتش في شغل بي مساعدة بدري .. واخيرا اتوفقت لقت ليها شغل بتاع سكاتارية في مجمع عيادات في بحري .. وبتشغل وردية الصباح من 9 الى 3 الظهر.. طبعا" المرتب بتاعها كان ضعيف.. بس احسن من العدم .. خصوصا انو شغل مستمر.. ما منقطع زي الدروس ..

وبرضو بتشتغل بالعصر دروس وبعد المغرب دروس .. والله تعبانة تعب.. لغاية ما انا بقيت بحن عليها .. والغريبة انها مبسوفة وما بتشكي نهائي ..

يوم لمن انا خلاص فاض بي وماقدرت اتحمل حالتها ..

قلت ليها انا بعد امتحن تاني ماعايز اواصل قراية .. بفرغ نفسي للشغل .. بس قامت هاجت وزعلت مني لمن دمعت .. قالت لي عايز تضيع لي مجهودي كلو في الفاضي؟ .. انا في تحدي يافتحي افهم انا في تحدي ..

وعايزة اثبت لي الامين وصلاح .. والزيبهم من اشباه الرجال .. انو المرأة ممكن تصنع المستحيل .. ممكن تقود عجلة الحياة .. مايفتكرو انو المرأة ضعيفة .. ودايما مفكرين الحريم تحت رحمة الظالم .. انا ما ح استسلم ..

بس انت ساعدني بي حاجة واحدة.. لو عايزني انتصر.. وعايز رضاي.. ركز في قرابتك واتفوق في العلم .. انت لو ما اتخرجت من الجامعة انا مابرتاج نفسي ..

وطبعا لو داير يوم اعر مزاجها.. اتذكر ليها زواج .. ولا اجيب ليها سيرتو .. يعني مرة قلت ليها .. يا امي ماممكن تدمري حياتك بالطريقة دي .. قالت لي انا بعد الامين تاني مابعرس ..

ولا بجيب لي راجل يحقر بيك ويفرقك مني .. ويقول لي انا عرستك انتي وماعرست ولدك .. زي ما قال واحد لي صاحبتني .. الزمن ده الرجالة نادرة يا الغالي.. فرجاء" تاني في حاجتين ماتذكرهم قدامي ..

حاجة اسمها عرس.. وحاجة اسمها الامين ..

داك ابوك لوعايز تمشي تكوسو امشي .. ولو ماعايز .. ماتوجع لي راسي .. بس ساعدني انا معتمدة عليك بعد الله ..

ومن اليوم داك انا نسيت حاجة اسمها الامين .. واعتبرت انو ابوي اتوفى زمان الله يرحمه .. وماعندي اخوان .. امي بس .. امي ياها ابوي واخوي واختي وصاحبي ..

وبقيت منصب في دراستي .. والاربعة وعشرين ساعة انا بقرا .. في الاجازة بشتغل وبقرا .. وتاني اصلا ما سمعت عن ابوي ولا اولادو اي خبر ..

والايام كانت بتمر ثقيلة وطويلة .. والشهور والسنين ماشة ..

وانا طبعا ماعندي اي اصحاب.. كل الزمن انا مع الشغل ولا مع المذاكرة ..

مرت السنين وامتحننت الشهادة السودانية .. وجبت نسبة كبيرة لامن امي شقت الاملاك بالزغاريد ..

و دخلت كلية الهندسة جامعة النيلين هندسة مدنية. وكانت دي رغبتني .. البقرا عشانها من الاساس ..

وكانت سعادة للوالدة مابعدھا سعادة .. ويوم ظهر لي القبول .. جمعت حريم الجيران .. عملت ليهم عزومة .. وتتبسم مافاضل ليها الا تكورك وتقول للناس انا انتصرت ..

والله السعادة الشايفها فوقها دي لو اتزوجت ما كنت بشوفها ..

طبعا بي صراحة. انا شايف سنوات الجامعة دي طويلة طويلة .. لمتين تنتهي.. وتنتهي معاها معاناة امي والامها ..

في اول سنة دخلت الجامعة .. حصلت قصة ماكانت في الحسبان ابدا" ..

طبعاً" انا على حسب وصية امي .. كنت بعيد من اصدقاء السوء.. والحناكيش وناس دك المحاضرات.. والناس الوهم .. وبعيد من البنات ..

وماعندي علاقة باي مخلوق .. يعني تعاملني مع زملاي كلمة وغطايتها .. اجابة على قدر السؤال.. واتعلمت لي جدية كدا غريبة .. وماسك في صلاتي .. وتسبيحي ..

في بت كدا من سنة اولى .. مباراني.. وعازرة معاي موضوع

مرة شالت دفترتي .. وكتبت فيهو ..

حبيبي .. الزولة القيافة ..

الطويل القامة حبيبي ..

الكلو وسامة حبيبي ..

والشعرو سبيبي ..

حبيبي .. وكتبت تحت مع تحيات ألاء ..

وعملت قلب كدا .. فتحي ورسمت قلب >3 وكتبت الاء ..

انا لمن جيت شلت الدفتر وقرت الكلام ..

مشيت لاقيتها .. قلت ليها ياخت .. انا عايز اقول ليك كلمتين ..

انا ما من الناس البلعبو بي مشاعر الاخرين.. ناس الحب اللحظي بتاع الجامعة الكلو فجور ومعاصي ده مابنفع معاي ..

انا لو حبيبت بحب واحدة فقط في حياتي.. ومابزيدها لو عايز اموت ..

وبالمناسبة الزولة الانا بقصدها ما انتي .. فعليك الله لو سمحتي حلي عن افكاري لاني بالجد مافاضي .. طبعاً هنا ظهرت شخصيتي بتاعة الزول الوقح عديم المبالاة ..

البت بكت.. ورمت دميقاتها زي حبات الماس فوق خدودها .. وانا قلبي اتألم من بكاه.. لكن بالعقل كدا .. قلت احسن تبكي وتتالم .. من تضع لي زمني .. وتدخلني في دوامة ماعندها طعم ..

البت مشت حك لي صاحبها اسمها نون .. نون سألتها قالت ليها اسمو بالكامل منو الولد ده.. ورتها ..

نون قالت ليها بالمناسبة يا الوية .الاسم ده عندنا في الحلة ..

بس ياسر الامين ماعندو اخو صغير قدر ده .. عنده اخو واحد مسجون .. الزول ده لو اخو ياسر.. ابعدني منه .. الناس ديل عندهم مرض نفسي وراثه.. امهم عيانة ليها سنين .. واخوهم في السجن

قالو زمان برضو كان مايطيعي وبضرب امو وابوهو ..

وقالو التهمة ملبسها فيهو تلبيس .. انتي اصبري لي خليني امشي اسأل ليك في الحلة .. وبكرة بديك النتيجة .. لو مأخوهو انا بعرف كيف ارميهو ليك في طرفك ..

واظنها مشت سألت في الحلة.. وقالو ليها الامين كان متزوج مرتين ..

بس مافي زول اداها التفاصيل .. لكن جاتها شبه متأكدة.. انو انا اخو ياسر المقصود ..

طوالي الاء الكلام حرقها .. بعد كلامي القلتو ليها داك .. اظنها عايضة تتفشه فيني.. او دايرة ترد كرامتها ماعارف ..

جاتني بعد كم يوم كدا .. قالت لي انت كان تحكي لي تقول لي انا ماعايزك عشان كدا. .. قلت ليها عشان شنو؟.. انا ماعندي سبب غير القلتو ليك.. قلت ليك انا ماعندي وقت اقضيهاو لي علاقات غير مثمرة ..

قالت لي كذاب .. عشان انتو عندكم مرض نفسي في الاسرة .. ماعايزني اكتشف الموضوع صح؟ قلت ليها انت يابت هبلة؟ عليك الله هسي ده كلام تقوليهاو .. عليك الله لو الكلام ده فعلا حاصل .. هسي في داعي تقوليهاو لي بالطريقة دي؟

انتي بتعرفي اسرتي من وين ؟.. عشان تجي تقولي كلامك ده .. ماعندنا حاجة زي دي.. وانا رفضتك بي اسبابي. قالت لي .. انا بسألك سؤال .. جاوبني بصراحة .. وبوعدك تاني ماتشوف وشي.. انت عندك اخوك اسمو ياسر؟

قلت ليها ايوة نعم .. بس انتي عرفتني من وين؟

بس قعدت تحكي لي بكل هبل وعباطة .. غايته البنات ديل عندهن جنس لياقة .. اسكت ساي ..

حكيت لي كل الحصل بينها وبين نون صاحبته .. وماخلت صغيرة ولاكبيرة .. وانا اسمع فيها وحاسي بي جسمي ده قام شوك شوك ..

قلت ليها فعلا الكلام ده حاصل.. لكن المسألة القالوها دي.. في اهل مراة ابوي مافي ناس ابوي ..

ولا في ناس امي .. فهمتي يا استاذة؟ بعدين الحاجات دي قسمة من رب العالمين .. يعني ممكن تكون في حاجة في الجينات وماتأثر عليك اي اثر صح ولا انا غلطان .. بعدين ماصح انتو تتكلمو في الناس بالطريقة دي .. انتي تمشي تسألها ليه؟

موش انا قلت ليك ماعايزك؟ وانتي بكيتي وانتهينا؟ تاني في شنو؟ تمشي تسألني عن اهلي وقبيلتي؟ .. عليك الله امشي شوفي مصالحك وسيبيني ..

اليوم داك انا كنت ماطبيعي .. وامي طبعا شغالة لي ياباش مهندس ياباش مهندس .. من قبل ادخل الجامعة .. والموضع الحصل في الجامعة ماحكيو ليها ايدا ..

بس انا بقيت قانص لي نون دي صاحبة الاء. ولابدليها لبده ..

داير لي فيها فرصة .. يوم لقيت لي فيها فرصة .. قلت ليها نون كيفك؟؟.. عرفتيني؟؟

قالت لي ايوة انت فتح الرحمن الامين .. في بت في الدفعة دي مابتعرفك؟ ياكسار؟

ياخي جننت لي صاحبتني الوية بقت تهلوس بيبك في نومها ..

قلت ليها خليني منها دي.. انتي اخبارك شنو؟ يانون انا عايز اسألك انتي ساكنة السامراب جم ناس ابوي؟

قالت لي ايوة جيرانا في نفس الشارع .. نحن في الناصية الشمالية وهم في الناصية الجنوبية .. نحن البيتنا فاتح في الكورنا حق الميدان .. عرفتو؟

قلت ليها ماعرفتو والله .. لاني اساسا بيت ابوي ده ماشفتو.. قالت لي قلت شنو؟

كيف يعني ماشفت بيت ابوك؟ .. حكيت ليها قلت ليها انا ابوي منفصل من امي وانا عايش مع امي .. ومقاعد اجيهم في البيت ده .. المهم انا قصدت احكي ليها طرف من حياتي عشان هي تحكي لي ..

قلت ليها انا طبعا اخر مرة شفت الناس ديل .. وانا عمري عشرة سنة تقريبا.. ومعارف عنهم اي حاجة .. حتي ابوي في التمانية سنة دي شفتو مرة واحدة بالصدفة .. اتلاقينا في السوق ..

قالت لي والله حكايتك تتكتب رواية .. اول مرة اسمع لي بزول كدا والله .. قلت ياريت الكلام يفضل سر بيناتنا .. هه (طبعا لو زول عايز يفك ليهو شمار يقول للبت الكلام ده سر) ..

قالت لي طبعا مراة ابوك عيانة ليها سنين .. وياسر اتزوج وزوجته عمت السنة الفاتت.. عنده منها طفلين .. فقدت بصرها مسكينة .. والله ياسر ماسك الاولاد .. وراعي مرتو .. وراعي امو .. اخوك ده غايتو ملاك في شكل انسان .. التقول الامين ما ابوهو ..

قلت ليها الامين مالو .. قالت لي الامين طبعا عامل ليهو دكان في الركن بتاع البيت .. وزول ماعنده اي احترام للناس ولا تعامل .. وزهجان الاربعة وعشرين ساعة .. لغاية ما الناس بقو يمشو الدكان البعيد .. ومايشترو منه بي سبب عدم تعامله مع الناس .. الناس قالو الحاجات حصلت عليهو مؤثرة على نفسياته .. عيا مرتو .. وطلاق بتو .. وسجن ولده .. اخوك الثاني داك.. قالو في السجن انا ماشفتو .. قلت ليها قلتي شنو؟؟؟.. طلاق بتو؟؟

بتو منو الطلقوها؟؟

قالت ياحليلك والله انت ماجايب خبر صحي ..

عندك اختك سهير حصلت مشاكل بينها وبين راجلها .. واطلقت وقاعدة في البيت باولادها ..

ابوهم ليهو سنتين قالو ماجاء شافهم .. انا سرحت مسافة وقلت مسكينة سهير والله وجعت قلبي .. دي كلها عمال ابوي بدت تظهر في اولاده ..

قلت ليها يعني ابوي صحتو كويسة؟ وناس البيت كلهم كويسين .. قالت لي والله بس يعني وضعهم المادي شوية كدا .. ياسر شغال ليهو في محل بتاع باسطة .. واختك غايتو مراعية معاها البيت كويس .. لكن ابوك غايتو ما بتقابل ..

طبعا انا كل المستجدات دي ما كلمت بيها امي .. امي عايشة في دنيا خاصة بيها اسمها .. الشغل وفتحي والبيت .. بس تاني ماعندها اي موضوع ..

الحصل الاتنا ماكننت متوقعه.. انو البت الاسمها نون.. مشت كلمت امها بي كل القصة .. والام مشت كلمت سهير اختي .. وسهير كلمت ياسر

وياسر جاني في الجامعة ..

الفصل الثاني عشر

جاني واحد من زملاي .. قال لي في زول بسأل منك .. قلت ليهو يسأل مني انا؟ منو ده طالب ولا طالبة؟ قال لي لا شكله زول من برة الجامعة .. راجل ..

انا قلت احتمال يكون ده خالي صلاح.. قلبو حن وجاني المهم لمن مشيت لقيت ليك ياسر اخوي .. ملامحو ما اتغيرت كثير .. غير انو ظهرت عليه اثار السنين. شوية كدا .. اول من شفتو فرحت فرحة .. لكن كانت جواي في خوفا .. معارف من شنو؟ احتمال الاحراج اللاقيتومن الوالد .. يكون سبب في العقدة دي ..

ياسر كان قاعد لمن انا جيت عليه.. قام علي حيلو.. وبتبسم بي طريقة جميلة خلاص ..

وشكله مبسوط لمن فرحان .. ويعاين لي منو فوق لي تحت .. يازول وسلام ومرحب .. واحساس جميل خلاص .. والله الزول ده سلم علي سلام .. اصلو ماكنت متخيلو ..

وبقى يهظر معاي .. قال لي اول انا متخيلك كبرت.. لكن ما كنت متخيل انك تكون كدا .. ماشاء الله بقيت اطول مني .. لالا انا كدا بغير.. شنو الوجاهات دي ياوولد؟ .. لع لع ..

انا بعد ماكنت متوتر.. ومقلق من الزول ده .. لكن بي مقابلته والله اطمأنت واتبسطت .. سبحان الله فعلا زي ما قالت البت تقول الامين ما ابو هو .. زول جواهو نضيف وبرئ شديد ..

وبقى يسأل فيني من امي واهلي .. ودراستي ..

صحتك وامورك والجامعة معاك كيف ؟

قلت ليهو والله الحمد لله كويس مية المية ..

وانا سألته قلت ليهو كيف ابوي .. وكيف خالتي عايده .. وسهير ومعاذ ..

وبقى يفصل لي ابوي والله كويس ماعنده .. والوالدة كويسة .. والله

طبعا عندها حالة اكتئاب كدا.. بتجيبها كل فترة .. تبقى كويسة مدة من الزمن وتاني تتلخبط .. انا طبعا عملت فيها معارف اي حاجة ..

وسهير حاصل حاصل .. ومعاذ حاصل حاصل .. حكي لي بي كل شفافية وصدق .. لاكذب ولازور ..

قال لي ابوي ماقاعد يجيك؟؟ .. قلت ليهو ابدأ والله .. شفتو مرة واحدة قبل سنين في السوق اتلاقينا بالصدفة ..

قال لي اها والحصل شنو؟ قلت ليهو مافي شي حصل .. اتسألنا واتفرقنا ..

قال لي ماقاعد يرسل ليك مصاريف وكدا؟ قلت ليهو ابدأ والله ما حصل ..

وفجأة غير نغمة كلامو.. وقال لي هسي انت البصرف عيلك منو؟ ودراستك .. قلت ليهو الله كريم يا ياسر .. والله اصلا الله ما حوجنا .. والحمد لله مستورة .. ربي يبارك لي في الوالدة ..

قال لي والله ابوي ده ربنا ما ح سامحو .. قلت ليهو ماتقول كدا عليهو يا ياسر اخوي .. في النهاية ده ابونا وربنا امر بالبر ..

قال لي لكن موش الوالد بكون قدوة حسنة لاولاده .. بصراحة يا فتحي ابوك قدوة سيئة .. بس انا معارف انت عملت ليهو شنو؟

والله لو انا جبت سيرتك ساي.. بقوم يشاكلني .. وكم مرة كنت عايز اجيكم هناك في بلدكم .. هو منعني ..

والله انا مشتاق لي خالتي سامية .. وكان نفسي اجيكم من زمان .. بس هو مانعني والله ..

وهسي لو عرف اني جيتك هنا حيمسح بي الارض ..

اصلو ما بعمل لي اي حساب.. بخاف من معاذ موت .. عشان معاذ مباحترمو وبديهو على راسه ..

قلت ليهو يازول الدنيا دي كلها كمها؟ وفيها شنو؟ عشان الناس تشيل في قلوبها .. اتعامل بي طيب روحك.. وبني اصلك ..

قال لي يازول نحن ح نتواصل.. وانت اصلك ماتعتبر نفسك براك.. انا اخوك .. قلت ليهو ان شاء الله خير.

المهم انا اتفاجأت عديل من شخصية ياسر .. يعني فعلا قالو لي الزول ده ممتاز.. لكن الشفتو اكر من كذا بكتير ..

سبحان الله انا .. لو الزول ربنا موفقه وهاديهو .. حتى لو اتربي بين ام واب ما عندهم اهتمام بالتربية الصحيحة .. بقوم وهو مختلف .. وصادم لكل التوقعات .. ياسر اخوي كذا ..

انا قررت اكلم امي بزيارة ياسر .. اشوف ردة فعلها .. واشوفها بتقول شنو؟

قلت يا امي في بنت معانا في الجامعة .. وساكنة قريب لي ناس ابوي ..

وشكلها اتكلمت عني.. وياسر اخوي عرف انو انا في الجامعة .. وجاني هناك .. وحصل حصل ..

امي قالت لي فيها خير يافتحي .. في النهاية ده اخوك .. وما مشكلة انكم تتواصلو .. حتي لو عايز تمشي لابوك .. من حقاك.. وانا لا بامرك ولا بنهاك .. انت بقيت راجل وتقرر في حياتك زي ما انت عايز .. وديل اهلك وانا ما الانسنة البمنع الزول من ارحامو ..

قلت ليها لي علمك .. انت اهلي وانتي كل ديتي .. العايزك انا عايزو .. والماعايزك مابلزمني .. حتي لو جاني هنا .. وطلب مني امشي معاها ..

طبعا احساس انو امي اتضايقت من القصة.. وقلقت كان واضح شديد ..

حتى قالت لي كلمة لاهسي متذكرها ..

قالت لي نحن كل ما نفقل باب الريح .. يجي الهو باعاصيرو ويفتحو

.. كل مانسى الجروح تجي من جديد وتتفتح ..

قلت ليها ولايهمك.. انسي كانوا مافي شي حصل .. طبعا سمعت في مابعد.. من البت الف في الجامعة.. انو ياسر اخوي حكي لي سهرير .. وسهرير شاكتو.. وقالت ليهو البوديكي ليهو شنو؟.. هو ابو هو ماعايزو ولا مشي ليهو .. وشنو وشنو ..

المهم هي كلمت ابوها ..

وابوي قال ليهو انا كلمتك قلت ليك لو مشيت للناس ديل.. ما عافي ليك .. وانت كسرت كلامي .. المهم منعو تاني من يلاقيني..

وانا اساسا الحكاية مافارقة معاي كثير .. اصلا ما متعود على وجود اخو في حياتي.

ما اخفي اني لمن شفت ياسر.. وطريقة تعامله معاي .. جاني احساس بتاع دفء وحميمية كذا.. اول مرة احس بيهو ..

لكن كان احساس لحظي طبعا .. وراح من وقتو .. وتاني ياسر اخوي بقي بالنسبة لي ذكره طيبة .. ونقطة ضوء في نص العتمة ..

وتاني لاشفت ياسر.. ولاسمعت بيهو.. لانه البت الاسمها نون .. خلت الجامعة .. ومحاولت اسأل اي زول .. وبقيت منغمس في دراستي ..

ومرت السنين .. زي الكانها اسابيع ..

لغاية ما اتخرجت .. وعملت الخدمة الحمد لله .. وكل الوقت ده امي صامدة زي الجبل الاشم ..

وبقيت بفتش لي شغل .. وامي مبسوطة وفرحانة .. زي الكانها فازت في كاس العالم .. وربنا نصرها ونصرني معاها ..

يوم انا كان في زول صاحبي اخوي شديد .. ح يتزوج في الحاج يوسف .. كلمت الوالدة .. وقلت ليها انا الليلة احتمال اتأخر ..

وطلعت مشيت الزواج هناك من النهار .. وحضرت العقد .. في المناسبة دي شفت زول ..

وكأني الزول ده انا بعرفو .. وبقيت بعين فيهو .. وهو بعين فيني .. ياجماعة الزول ده والله انا بعرفو ..

كدي دقيقة.. شلت الكرسي.. ومشيت قعدت جنبو .. قلت ليهو السلام عليكم .. ياخي انا شايفك .. قال لي انت فتح الرحمن الامين؟

قلت ليهو ايوه نعم انت منو؟

قال لي والله سبحانه الله .. يازول انت كبرت وبقيت طويل وعريض ماشاء الله.. لكن ملامحك الطفولية فوق وشك اصلا ما اتغيرت ..

انا محمد حاتم .. من الدويم.. كنت بقرا معاك في كوبر؟..

قلت ليهو ايوه... ياسلام.. ياخي وقمت تاني سلمت عليه.. من جديد..

قلت ليهو والله انا المفروض اصلا ما انسك .. وقعدت اضحك براي .. اتذكرت يوم قلت انا عايز اهرب الدويم .. بلد ناس محمد حاتم .. ههه

انت وين يازول؟ .. قال لي والله انا طبعا اتخرجت وسافرت السعودية ..

بي عقد عمل .. شغال في بنك هناك .. والحمد لله الامور ماشة .. انت اخبارك شنو؟

قلت ليهو والله انا اتخرجت لي فترة .. وكايس لي لي شغل ..

قال لي يازول شغل شنو في البلد دي؟ .. انت لازم تتخارج تشتغل برة لو اصلا عايز ليك مستقبل .. البلد دي هنا والله مقبرة الاحلام .. اصلك ما تفكر تبدا ليك شغل هنا .. لو بديت شغل هنا بتمرض وتاني مابتقدر تتخارج وبترضى بالوضع المزري ..

انت والله مجالك ده .. بره يعيشك ملك .. اسمع كلامي .. انا داير ليك الخير ..

قلت ليهو والله جزاك الله خيرا يا محمد .. وفعلنا كلامك حاصل.. بس انا ظروف في الخاصة ما بتسمح لي اسافر .. انا والدتي براها .. مابقدر اسافر واخليها.. لازم اشوف لي شغل هنا .. عشان اكون قريب منها ..

قال لي المهم ده رقمي .. لو احتجت لاي مساعدة انا معاك .. وبساعدك والله ..

خلصت الزواج ورجعت بدري .. قعدت حكيت لامي .. قلت ليها لاقيت محمد حاتم.. الكنت عايز اهرب لي بلده .. قعدت تضحك .. قالت لي أوة يكون داير تهرب معاها تاني؟ .. قلت ليها والله شكلي كدا .. شوفي المرة دي .. عندي فرصة لي هروب منطقي وكل خير .. لكن ماح امشي .. عشانك ..

والمرة الفاتت برضو كنت ح اهرب الدويم هباله وبرضو عشانك .. قالت لي كيف؟ احكي لي ..

حكيت ليها كلام محمد حاتم القالو لي عن السفر.. والعمل في الخارج ..

قالت لي .. ومالو لو سافرت وشفت مصلحتك ..؟؟

لو كلامو صاح انا ذاتي بساعدك تسافر .. قلت ليها يا امي اخليك لمنو هنا براك؟؟ ..

وانتي زولة وحيدة .تسكني براك .. الناس ذاتها مابتريحك .. وعارفة المجتمع ونظرتو ..

قالت لي انا ما عندي غرض في زول البتكلم والبسكت .. اصلك ماتشيل لي هم.. لو لقيت ليك فرصة زي دي امشي ولا تتردد .. قلت ليها مستحيل ..

قالت لي انا مامشكلة .. ممكن امشي اقعد مع صلاح اخوي .. قلت ليها تمشي تقعد مع صلاح عشان مراتو تشغلك خدامة؟ لالا مستحيل..

قالت لي بمشي اقعد مع بدربة اختي؟ قلت ليها انا مابقبل تقعد ليك في بيت راجل غريب.. وانا حي ..

قالت لي يعني انا هسي بقيت ليك عارض في مصلحتك؟

واحسرتي يا فتحي!!! ..

طيب انا اعمل شنو يا اخوانا؟ انا دايرك انت تسافر.. وتكون نفسك ومستقبلك .. انا اعمل شنو؟؟ انا ان شاء الله اموت..

انا اصلا وجودي مافي ليهو اي طعم ..

انا طبعا التالمت شديد من كلامها و قمت علي حيلي .. وقعدت جنبها في السرير .. وسلمت ليها في راسها.. ومسحت ليها دمعها .. وقلت ليها خلاص انا عندي ليك حل.. لو بتقبلي بيهو بسافر ..

قالت لي قول بقبل بيهو.. بس ماتقول لي ارجعي لابوي ..

قلت ليها ابداء.. لو ابوي بقى اخر قبلة .. مابخليك ترجعي ليهو .. انا عايزك تتزوجي .. وتقضي باقي حياتك دي من اجل نفسك وبس .. رأيك شنو؟

سكتت مسافة .. وسرحت هناك.. قالت لي جدا انا موافقة .. بس لمن اتأكد انت مسافر وامورك جهزت .. طوالي انا بعمل الانت عايزو ..

قلت ليها انتي هسي الزول البسمعك.. يقول عندك عريس في يدك وضامنها هو ..

قالت لي والله انا يافتحي .. انا في الشهر بتقدمو لي نفرين .. وبرفض .. والله لو وريتك الناس الرفضتهم .. ما اقل من 15 نفر .. وكلهم رجال بمعنى الكلمة ..

بس دكتور ابوذرد ده .. ليهو سنتين واقف لي ومكرهني حياتي .. قال عايزني وما بتخلا عني الا يموت ..

قلت ليهو لمن يتخرج ولدي .. لمن انت اتخرجت جاني .. قلت ليهو لمن يعمل الخدمة.. بعد انت عملت الخدمة جاني..

قلت ليهو لمن يشتغل قال لي انا منتظرك .. دكتور ابوذرد ده يافتحي

واحد من الدكاترة المعانا في المجمع .. وزول بحترمني احترام شديد

زوجته متوفية. وعندو منها طفلين.. ولد وبنت وقال لي اطفالي مافي زول في الدنيا دي بريهم لي غيرك ..

وانا والله شايفاهم زول كويس .. بس انا مستحيل اتزوج واخليك

.. قلت ليها خلاص اتفقنا.. انتي هسي اتصلي علي دكتور ابودذر .. وقولي ليهو وافقت .. وكونك تهتمي بي طفلين فاقدين حنان الام.. انا بعترهم ديل أسعد طفلين في الدنيا ..

بس ارتبكت .. وبقت تدعك في يديها.. وعرقت عرق .. قالت لي والله عشانك انت انا اعمل المستحيل ..

بدت تفتش في الاسماء .. انا طبعا امنيتي انو امي تشوف حياتها .. انا بكون مرتاح نفسيا والله .. لانها ضحت معاي بسنين صباها .. المهم يازول ضربت ليهو للدكتور ..

وانا بسمع فيها .. قالت ليهو كيفك يادكتور .. انت ان شاء الله طيب .. انا عايزة اديك بشارة .. انا قبلت اكون ام (معمرو ولجين) .. ديل اطفاله ..

وبقت تقول ليهو خلاص خلاص يادكتور.. عشان خاطري ماتبيكي .. الله يخليك انا كدا بنهار .. الحمد لله .. والله ممايسعدني انا اكون ليك .. انت انسان ممتاز والله.. زيك قليل في الرجال ..

امي بتتكلم مع الدكتور وانا بعين ليها مبسوط لمن دمعت ..

sudanesenovels.com

الفصل الثالث عشر

خلصت مكالمتها قلت ليها اها؟

قالت لي اها شنو؟ اول هو مصدق؟ هسي قعد يتنخج من الفرحة .. لكن يا فتحي والله دي مسؤولية كبيرة وانا خيفة منها طفلين الولد 11 سنة والبنت 9 سنة .. وامهم متوفية .. والله الحكاية دي اصعب مما تتصور ..

قلت ليها كيف يعني كدي فهميني .. قالت لي اول ما بقدر اتصرف معاهم زي امهم .. يعني لو غلطو ما بقدر اعاقبهم .. ولو خليتهم على راحتهم بتكون التربية فاسدة ..

قلت ليها ليه مابتعاقبهم موش انتي ح تكوني في مقام امهم .. قالت لي صح بس في الحقيقة لا. يعني هسي كان هبشت لي واحد واهل امو عرفو بريحوني؟ ابوهم ذاتو احتمال يتحسس .. ومايقبل اني اتصرف معاهم زي تصرفي معاك انت مثلا .. انت ولدي وانا لي الحرية اريبك زي ماعايزة .. وكمان لو ادبتهم حرتهم .. ح يطلعو عجبن وبرضو اكون ما ادبت مسؤوليتي .. وما وفيت الامانة ..

اها فعلا انا اتحيرت .. قلت ليها طيب ح تعمليني شنو؟ قالت لي بتصرف .. ان شاء الله. ح اتعامل معاهم بالحب والنفسيات .. ولو وصلت لي طريق مسدود .. بستعين بي ابوهم ان شاء الله ..

قلت ليها والله ربنا يعينك يعني انت من مسؤولية لي مسؤولية ...

المهم يازول انا اتصلت علي محمد حاتم وقلت ليهو .. اها يامحمد كلامك ماييقي ونسة يا عمك .. انا جاهز لي الهجرة ..

قال لي بسس ماتشيل هم انا عمي في السعودية .. ماعندو شغلة غير يسفر الناس .. هه ..

قلت ليهو خليهو بيد ا لي الاجراءات ..

قال لي خلاص انا برجع ليك واوريك المطلوب منك شنو .. وجيت كلمت امي بالحاصل وامي اتفاءلت شديد.

وهي طبعا" بدت تجهز في نفسها وحددو الزواج بعد شهر .. وكلمت بدرية وكلمت صلاح .. واي زول ببقى لينا ادوهو خبر .. وبدرية قبل اسبوعين من العقد جات قعدت معنا .. جات قعدت معنا في البيت انا كنت بتمنى ابوي يسمع انا وامي ح تتزوج .. عشان اشوفو ح يتصرف كيف ويكون شكله شنو؟

كمان قال يجي يسوقني .. والله كويس .. طبعا" انا ما مصدقو في حكاية يجي يسوقني دي .. لانه هو اصلا بكرهني وماعايزني .. يجي يسوقني كيف؟ كلمة بجي اسوق ولدي دي قالها لي امي. عشان ماتتزوج .. بس حساده وحقد منه .. انا فهمتو اخيرا"

لكن كان الله سهل عليهو وجاني قال لي ارح انا عايزك .. بتصرف معاهو ان شاء الله ..

ياخي انسى .. استاذة سامية قالت لي ادفن الالم..

حصلت حاجة في النص كدا ما كانت في الحسبان قبل انا اسافر وقبل الزواج

حاجة اصلو مافي زول بتخيلا .. يوم كنت ماشي مع اصحابي بي شارع الميرغنية بي ورا .. لقيت ياسر اخوي واقف في الشارع .. وقفت الحنة كانت العصر .. جيت سلمت عليهو .. قلت ليهو مالك بي جاي قال لي والله الوالدة عيانة وجبنا لي العصبية هنا .. قلت ليهو وين ممكن امشي اشوفها .. قال لي لالا حالتها مابتستحمل .. ومدينها منوم بالوريد .. لكن تعال سلم على الزول ده ..

قلت ليهو الزول منو دقيقة .. انا طبعا" قايلو داير يسوقني لابوي .. كنت ح ارفض طبعا" لاني عارف الحاصل ..

قال لي اخوك معاذ طبعا طلع من السجن خيلنا نعمل ليهو مفاجأة ..

طبعا بصراحة قلبي ده دق دق دق .. لاني عارف الزول السمو معاذ ده واجرامو. قلت ليهو جدا ارح وينو .. مشيت لقيتو قاعد في ضل شجرة وشايل ليهو سبعة .. اول من شافني قال ليهو.. اوعك تقول لي ده فتحي اخوي ..

وابتسم وجاني سلم علي سلام عجيب .. قال لي والله اصلك ما اتغيرت .. وليه مابتجي البيت .؟ انا طلعت لي كم انت ماجيتني .. ولاعارفين جيهتك وين .. وين ساكنين ؟؟

قلت ليهو ان شاء الله بجي .. ياسر قال ليهو والله يا معاذ ابوي ماعيزو يجي.

قال ليهو ليه؟ مالو عمل شنو؟ ابوي ده اكيد ماطبيعي .. طيب هو ماقاعد يمشي ليهو؟ قال ليهو ابدأ .. طبعا" ياسر قصد يسمعي حكاية انو ابوي ماعيزني احي البيت .. ليه ماعارف ..

انا قلت ليهو والله يامعاذ انا ذاتي ماعارف مشكلة ابوي معاي شنو ...

اصلو نهائي لاجاني ولابسأل مني ومرة لاقاني في السوق زي الكانه مابعرفني .. انا ماماشي ليهو.. وماعندي رغبة اقبلو.. مادام هو ماعيزني.. لكن ياريت تسألوهو اتتو من السبب .. معاذ قال ليهو انت يياسر مأسالت ابوي من الكلام ده؟

قال ليهو هو بقبل زول يتكلم معاهو؟ انا مرة مشيت لفتحي في الجامعة .. لمن عرف كان عايز يقلب البيت .. من الهيجة والكلام الفاضي ..

معاذ قال لي.. ابوي ده بعرف ليك ليهو انا.. اصبر والله ما اخليهو .. هو قايل روحو شنو الزول ده؟؟ والله كرهنا بي تصرفاته الغريبة دي ..

ياسر قال ليهو .. هسي من الوالدة تعبت هو سافر.. على وين مابعرفو.. ومابجي الا يحس بيها بقت كويسة .. بقى يعمل الحركة دي كثير ..

معاذ قال والله قدر ما الزول يحاول يحسن تصرفاته معاهو مانفاج .. لكن بعد كذا انا مابسكت ليهو ..

الشي اللاحظت ليهو انو معاذ ده اتغير من الشخصية الحكو لينا بيها زمان .. امكن السجن ادبو وخلاهو يعرف طريق رنا .. لكن برضو زول شكله صعب والله وجهامة كذا والله يضرب الحيطه يرميها .. ما زي ياسر ياسر نفس شكل ابوي في الطول والعرض .. انا اي طويل لكن ما عاتي زي معاذ ..

قال لي يازول انت اخونا ونحن مابنخليك عشان كلام ابوي لو ماراضي خليهو مايرضى .. حاجة مابترضي رنا نحن مابنسمع كلامو فيها .. اديهو ارقامنا يا ياسر خيلنا نتواصل يا فتحي .. بصراحة انا حسيت انو اخواني ديل واقفين معاي لكن بعد شنو؟

بعد ما كلمنا سنين العذاب والضيق والمجادة انا وامي .. لكن الحمد لله رنا اصلا ما اتخلا عننا ولافرط فينا ..

طبعا" لمن رجعت البيت برضو حكيت لامي وقلت ليها اخيرا الجماعة تاني ظهروا ولاقوني وحصل كيت كيت .. امي قالت لي خلاص معاذ مرق من السجن وابوك جاهو السم القدر غداهو ..

اوع تكون كلمتهم بي زواج امك او سفرك .. قلت ليها ابدأ والله ولا اتذكرت ولاهم سألوني ولا اتخاصصو معاي .. كل الموضوع كان عن ابوي وشكلهم همهم الكبير عايزني اكون معاهم ..

قالت لي يازول الفيه خير ليك رنا يسويها ..

لكن انا في راي ليك تحاول تتخارج تسافر سريع سريع قبل مايحصل اي شي ..

وقبل ما يمشي معاذ يضغط على ابوهو .. والقصة تبقى مافي صالحك وتمشي ليك لي زول اصلا ماعيزك من قلبو انت فاهمني؟ قلت ليها اي نعم فاهمك تمام التمام ..

قالت لي المهم انت اي خطوة تقوم بيها في الموضوع ده اديني خبر

والايام مرت والمواعيد بتاعة العقد قربت وانا جماعتي بتاعين السفر مامنهم اي خبر .. ومحمد حاتم سافر السعودية وكل ما اتصل تلفون عليه يقول لي اصبر .. وانا ترا صابر ..

شكلها امي ح تتزوج وتسكن في بيتها وانا اكون قاعد براي ..

مامشكلة المهم انا كدا بكون مطمئن عليها وبكون مرتاح نفسيا ..

يوم امي نادتي قالت لي تعال توربك الهدايا الجابن لي دكتور اباذر

والله الزول ده عزاها عزة .. ياخي الذهب براهو يجيب الخلعة .. والملابس والحاجات دي كمية .. والقروش دي ربط ..

قالت لي الشي ده ابوك ماجاب لي ربعة .. شوف السعد الجاني على كبري قلت ليها والله يا امي تستاهلي كل خير ..

والله لمن لبست الذهب كدا .. تشبه الملاك .. تشبه عروس في العشرين والله .. اصلا امي الزول البشوفها مابصدق انا ولدها بس بقول اخوها .. الكبر اصلا مظهر فيها سبحان الله ..

قعدا واتشاورنا في انا البيت ضيق على المناسبة .. واحتمال يجونا ناس كتيرين .. اتفقنا على انا نحتفظ بالبيت ده ونأجر بيت لمدة شهر بس نعمل فيه المناسبة وكدا ..

امي قالت دقيقة .. اشاور خطيبي ه .. شاورت الدكتور قال ليها لو بتقبلو اعمل المناسبة في بيتي هنا في الصباي.

وناسكم كلهم يجو يتغدو عندي .. ونعمل العقد عندي .. وانتي تكوني قاعدة في بيتك ده ..

وبعد المناسبة اجي اسوقك راكلم شنو؟؟ قالت ليهو طيب القروش الكتيرة الجايها دي نعمل بيها شنو؟؟

قال ليها دي مهر ليك انت .. ما عندها علاقة بالمناسبة .. امي قبلت وشاورتنا ونحن قبلنا ..

امي قالت لي ابشريا فتحي .. حق السفيرة بي تذاكرها .. طلع ايويووي .. والله تصدق انا فكرت ابيع ذهبي ده واسفرك بيهو.. كنت مفتكرة دي قروش العزومة هه .. لكن الله كريم .. انا مرق لي قريشات ولدي براحة .. عليك الله الام دي في زياها؟؟

المهم فعلا المناسبة اقيمت في بيت دكتور اباذر .. وانا وخالي صلاح واهلنا ملينا عربيتين ومشينا ليهم .. انا من الصباح اتصلت على معاذ وياسر اخواني .. وقلت ليهم الليلة زواج الوالدة .. وانتو مدعويين .. ه وطبعا اصلا ماكلمت امي بالعملية دي .. والاتنين جو حضرو العقد في بيت الدكتور وشافو الدكتور وشافو بيتو وشافو العز الح تنتقل ليهو سامية .. وقلت ليهم انا ح اسكن معاهم في بيتهم ده بيت كبير ثلاثة طوابق .. وجنية يجري فيها الحصان ..

انا مابفارق امي نهائي. وانا طبعا مستحيل اسكن مع زوج امي .. لكن هدفي كله يشيلو الكلام ده يودوهو لي ابوي ..

ومافي اي زول من ناس المناسبة عارف ديل منو ولاصلاح خالي مابعرفهم عليك الله دي حالة دي .. لغاية ما اتغدو وحضرو العقد ومشو ..

اها بعد المناسبة مباشرة .. الدكتور وقف عربيتو معاهو اخواتو اتنين..

وناداني انا وخالي صلاح .. قال تركبو عشان تمشو تسلموني مرتي وماشين على البيت نسلم الراحل عروسو ..

الفصل الرابع عشر

لمن وصلنا البيت هناك.. عشان ندي العريس مراتو..

انا جاني تلفون من رقم ياسر اخوي .. فتحت الخط .. ونحن يادوب نازلين علي البيت .. فتحت الخط ياسر قال لي يافتحي كيفك؟؟

قلت ليهو الحمد لله تمام .. قال لي ابوي عايز يتكلم معاك .. قلت ليهو جدا" حبابو ..

بقيت ماسك التلفون. والجماعة خشو جوة .. وانا وقفت برة.. مسافة كدا اظنها دقيقتين .. وسامع في التلفون كشة الكرعين كوشوت كوشوت .. شكلو ماشي على وين ماعارف ..

قال لي فتحي؟؟

قلت ليهو نعم.. قال لي .. امك قريبة منك؟

قلت ليهو قريبة نعم ..

قال لي لو سمحت اديني ليها في التلفون .. قلت ليهو جدا .. ولاسلم علي ولا سال من صحتي ولا قال لي مبروك ولا اي شي ..

مشيت دخلت الغرفة الداخلية فيها امي وبدرية ..

اديت التلفون لامي .. قالت الو .. وبدا يتكلم معاها.. وهي تسمع .. بعد ما اتكلم كثير ..

انا سمعتها تقول ليهو.. اعوذ بالله منك يا الامين .. خريناك لي الله .. شكيتك على من هو اقوى مني واقوى منك .. بتمشي وين من حقي وحق ولدي يا الامين؟؟..

بيننا وبينك الميزان والحساب يوم القيامة .. وادتني التلفون وانهارت وقعدت تبكي .. وتقول حسبي الله ونعم الوكيل .. انا مسكت منها التلفون .. وختيتو في اضانتي ..

قلت ليهو .. انت قلت لي امي دي شنو يا ابوي؟

قال لي خليها تقول ليك هي .. بس انت، انا عايز اقول ليك كلام .. تاني لو قابلت واحد في الاولاد ديل.. انا بفتح فيك بلاغ ..

قلت ليهو ياتو اولاد؟.. قال لي اولادي معاذ وياسر .. قلت ليهو ايوا .. اولادك ديل هم بنات ولا رجال؟ هم ماعندهم شخصية يتصرفوا؟

كلمهم هم انهم مايقابلوني .. لاني انا ماحصل سعيت عشان الاقيرهم..

ولاحصل جيتك في بيتك ..

وانا والله اي زول يجيني. انا برحب بيهم .. لو عايز تشكيني امشي يهديك العدالة .. مع السلامة يا الامين ..

وقفلت منه التلفون .. عرفت انو قال لامي ولدك تاني مايلاقي اولادي .. المهم دخلت على امي.. لقيتها بتبكي بي حارة .. قلت ليها يا امي الزول ده قال لك شنو؟

قالت لي الزول ده ابعد منه.. وابعد من اولاده يافتحي..

الزول ده اسوء مخلوق يلاقيني في حياتي .. اعوذ بالله من غضب الله.. اعوذ بالله.. حسبي الله ونعم الوكيل .. قلت ليها يا امي يعني انت ما ح تكلميني قال ليك شنو؟

قالت لي مابكلمك امشي شوف شغلتك .. اسمع يافتحي انا عايزة افسخ العقد ده.. معايزة زواج .. قلت ليها قلتي شنو؟؟؟

قالت لي والله يافتحي الحكاية دي مافي الصالح انا معايزة .. قلت ليها اسمعي يا امي .. ماتعملي ليينا فضايح .. عليك الله لو سمحتي .. اسمعي كلامي ده .. والله والله ..

تعملي حركة زي دي عشان الامين.. انا اشرد من البلد دي..

قسما بالله .. تاني ما اجي راجع .. لو القيامة قامت ..

قالت لي ليه يافتحي.. يافتحي انا القاها منك ولا من ابوك .. ابوك ماراضي انا اتزوج .. وعازيني اكون قاعدة كدا لمن اموت ..

وانت مارضيان انا اسيب الزواج .. انا اعمل شنو؟ يعني اشرب سم مثلا؟

قلت ليها بعد الشر عليك.. انتي لو واثقة فيني .. كملي الموضوع ده وخلي علي الباقي ..

انا والله مصر على زواجك اكر من اي زول.. عشان الزول ده .. وده تحدي بيني وبينو .. النشوف ..

سبحان الله .. انا لله انا اليه راجعون .. ان شاء الله ربنا مايخت ليهو مسلم.. في عداوة مع والدينو .. احساس اسوء من اي احساس.. لمن تحس انو واحد من والديك .. هو عدوك اللدود ..

المهم تحت الضغط.. والترغيب والترهيب مني لي امي .. قبلت بالموضوع .. لكن خانت خايقة لمن مرعوبة .. نحن بنتكلم جوة والناس قاعدين برة في البرندة .. العريس واخواتو الاتنين وصالح خالي.

وشكلهم سمعو طرف من الكلام الداير بيني وبين امي.. لمن طلعت لقيت الناس ديل متوجمين ومتوترين .. قمت اتسمت معاهم .. وقلت ليهم العروس جاهزة يا جماعة .. واخوات اباذر الاتنين ديل.. يعاينن لي بعض ومطرمات .. زي الكانهن اصيبين بي خيبة امل .. من الموقف ده ..

وده كلو بي سبب البيت الضيق .. يعني هسي لو بيت كبير.. انا وامي نتكلم ومافي زول يجيب ليينا خبر .. ودكتور اباذر ده ساكت وصامت كدا.. بعد ماكان فرحان .. وبتكلم كثير ومبسوط .. طول المسافة من الصباي للاملاك .. هسي حالتي بقت زي مشجعين الفريق.. وكنت يجيبو فيهم قون .. يحاول يكون طبيعي لمن هو ماطيعي ..

بس انا بحاول الطف في الجو .. وخالي صلاح يحك في راسو زي الاهبل.. ماقدر يواسيني في الموقف المحرج ده .. ابوي عملها فينا.. الحمد لله..

يعني معناها معاذ وياسر .. لمن رجعو .. هو عرف انهم كانوا في زواج سامية .. ومؤكد تكون سهير في توصيلة القوالة ..

يلا هو يكون شعر بالغيرة.. وعازيز يفشل ليينا المواضيع.. انا كدا عرفت ليه امي معايزاهو يعرف .. بس الحمد لله امي ماعرفت انو اخواني جو للزواج وانا دعيتهم .. كان ممكن يعمل فتنة بيني وبين امي ..

اعوذ بالله من النوايا السوداء .. اي زول عندو ابو. بحبو .. وبخاف عليهو.. وبحميهو.. وبصرف عليهو .. ده زول محظوظ والله ..

لكن انا الحمد لله .. كل الناس تقول ابوي.. بكل فخر .. الا انا .. ياريتني لو عشت يتيم ابوي ميت.. كنت على الاقل.. اقدر اترحم على ابوي .. والله ولاسلم علي.. بس اتصل عشان يمسخ بينا الارض انا وامي ..

امي طبعا" البكا جوه بوظ ليها المكياج والحاجات دي ..

لكن بدرية مابتتوصى .. قامت بالترميم والصيانة السريعة .. وساققتها طلعتها برة .. امي طلعت برة مبتسمة ابتسامة .. كانها قطرة موية في نص النار .. مابتطفي النيران ولا بتسقي العطشان .. والاحباط فوق وشها ظاهر.. ماداير ليهو كلام ..

انا وصلاحي خالي وبدرية واولادها قمنا ودعناهم ..

والعريس واخواتو ساقو معاهم امي وطلعو .. وانا براحة قلت (اللهم اني استودعك امي)؟؟" فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين" ..

بعد طلعت امي.. صلاح قال لي بدرية .. الحيوان ده .. قال لي سامية شنوفي التلفون؟ والله الزول ده بعد كدا الا ارتكب فيهو جريمة .. بدرية قالت ليهو وانت مالك ياصلاح .. الموضوع بخص سامية .. وسامية انسانة واعية وفاهمة.. وقادرة تدافع عن نفسها .. لو غلبها هيا براها بتشكي ليك

انا هنا دخلت في الموضوع .. قلت ليه يا بدرية.. انتي لازم تفهمينا .. الزول ده قال ليه شنو؟.. احتمال يكون هدها .. ونحن لازم نعمل احتياطات التهديد وكدا ..

قالت لي لالا ماهددها ولاشي.. وتاني ماتسألوني عن اي شي .. انا قلت لو قعدت اتكلم بخلق بلبله .. احسن اسكت انا وصلاحي سكتنا وعرفنا انو بدرية ما ح تتكلم ..

بس انا لازم في الفترة دي اكون متواجد .. قريب لامي ..

اها يازول صلاح وبدرية بايتين معاي في البيت .. بدرية بي اولادها جوة .. وانا صلاح بايتين برة.. لمن اتعشنا وهم نامو.. انا قمت طلعت برة .. اتصلت علي امي.. وقلت ليه وصلتي كيف؟ وانتو هسي وين؟ .. وردت علي عادي .. و قلت ليه الصباح والمساء توريني انتي وين ..

قالت لي ليه في شنو يا فتحي؟ .. ابوك جاك في البيت؟ او اتصل عليك تاني؟؟

قلت ليه لا لا ابد .. بس انا مقلق عليك .. قالت لي ماتقلق علي حبيبي .. انا في ايدي امينة .. دكتور ابوذر ان شاء الله ربنا يحفظو خاتيني في عيونه.

قلت ليه خلاص بكرة لمن تلقي نفسك براك.. ارجعي لي بتلفون .. قالت لي حاضر عيوني .. وهسي كدا شكلها مرتاحة شوية مازي قبيل .. قلت ليه تصبحي على خير .. وقفلت منها الخط .. وبقيت حاسي بي وحشة عجيبة خلاص ..

مامتعود انوم وهي بعيدة مني كلو كلو .. والله حكاية زول كبير وامه تتزوج.. الحكاية دي حارة خلاص.. مابعرفها زول الا زول جربها .. خصوصا لمن يكون وحيد عند امو.. وماعنده اب .. ربنا يعين بس ..

انا بي بالطيف غايو نمت.. وصحيت الصباح بدري .. خاتي تلفوني جنبي .. منتظر اتصال منها .. اتصلت على بدرية قالت ليه عملي شنو؟ وشريتو الشاي؟ وفتحي تعملي ليهو الشاي بي سكر بسيط عشان السكر الكثير بطمم ليهو بطنو .. وماتخلي صلاح يطلع لو ما فطر .. قالت ليه صلاح طلع الصباح بدري .. قالت ليه عليك الله يا بدرية.. عدي ليك يومين مع فتحي .. لغاية ماي تعود على اني انا مافي.. ويقدر يدبر امورو براهو.. لغاية ماربنا يسهل ليهو السفر ..

انا طبعا بسمع في المكالمة كلها.. كلامها وكلام بدرية لانها بدرية تلفونها يلعلع صوتو عالي ..

واصلها ما قالت ليه اديني فتحي .. وانا ماقلت لي بدرية اديني امي في التلفون لاني عرفت انها مابراها .. لمن تكون براها ح تتصل علي .. في النهاية قالت ليه قولي لي فتحي بتصل عليك الساء ..

المهم انا اكنت عليها وخلاص ..

بعد مسافة كدا جاني تلفون لقيتو تلفون معاذ اخوي .. طلعت برة ورديت عليهو ..

قال لي اسمع يا فتحي.. انت ابوي امبارح اتصل عليك؟

قلت ليهو ايوه .. اتصل علي وحذرنى منكم .. وقال لي تاني اوعك تلاقي اولادي .. واتكلم مع امي كلام .. خلاها تبكي وتشكي لي الله ماعرفو قال ليها شنو؟

عليك الله يا معاذ .. اتكلم مع ابوي ده براحة كدا .. وقول ليهو سيب الناس ديل في حالهم ..

نحن ماعيزين منو حاجة .. وانا متنازل من اي حقوق .. لو اصلا عندي حق معاكم .. وبوعدكم .. ما ح يجي يوم اطالبكم بي حاجة .. عليك الله كلمو كدا .. قوليهو الناس ديل سييهم في حالهم ..

لانو انا خلاص فاض بي والله .. وكل شي في الدنيا دي الا امي .. مابقل اي زول يأذيها ..

معاذ قال لي يازول كلامك وقع لي .. لكن اسمع .. اول حاجة انت لازم تجي هنا في البيت .. ونحن نواجهو بالكلام ده .. انا وانت وياسر ذاتو واقف معنا ..

لانو نحن مابقبل الظلم الهو بعمل فيهو ده .. طيب انت امك ماكلمتك قالت ليك قال ليها شنو؟؟ خلاها تشكي فيهو؟

قلت ليهو والله ماكلمتني .. رفضت ماعيزاني اشيل في قلبي من ابوي .. لكن ياهو بكون قال ليها ابعدني الولد ده من اولادي.

معاذ قال لي (الولد من اولادي؟؟) قلت ليهو اي والله يا معاذ .. انا ذاتي قال لي ابعد من اولادي ...

معاذ قال لي طيب انت ماولدو؟؟

مايكون الزول ده مشكك في امك انك ماولدو؟؟ قلت ليهو والله برضو وارد .. الزمن ده ممكن تتوقع اي حاجة ..

قال لي لو فكر كدا .يبقى ماعندو نظرية بي تعريفة .. لانه الزول النظرو ضعيف .. لو شافك في الشارع .. بعرفك انت ود الامين .. انت بتشبهو اكثر منا كلنا ..

قلت ليهو صح .. لكن يكون شنو طيب؟ والله انا ذاتي مختار ..

قال لي اسمع يافتحي .. انت بتثق فيني؟ قلت ليهو ايوه بثق فيك ..

قال لي بس حاول بعدين العصر .. تعال لينا في السامراب .. قلت ليهو والله صعبة .. اولاً امي مابقبل .. وانا ماعيز اتصرف تصرف اندم عليهو .. قال لي انت ماتكلمها .. وما ح يحصل اي شي .. بس تعال نشوف الزول ده فهمو شنو ..

قدر ما انا حاولت اقنع معاذ .. انو الموضوع ده يبعدني منو .. والزول ده انا تاني ماعندي ليهو حاجة .. معاذ مصر .. وفي النهاية قال لي اسمع يافتحي .. اقسم بالله تجي تجي .. ماتجي انا يا ارتكب جريمة في ابوي ده وانت المسؤول .. يا أما ح اطلع من البلد دي .. تاني ما اعود ..

قلت ليهو طيب طيب يامعاذ .. اهدأ ... انا بجي .. ان شاء الله العصر انا بجيكم هناك.

وقررت امشي البيت .. لأول مرة في حياتي .. وماعارف تصرفي ده صح ولا غلط .. ونتايجو شنو؟

خصوصاً انو ابوي هددني وقال لي ابعد من اولادي ..

الفصل الخامس عشر

غايتو كلام معاذ زول صادق .. وشكله كدا مباحترم ابوي كلو كلو .. وبتكلم عنه بأسلوب .. اصلا ماممكن زول يتكلمو عن ابوهو .. ياخي انا الظالمني ومعادينني.. مابتكلم عنه بالطريقة دي ..

انا انتهيت من المكالمة بتاعة معاذ.. وقررت امشي طوالي.. واليحصل يحصل .. امي قبل كدا قالت لي انت راجل.. واتصرف زي ما عايز ..

بمسك ليها في الكلمة دي.. لو اكتشفت اني مشيت .. وممكن اقول ليها مشيت أساله .. اقول ليها انت قلت لامي شنو في التلفون؟؟؟ لانك انتي ابيتي توريني ..

دليل حجتين..

اها بعد الغداء قلت لي بدرجة .. يا خالتي انا عندي مشوار ضروري .. قالت لي بس ماتأخر انا براي .. قلت ليها انتي براك مالك بتخافي؟؟ .. انتي والله تساوي الرجال ..

اها يازول ركبت مشيت .. وانا وصف البيت عاارفو.. ومؤكدو تمام .. ركبت نزلت في السامراب.. في المحطة القصاد البيت .. الكلام ده كان زي الساعة 4 ونص .. واتصلت على معاذ .. قلت ليهو انا وصلت السامراب .. ياسر موجود؟.. قال لي موجود انا ماسكو ليك ...

قلت ليهو ابوي برضو موجود؟؟

قال لي ايوة موجود قاعد .. ارح انحن منتظرنك ..

انا بتكلم مع معاذ وانا ماشي على البيت ..

دقيت الباب .. فتح لي الباب ياسر .. وسلم علي بي كل فرحة ودهشة .. ودخلت..

ابوي لمن شافني زي الصبت فوقو مطرة.. بقي يتململ .. اصلا ماكان متوقع.. انو انا ممكن اتجراً.. واجيهو في البيت .. دخلت سلمت على معاذ .. وسلمت علي ابوي.. ابوي سلم على سلام كدا زي التقول انا كاتل ليهو ابوهو ..

معاذ قال لي اتفضل يا فتحي .. يا ياسر عليك الله جيب الغداء ..

قلت ليهو لالا .. والله متغدي وشارب الشاي .. قال لي لازم تشرب حاجة .. قلت ليهو اديني موية ساده عليك الله ..

ابوي داير يقوم يمشي .. معاذ قال ليهو قايم وين يا ابوي؟ .. اقعد عليك الله لو سمحت ..

ابوي قال ليهو الزول ده .. القال ليهو تعال هنا منو؟

معاذ قال ليهو الزول منو؟ .. ده فتحي اخوي يا ابوي.. انت موضوعك شنو بالضبط كدا؟؟ فهمنا ممكن؟؟ ..

الزول ده انا قلت ليهو تعال .. اها رايبك شنو؟

وانا طبعاً" قاعد متمحن بعين بعيوني .. عايز اشوف اخرو شنو؟ قال ليهو طيب.. دام انت ناديتو.. انا علاقتي شنو بالموضوع .. عشان تفعدني ..

قال ليهو عليك الله يا ابوي.. اقعد التفاهم .. ماتفور لي دمي .. طوالي قعد .. ولا كأنه شي.. قال ليهو طيب يا ابوي .. عشان نحن نختصر الوقت.. ونشوف البنينا من العلينا .. انت فتحي ده مشكلتك معاهو شنو؟.. قال ليهو ما عندي معاهو اي مشكلة ..

انا قلت ليهو كيف يعني؟؟ ما عندك معاي مشكلة؟؟ ..

وانت سنين ماجيتني عشان تشوفني انا حي ولا ميت .. انت لاقيتني في السوق .. سلمت على كأنك مابتعرفني ..
انت بتقول لي في التلفون .. ابعد من اولادي ؟. زي الكأنو انا ماولدك ..

معاذ قال ليهو يا ابوي.. لو في مشكلة بينك وبين سامية .. فتحي ماعندو ذنب في الحكاية دي ..

ياسر ساكت ساي .. بس معاذ بتكلم ..

ابوي قال ليهو عندو ذنب ولا ماعندو ذنب.. انا ما اتعديت عليهو في حاجة.. انا قلت ليهو ابعد من اولادي وخلص ..

معاذ قال ليهو اولادك شنو يا حاج؟؟ .. يعني هو ما ولدك مثلاً؟؟

ابوي قال ليهو الله اعلم ..

نحن صنننن سكتنا ..

انا قلت ليهو الله اعلم بالمعلوم والمجهول يا حاج .. بس هو بسألك انت مقتنع انو نحن واحد .. مقتنع اني انا ولدك
زيهم ولا؟؟

عاين لي كدا وقال لي.. صراحة لا ..

انا طبعا" في اللحظة دي .. حسيت بانو الدم انقطع من مخي .. وعيوني كبتن .. وجسمي انهار .. وقلبي ده والله
بدون مبالغة.. حسيت بيهو انشق نصفين .. وبقيت اعين لي نفسي كدا.. حسيت اني انا زي العريان ..

وهو لاهماهو بس عاين لي ياسر كدا .. وقال ليهو ياسر لو سمحت اقفل الباب ده مايجي زول ..

ياسر قام يقفل الباب ..

وانا قلت قممت علي حيلي .. وجسمي برجف.. قلت ليهو خلاص لو كدا. انا تاني ماعندي معاك كلام .. كلامي مع
المرأة الولدتني .. وأنا ماشي ودعتكم الله ..

معاذ قال لي والله العظيم مابتمشي.. الا نشوف نهاية الزول ده ..

قبل على ابوهو كدا قال ليهو .. يازول ماتخاف من الله الخلقك.. ده كلام شنو البتقول فيهو ده؟؟ ..

انت عندك اثبات انو فتحي ده ماولدك ؟. قال ليهو ايوه عندي اثبات.. خلي امو تحكي ليهو .. قال ليهو خليها امو..
ورينا اثباتك انت شنو .. في زول شاف؟؟ او هي اعترفت؟؟ ورينا ..

قال ليهو ايوه في زول شاف .. قال ليهو وطيب.. الشبه الفي وش فتحي ده منك.. نقول عليهو شنو؟؟

قال ليهو ده الوحى يا معاذ.. اي مرأة حامل بتتوحم على الزول القاعد معاها.. لانها بتشوفو كثير.. والجنى بتجي
ملاحو منو ..

قال ليهو طيب انا الكلام ده مابخليهو.. الا اثبتو .. وريني الزول القالليك الكلام ده منو؟؟

هنا ياسر دخل في الموضوع .. وقال ليهو اسمع يا ابوي ده اتهام خطير والله .. والله يوديك في ستين داهية ..

قال ليهو والله انا لو انتو ما ضغطتوني .. الكلام ده اصلا ماكنت عايز اتكلم بيهو .. طلقت المرأة .. وسترتها .. وخليت
معاها الولد .. لكن هي براها بقت تعمل حركات .. وترسل الولد عشان يلاقيكم .. ماعارف فهمها شنو .. يعني عايزاني
اعترف بيهو بالضغط؟

انا طبعا زي الصابة فوقى مطرة تلج .. مقادر اتكلم ..

وبقيت بتذكر في المواقف.. والشريط ماري قدامي زي الشايفو.... لمن يوم جاء يتكلم مع امي .. وامي قالت لي خش جوة ..

اتاربها في كلام كبير ماعيزاني اسمعو ..

يوم قال ليها ... انا بس ماعيزك في حياتي .. (يعني داير يطلقها ثاني)..

قالت ليهو الله يخليك يا الامين .. انا ماعندي قبلة غيرك ..

وانا جيت على نفسي.. ونسيت كل الحصل زمان.. ورجعت ليك عشان فتحي يعيش بين امو وابوهو..

الله يخليك يا الامين ماتتخلا عني ثاني ..

قال ليها .. انا مابهمني فتحي يعيش وين؟ .. انا عندي اولاد غيرو. .. ومامستعد اضحي باولادي الكبار.. عشان ولدك المامعروف مصيرو شنو؟

احتمال يطلع زي خالو ..

الكلام ده انا سمعتو منه.. وعمري عشرة سنة .. وكنت متذكره كلمة كلمة .. بس ماكنت متصور انو ممكن يكون الكلام بالطريقة دي ..

وخصوصا الكلمة القالتها ليهو امي دي .. انا فكرت فيها كتير .. ((وانا جيت على نفسي ونسيت كل الحصل زمان.. ورجعت ليك)) ..

فجأة كدا قلت ليهو طيب يا حاج .. ممكن سؤال بسيط .. انت اكتشفت متين اني ماولدك؟؟ ..

قال لي صراحة انا سمعت الكلام ده .. من زمن امك حامل بيك.. بس كنت بكذبو كل مرة .. وبحاول استر.. واتعايش مع الوضع لكن غلبنني.. وكل مرة بقيت اكرها زيادة .. وبطني طامة منها .. وفي النهاية قلت اطلقها واخلي ليها ولدها ..

واعيش حياتي زي الكاني ما اتزوجت ثاني .. لكن هسي انتو براكم بديتو تبحتو .. وبقيتو تتواصلو مع اولادي .. وانا في النهاية .. ماممكن اغش اولادي.. اقول ليهم ده اخوكم واكون كاذب ..

قلت ليهو طيب طيب.. امي عارفك شاكى فيها؟؟ .. قال لي ابدأ .. انا دايمًا بحاول اني ما اظهر الكلام لا ليها هي.. ولا لي زول ..

انا ماقلت ليها حقيقة الجواي.. الا البارح القربة دي .. في التلفون الانت عارفو. والشى الخلاني اعمل كدا.. انو الاولاد بدوا يرتبطو بيك .. وهي عرست ودعيتوهم للزواج .. عشان الارتباط يقوى .. يعني خلاص خلتك لينا؟؟ ..

نحن ياخووي بي صراحة .ما بنقبل كلام زي ده ..

معاذ قال ليهو يا حاج والله انت جاهل .. يشهد الله انت جاهل ..

يعني انت هسي صدقت ليك زول واحد.. وربنا في القران قال الحكاية الا اربعة شهود.. انت كيف صدقت الزول الواحد.. وشلت ثقتك من مراتك ..

قال ليهو لانو الزول الكلمني مابعرف يكذب يا معاذ .. وهو ماعنده اي مصلحة في انه يكذب علي.. ويخليني اتبرأ من جنائي .. قال ليهو طيب انت ممكن تورينا الزول القال ليك الكلام ده منو؟ .. عشان على الاقل نحن نفهم منو شاف شنو؟.. وشافها وين؟ .. ويصارحنا بي انو فتحي ابوهو منو؟ .. انا ماااa

قام قال ليهو .. مستحيل انا اقول ليك الزول منو؟

لانو ماخذ علي عهد .. اني ما اقول لاي بشر .. بس اكون عارف انو الجنى ده ما جناي وخلص .. ولو فيكم زول مشى
سأل او اتكلم بالحكاية دي انا ما عافي ليهو ..

معاذ قال ليهو اسمع يا ابوي .. هو شنو الماسك لينا فيها دي .. ماعافي ماعافي .. انت قايل حكاية العفو .. شماعه
عشان تمر افكارك الكلها مسمومة دي؟؟ .. نحن ماشغالين بي عفوك ورضاك .. يا حاج نحن دايرين نقيف فوق
الحقيقة ..

وماح نشغل بي كلامك .. وانت لازم تكلمنا بالانسان المفتن الكذاب القاليك الكلام ده منو؟

قال ليهو ابدأ يامعاذ .. الزول ده ما كذاب الزول ده ثقة .. انت ذاتك بتثق فيهو .. ومابكذب .. وماعندو مصلحة في
الموضوع ..

معاذ قال ليهو كلمتك بالكلام ده امي؟؟؟

لو كلمتك امي .. امي كذابة وانا مابثق فيها .. وعندها مصلحة .. وزول تاني غيرا بقول لك كلام زي ده مافي ..

قال ليهو ابدأ والله .. امك ما قالت كلام زي ده .. ومستحيل تقول لي كلام زي ده .. وانا لو قالتو لي امك برضو
مابصدقو .. لانو مافي زول بصدق كلام الضرات في بعض .. الا زول أهبل .. ومابفهم ..

قال ليهو طيب انا بقول ليك للمرة الاخيرة .. قول لينا نحن الثلاثة عايزين نعرف منو الاتهم ليك ليك سامية ..
وقال شافها بي عينو ..

قال ليهو اسمع يامعاذ .. والله انا سكت ليك كتير .. وانت بقيت تتزاود

وانت قايلني بخاف منك .. والله انا بخاف عليك .. لكن بعد ده انا والله اديك على راسك .. انت عايز تهددني؟؟؟ اني
اطلع ليك أسرار الناس .. وزول وثق فيني وانا عاهدته .. اجي اطلع اسرارو؟؟

معاذ قال ليهو معناها الزول ده اعز من اولادك ..

طيب جدا يلا اسمعني كويس .. من الليلة انا ما ولدك .. انا اخو فتحي .. ومادام انت اتبرأت من فتحي .. يبقى انا ذاتي
تتبرأ مني .. ومن الليلة تاني مابتشوفني .. ياسر قال ليهو وانا معاك يا معاذ .. ولو عايزنا تعال كلمنا بالزول الشاف بي
عينو .. ونحن بعدين بنتبرأ من فتحي ونجيك .. يلا يافتحي بيتك بشيلنا؟؟

قلت ليهم والله يا معاذ .. لو ماشالك البيت اشيلك في راسي .. يلا نمشي .. ياسر قال دقيقة .. بس انتظروني اجيب
اولادي .. تاني البيت ده مابلزمني ..

والله انا الالم الوقع فوق قلبي من اتهام ابوي .. الجبال ماتتحملو .. لكن اخواني خففو على الصدمة بطريقة ...
سبحان الله ..

لمن معاذ شال شنطتو طبعاً معاذ مامتزوج .. وياسر بي زوجته ضريبة .. لمن خلاص نحن مارقين .. معاذ قال ليهو
فتناك بي عافية يا حاج وان شاء الله تاني ما نتلاقى ..

الفصل السادس عشر

انا وكت شفت ياسر طالع بي زوجته .. وماسك ليهو ولد بي ايدو وفي طفل صغير شايلهو امه العمياء .. قلت ليهو دقيقة يا ياسر .. انت ح تخلي البيت لمنو؟ والوالدة؟؟ .. معاذ قال لي خلي ابوي يتصرف بي طريقتهو.. موش عايز يعيشنا على اعصابنا ؟.. بالمناسبة انت مقادر تتصور الكلام القالو ده خطير كيف؟

قلت ليهو يعني يا معاذ.. ح تكون حسيت احساس اسوء من احساسى انا .. انا عندي يقين انو الكلام ده كذب .. ومستحيل.. حسب معرفتي بي امي.. لكن متحسر.. انو ابوي يكون عايش عمرو كلو.. وهو مفكر عني دي .. والله ده اسوء احساس .. بس الحمد لله انو كان بعيد مني .. وجواي ماعندو وجود كأب ..

(ده كلو ونحن لسه جنب الباب .. وابوي هنا يعاين لنا ماسامع لكن ولاقال كلمة .. انا قلت لمعاذ ..

بس انا يامعاذ .. هسي طالب انو ياسر يرجع بي اولادوه .. ياسر اصر .. قال لي مابرجع.. انا معاك .. انت لو ماعايزني ..

سوق معاذ وامشو انا بشوف لي اي جبهة تانية .. انا تاني مابقعد هنا .. والله نفسي كشت ..

قلت ليهم ياجماعة امكم ذنبها شنو؟

معاذ قال لي انت بس ارح وانا بحكي ليك الفكرة .. المهم ركبنا مشينا .. وصلنا البيت لقينا بدرية قاعدة وسلمو عليها .. وقلت ليهها ديل اخواني.. انتي مابتعرفيهم صح؟.. ده ياسر وده معاذ ودي زوجة ياسر معزة .. زولة جميلة .. طيبة طيبة غايتو .. ربنا يعوضها في عيونها ..

المهم بدرية في البداية كانت مرتبكة .. ومتوترة .. ومامرتاحة لي جية الناس ديل هنا ..

قامت عملت لنا الشاي باللبن .. وهم كانوا مرتاحين ويتونسو .. بدرية ومعزة دخلن جوة.. ومعاهن الاطفال.. ونحن الثلاثة قاعدين برة ..

قلت لي معاذ انت فهمك شنو يعني خليتو والوالدة براها؟؟ ..

قال لي اول حاجة طبعا سهير موجودة في البيت .. ومامحاجين لنا نحن .. خليهو هو يتصرف .. يقوم بالشى الكنا قايمين بيهو وبالاصح الكان قايمن بيهو ياسر ..

بعدين كلها يومين.. وبغلبو البسويهو.. وبجي براهو يكوس لنا.. واشارطك ح يعترف بالزول القال ليهو كدا ده منو ؟..

ونحن والله الموضوع ده ما ح نخليهو.. الا نوصله اخره .. ياسر قال ليهو ياخي الموضوع ده بخلق بلبله .. وبعدين سمعة ماحلوة في حق فتحي وامه ..

معاذ قال ليهو ياسر اخوي.. والله انا ممكن اقسام بالغيب.. انو فتحي اخونا .. ودي حاجة انا بحس بيها وانت حاسي بيها .. وفي النهاية الحق بظهر انت بس اصبر ..

اتاربها في نقاشنا ده.. بدرية خالتي كانت راخية اضانها .. وسمعت كل شي .. جات طالعة .. قالت لنا انا ماشة الدكان ده.. وجاية خلو بالكم للاولاد ..

طلعت اتصلت على امي.. وحكت ليها الرصة من طق طق للسلام عليكم .. وجات راجعة زي الكانو مافي شي ..

كلها دقيقتين بعد بدرية دخلت .. امي طوالي اتصلت علي .. قالت لي ده شنو العلملتو ده يافتحي؟

انت مشيت ليهم في البيت يافتحي؟

قلت ليها انت خليك في حالك يا امي.. انا بتصرف براى .. انتي ليه ابيتي تكلميني بالموضوع ده؟.. انت قايلاني انا مابتحمل؟ انا راجل وعارفك انتي شنو؟ ..

وثقتي فيك بتخليني اتصدى لاي اتهام باطل ..

قالت لي انا بجيكم في البيت .. قلت ليها لالا ..

انا الصباح بجيك هناك يا امي .. واحكي ليك وتحكي لي اصبري بس اصلك ماتتحركي عشان خاطري ..

قالت لي هوي يافتحي .. انت متأكد من الناس ديل؟؟

قلت ليها ايوة متأكد .. والله وقفو معاي وقفة رجال .. وطلعو من البيت زعلانين من ابوهم .. بي سبب الكلام ده ..

قالت لي خلاص خلاص .. انا بكرة لمن اتصل عليك .. اقول ليك تعال لي .. تعال ..

لمن اكون براي واباذر يمشي بديك خبر .. قلت ليها اتفقنا .. وقفلت الخط على كدا ..

المكالمة دي كانت قدام معاذ وياسر .. بعد خلصت قلت ليههم دي امي ..

الظاهر بدرية وصلتها خبر انكم هنا ..

معاذ قال لي عليك الله ارجع ليها .. واديني ليها في التلفون .. قلت ليهو جدا .. اتصلت على امي تاني ..

وقلت ليها معاذ اخوي عايز يتكلم معاك هاك ..

سلم عليها .. وقال ليها اول شي مبروك .. وان شاء الله ربنا يجعل ليك فيهو الخير ..

بالنسبة لي فتحي .. اصلك ماتشيلي همو .. والله نحن نختو في عيونا .. والله الكلام القالو ليك ابوي ده .. نحن متأكدين اتو مجرد افتراء واتهام .. واوعدك انا شخصيا مابرتاح .. لو ما وصلت الكلام ده لي حدو ..

امي قعدت تتكلم معاهو .. وهو بسمع ونحن ماسامعين ..

في النهاية قال ليها .. ده ابوي وانا عارفو .. وعارفو امورو .. اصلك ما تتزعزع .. بي سبب تصرفاتو المامسؤولة .. وفي النهاية فتحي راجل .. ومامحتاج لي عطف وحنان زي البنات .. ياهو ده ماشاء الله راجل يسد عين الشمس .. بس انتي زي ما قال ليك خليك في حالك .. وحياتك ..

سكت مسافة اظنها سألتو من ياسر .. قال ليها ياسر يهوده .. جنبي هاك ياسر عايزنك ..

ياسر سلم عليها سلام .. كلو طيبة ونقاء وسلامة قلب وضوق واضح .. وقال ليها والله اصلي مانسيتك .. وكل مرة بتذكرك .. وحاسي انك مظلومة .. لاني الحادثة الزمان ديك بتذكرها .. زي البارح ..

اها المهم المكالمة انتهت .. وودعها واداني التلفون ..

قلت ليهو والله يامعاذ .. كلامك ليها ده كان بالجد مهم .. لانها ماكانت مطمئنة .. حتى لي وجودكم معاي .. بسي سبب الخوف من ابوي وتأثيره عليكم ..

قال لي ايوة صح .. وليها الحق ما تكون مطمئنة .. بعد الكلام البقول فيهو ابوي ده ..

انا ذاتي بقيت ما مطمئن ليهو .. ممكن يوم يطلع في راسو يقول معاذ ده ماولدي .. وفي زول كلمني قال لي شفت بي عيني .. وتخاريفو البقول فيها دي ..

المهم يازول يومنا داك بيتنا في البيت .. الضيق الفي الاملاك ده .. واتونسنا وانا كنت مرتاح بوجودهم معاي .. ياريت كنت معاهم من زمان .. الله يجازي الكان السبب .. وحرمني من اخواني كل الفترة دي ..

اتعشيننا وبيتنا قمنا الصباح .. فطرنا وانا كل مرة بعين لي تلفوني .. امي تتصل علي .. بعد الفطور وانا البصرف علي البيت طبعا امي خلت لي فروش كويسة .. بتقعدني شهر لي قدام ..

المهم يازول امي اتصلت علي .. وقال لي تعال لي.. انا في المغترين في شقة .. في الحقة الفلانية ..

ركبت ركشة مشيت ليها المسافة اصلا مابعيدة .. دقيت ليها الباب لقيتها براها .. ومنزعجة شديدة .. وبتعائني لي في وشي .. خيفة انو الكلام يكون اثر علي .. قالت لي اسمع يافتحي ..

يهوده المصحف قدامي.. انا هسي بتوضا.. وبحلف ليك.. انو انا مافي راجل قرب مني غير ابوك .. واقسم بالله العظيم انت ولده للأسف الشديد ..

انا قعدت اضحك .. قلت ليها لو انا بطالبك بانك تحلفي لي.. يبقى انا غبي مابفهم .. انا عارفك انتي شنو يا الغالية .. والله لو ناس الدنيا دي كلهم جوني.. وقالو لي شافوك بي عيونهم.. انا مابصدقهم .. بصدقك انتي .. في زول في الدنيا دي قعد معاك أكثر مني؟

وكت سمعت الكلام ده بكت بكا .. وظهرت فوقها اسارير الفرحة.. من جديد .. قالت لي اها احكي لي الحصل شنو؟

بقيت احكي ليها .. من طلعت من البيت لغاية ماجو معالي ناس معاذ..

قالت لي الله يبارك فيهم.. والله اولاد حلال .. غايتو ياسر ده انا من صغير بريدو ريدة ماطبيعة .. وكان بريدني اكثر من امو الولدته ..

انا والله ما دام اخوانك واقفين معاك كدي .. كذا يادوب اطنت عليك ..

واسمعني كويس اعتبريني مافيشة .. وشق طريقك براك .. واثبت حقل ..

انت بقيت راجل .. وشيل حيلك.. انا خلاص.. تاني بقيت في عصمة راجل .. وعندي واجبات واطفال مافاضية .. وانت براك اخترت لي الطريقة ده.. واصريت علي ..

قلت ليها يادوب كذا فرحتيني .. ودي العايزا انا .. بس زي ما اهتميتي بي فتحي.. تهتم بي اولاد الدكتور .. قالت لي ياسلام على الدكتور.. يا سلام على الادب والطبية .. تتخيل لغاية الان ماسألني قال لي المشكلة الفتي التلفون شنو؟ ولا حتى غير تعاملو معالي .. غايتو انسان ملاك يا فتحي ..

قلت ليها طيب الحمد لله.. تستساهلي كل خير يا الغالية.. ربنا داير يعوضك سنينك الفاتن .. لكن ماقلتي لي ابوي ده في التلفون قال ليك شنو بالضبط كذا؟ ..

قالت لي عليك يافتحي انساني من كلامو .. ياهو اتهامو الماعندو طعم ده ..

قال لي الولد ده ماولدي .. وانا عارف كذا .. ماتمثلي علي .. وانا سكت ليك كثير .. لكن بعد كذا مابسكت ليك .. الولد ده مايقرب من اولادي.. لانك لاقطاهو من حقة.. ما اخوهم .. لو سمحتي تاني ما اشوفو مع اولادي .. ولا اسمع بيهو قرب منهم .. ده كلامو بالنص ..

وسكتت مسافة .. وقالت لي سهر كيف؟ ما لاقيتها؟ .. قلت ليها والله مالاقيتها .. ولا اتذكرت اسأل منها.. انتي ماعارفة الحصل علي شنو .. انا والله وكت قال لي كذا زي الفصلت كهربا من الوجود ..

قالت لي كرعلي يايمة .. ان شاء الله يا الامين.. ربي يفصل كهربتك ..

وبورك ليها في الدنيا قبل الاخرة.. شكيتك علي الله .. قلت ليها يا امي.. قولي بالطيف .. انتي موش قلتي تاني مابدعي عليهم ؟.

قالت لي لكن قدر ده؟.. تحصل معالي لغاية كلام قدر ده.. حسبي الله ونعم الوكيل ..

قلت ليها كلها امتحانات من الله.. وانتي علمتيني المسامحة والصبر .. نسييتي الكلمة القلتها لي .. انا كل مرة بتذكرها ..

خلي قلبك مدافن للالم .. ورش عليها موية السماح.. خليها تنبت فوقها زهور السلام والامان لي ابوك واخوانك .. نسييتي؟؟

قالت لي والله صاح.. استغفر الله العظيم .. لكن الحمد لله الامتحان كان علي قاسي يا حبيبي ..

قلت ليها بس انتي اصبري .. نحن هسي العملية العملناها دي.. عشان يعترف بالزول القال ليهو الكلام ده منو؟ .. ونحن بنعرف الحقيقة بأذن الله .. ونغسل ليهو دماغو الوسخان ده .. قالت خلاص ان شاء الله ربنا يوفقكم قلبي معاكم والله ..

المهم اطمنت على امي.. وطمنتها على حالي كويس .. وطلعت منها .. ماقعدت معاها اكر من ساعة ..

رجعت البيت لقيت خالتي بدربة ومعزة .. واخواني الاثنين مافي .. قلت ليهم فاتو وين؟.. قالت لي طلعو على السوق يجيبو حاجات الغدا قال كدا ..

قلت ليها لكن ده كلام ده يا خالتي؟ قالت لي والله انا اتكلمت معاهم.. لكن قالو لي.. لو انتو عادين الحالة واحدة.. خلونا نتصرف بي راحتنا ..

قلت ليها يازولة فيها خير .. وقعدت بلعب مع محمد ياسر ود اخوي وهو يادوب بتعلم في الكلام .. (اقول ليهو.. قول فتحي... دود فتحي .. فتحي!! .. فتحي... طيب قول بابا.. بابا.. مسافة كدا .. الجماعة وجابو الحاجات المهم ..

عدينا ثلاثة ايام في البيت.. زي الماحصل شي.. كان الوضع اكر من طبيعي .. وخالتي بدربة قالت لي انا بمشي بيتي.. بعد كدي الراجل ده بطلقني .. هسي العرس ليهو خمسة يوم ..

تاني مافي حاجة بتقعدني.. جنبنا ليها امجاد.. جنب الباب وفاتت..

بقينا برانا .. نعمل اكلنا برانا ونتونس ..

بعد اربعة يوم بالتمام والكمال .. ابوي اتصل على ياسر .. قال ليهو خلاص تعالو .. انتو موش عايزني اوريكم منو القال لي الكلام؟؟.. على الطلاق اقول ليكم.. والي يحصل يحصل ..

ياسر قال ليهو ح يجي معنا فتحي .. لو فتحي ماجا معنا .. نحن ماجاين .. ابوي قال ليهو جيبوهو .. انا مالي؟؟ ..

انا في النهاية كنت عايز مصلحتكم .. وعشان ما يضايقكم زول ما اخوكم في حقوقكم ..

قال لي يا ابوي هي وينها حقوقنا البضايقنا فيها؟؟ .. ياهو بيتك ده ولاشي تاني؟؟ فتحي مامحتاج ليهو ..؟؟

نحن جاين .. قفل مو الخط ونحن نعاين .. قومو ياجماعة ارح طوالي..

معاذ قال .. هاهها .. انا قلت ليكم شنو؟ موش قلت ليكم الخطة دي ح تنجح وح يعترف .. الله اكبر .. سريع يلا ارح قبل يغير رايو ..

الكلام ده كان زي الساعة 1 ظهر .. خلينا العفش والشنط في البيت. وسقنا معزة واولادها وقفلنا بيتنا.. واتحركنا مشينا ركبنا. وصلنا السامراب .. لقيناها راجينا وقاعد ..

ياسر دخل مراتو جوة .. ومعاذ قال لي ابوي قبل ما نقعد كويس .. عايزين نعرف الحقيقة .. ولا ح نرجع هسي .. قال ليهو انا ناديتكم عشان اقول ليكم القال منو ..

بس توعدوني .. انكم ماتمشو تسألوهو.. ولا تقومو في الكلام ده .. لانها المسألة فيها خطورة علي وعليكم.. لو عرف اني اتكلمت .. معاذ قال ليهو خطورة؟؟ .. خطورة من ياتو ناحية؟؟ .. وده منوى الانت خايف منو قدر ده؟؟

ديل ناس الموساد ولا المافيا؟؟ قول يا ابوي عليك الله وخلي الباقي علينا .. بلاخطورة بلا بطيخ ..

sudanesenovels.com

الفصل السابع عشر

ابوي فرك يديهو كدا .. وقال ليهو يامعاذ .. انت بتعرف شيخ مصطفى؟ .. قال ليهو ايوه بعرفو ..

قال ليهو شيخ مصطفى مرة ناداني مخصوص .. وقال لي .. يا الامين .. انا عايز اقول ليك كلام.. والكلام العايز اقولو ليك ده خطير .. وانت لو مازول عزيز علي.. مابقولو ليك .. ولو اتكلمت بيهو.. انت عارف انا ممكن اعمل شنو؟ .. قلت ليهو اتفضل ياشيخ مصطفى .. بدون ماتحذرنى .. كلامك مابطلعو الا اموت. قال لي انت عندك زوجة جديدة؟ قلت ليهو نعم ..

قال لي وهسي حامل؟ قلت ليهو نعم..

قال لي حرفها الاول بالسين وابوها حرفو بالباء؟ قلت ليهو نعم. قال لي الجنى الفي بطنها ده ماحقك يا لامين .. وده شي انا شفتو بي عيني جاني في الخيرة ..

وانا صدقتو طوالي الزول من الصالحين ..

وانا طبعا" يامعاذ اشك في عيوني .. وما اشك في شيخ مصطفى .. اها لمن سامية ولدت فتح الرحمن .. وكل ماكبر بقى يشبهني ..

بقيت شاكي. في كلام شيخ مصطفى .. لمن بقى الولد.

عمره عشرة سنة.. بقى بشبهني شبه شديد خلاص .. اهملت كلام شيخ مصطفى.. ورجعت مرتي وولدي .. لكن بقيت مامرتاح وخايف .. يوم شيخ مصطفى رسل لي مشيت ليهو .. قال لي انت يعني مامصدق كلامي؟؟ قلت ليهو لكن ياشيخ مصطفى

الولد ده بشبهني شديد .. قال لي الشبه ده من الوحى.. لانك مقابل الام طوالي .. وأكد لي كلامو الاول وحذرنى من الشك في كلام الشيوخ .. وقال لي انا بدمرك وادمر عايلتك كلها لو بتشك في الصالحين ..

وانا خلاص من اليوم داك تاني ماشكيت في كلامو ..

بس يامعاذ لو مشيت سألتته تاني ..

انا وانت بنضيع الشيخ ده خطير وسرو باتع .. وانا مجربو بي نفسي .. اي حاجة بقولها بتحصل زي ماهي ..

معاذ قال ليهو والله يا ابوي اصلا ماكنت متخيل انك تكون جاهل للدرجة دي .. وتصدق كلام الدجالين في عرضك .. وتنكر ولدك بي سبب كلام زول بدعي علم الغيب مع رب العالمين ..

هسي انا قايلو زول شاهد بعينو .. وممكن يشهد في المحكمة يطلع شيخ عراف بفتح الكتاب وبجر السبحة؟؟ ويتهم ليك عرضك بالخيرة؟؟

ياخي اتقي الله .. انا شخصيا مامقتنع بي شيخك ده .. ومابخليهو والله مابخليهو ..

سبحان الله انا طبعا بسمع في الكلام ده.. وبضحك من الجهل الغريب.. الغرقان فيهو ابوي.. ومتحسر على انو ابوي يكون الشخصية الغريبة دي ..

خليت ابوي وقبلتا على معاذ .. قلت ليهو شيخ مصطفى ده منو يا معاذ؟

قال لي ده شيخ الاسرة.. والقديس بتاعهم من زمان.. بمشو ليهو. من انا طفل .. لو جاتني حمى ساي .. بمشو اول شي يجيبو لي منو الخبرة والمحاية.. قبل مايودوني للدكتور .. ولو قال ماتمشو للدكتور .. مابودوني ليهو .. فهمت الحاصل؟

لكن اسمع يا بوي .. شفت لو السماء ده انهدا انا ح أمشي لي شيخ مصطفى محلو واسأله من الكلام ده قسما"
عظما .. نفتح فيهو بلاغ بتاع قذف. واحتمال قبل البلاغ أنا أكسرو ليك .. الراجل المعتوه ده ..

قال ليهو اسمع يامعاذ .. انت ح تعمل لي مشكلة وفصايح. معاذ قال لي ياسر .. ياسر سكينك وينها؟ الشيخ ده انا الليلة بكتلو قبل ما يفكر يضر ..

قومو ارح هسي في الحظة دي والله دقيقة مانقعد .. ابوي قال انا بمشي معاكم وانا البتكلم معاهو .. معاذ قال ليهو يلا انت اصلا" لازم تمشي.. ركبنا مشى ليهو في حي من احياء الخرطوم الجنوبية .. وصلنا الراجل لقيناهو راجل كبير اكبر من ابوي ..

وسلمنا عليهو وقعدنا .. ابوي قال ليهو يا شيخ مصطفى ديل اولادي والموت والحياة ما معروف انا عايزك تقول ليهم الكلام القلتو لي قبل اكثر من 24 سنة وانا لاهسي كاتم السر .. لكن الحق حق والباطل باطل ..

شيخ مصطفى قال ليهو والله يا الامين مانا ماعارف اقول ليك شنو؟؟

اول حاجة الكلام ده انا زمان ماحكيكو ليك بالطريقة الصحيحة .. لكن انا برضي بقيت عقاب عمر عايز اقول ليك الحاصل .. الموضوع ده انا لاكشفتو في الكتاب ولا ظهر لي في خيرة ..

انا يا الامين جاتني زوجتك عايده.. واختها ليلي .. وعايده لي قالت لي الامين اتزوج ليهو مراة جديدة وسمعتها ماكويسة.. والامين اعمى وقلبو مابشوف الا يكونو عاملين ليهو عمل البت ماكويسة واهلها ماكويسين والامين اصر يعقد عليها .. ماقلنا شي وقبلنا بالواقع ..

بس يوم المراة حملت والامين عيان .. شهرين مامشى ليها.. لمن رجعت رجعت حامل .. والامين ماعايز يصدق كلام زول .. نحن بس دايرنك تعالج الامين .. ولو اقتنع بالموضوع ده يا شيخ مصطفى ليك هدية نص وقية .. انا قلت ليها الذهب يطير.. انا اهم شي احذر الامين من جنى الحرام .. لاني بصراحة صدقت عايده وليلي.. وكانن الاتنين بحلفن بالله العظيم ..

وانا عارفك ي الامين بتقتنع بي كلامي.. وعقيدة فينا قوية. قلت اقنعك بالموضوع ده كدا .. لكن والله ياهو الحكيكو ليك ..

ابوي ده قال لا اله الا اشهد ان محمد رسول الله .. الله يلعنك يا شيخ مصطفى .. الله يلعنك .. نوعك ده البخلي الاولاد .. يبقو ملحدين ويكرهو الدين .. نوعك ده البخلي اولادنا يبقو تكفيريين .. في زول بصدق كلام الضرة في ضررتها ياراجل يا جاهل؟

انت ماضلمت المراة المسكينة براها .. انت ظلمتها هي.. وظلمتني في ولدي الانا محروم منو طيلة السنوات دي .. وحرمت الولد وفرقتو من ابو هو واخوانه .. وظلمت اولادي وحرمتهم أخوهم .. انت ح تقابل ربك كيف يارجل؟ .. انت عارف زول بموت سكران افضل منك .. فعلا انا راجل جاهل.. وابو فاشل البسمع كلامك ..

انا بس دخلت في حالة ضحك وبكاء.. هستيرية وماقدرت اقيف منها .. وماعارف الحصل علي شنو؟ انا اصلا" من زمان متأكد اني انا ولد ابوي .. لاني ما حصل عاينت في المراية.. وماظهر لي ابوي قدامي.. في ملامح وشي .. قال وحم قال .. وحم ياوحم؟

وياسر بقى يقول الله يسامحك يا امي.. اعوذ بالله من غضب الله.. اعوذ بالله من غضب الله ..

معاذ زعلان زعل .. والله عيونو ديل زي الشرار.. ويعضعض في يديهو.. مرة يعاين للكهنوت .. ومرة يعاين لابوي .. وابوي ماقادر يعاين في وشي من الخجل ..

الشيخ قال ليهم يا الامين عليكم الله تعفو.. مني الموت من الحياة مامعروف .. الامين قال ليهو انا ماعافي منك دنيا واخرى ..

انا قمت طلعت ياسر حصلي قال لي ماشي وين؟ قلت ليهو خلاص

تاني في شنو؟ مالكم قاعدين متمحنين؟

الشيخ قال لي انت الولد المقصود؟ قلت ليهو نعم يامولانا .. قال لي سامحني ياولدي ..

قلت ليهو سامحتك وسامحت ابوي وسامحت خالتي عايده .. ومن جوة قلبي .. وان شاء الله ربنا مايعاقب زول فيكم بي سببي .. وربنا يعفو عنا اجمعين ..

صراحة انا قلبي نازف دم .. ومافي شي ممكن يخفف علي غير المسامحة .. وقلت كذا مخصوص عشان ابوي مايكلف نفسو ويجي يقول لي سامحني .. ومعاهد الله اني ادفن الالم جوة قلبي .. وارش عليه موية السماح .. واخليهو دايمنا ينبت زهور السلام والامان ..

معاذ لمن سمع كلامي .. بكى .. لأول مرة اشوف الزول ده دموعو نازلة .. قلت لابوي .. يا ابوي لو سمحت اعفو عن الزول ده .. ربنا يعفو عنا وعنك .. ابوي ابا يعفا منو وطلع على كدا ..

وركبنا امجاد .. مشينا بحري .. وطيلة المسافة مافي زول اتكلم مع الثاني .. وابوي ده انا اول مرة اشوفو مكسور ومنهار بالطريقة دي .. انا نزلت منهم .. قصاد السوق .. قلت ليهو انا ماشي البيت .. ابوي قال لي لمن تصل لامك اديني ليها في التلقون .. قلت ليهو رقمك مامعاي .. قال لياسر اديهو رقمي يا ياسر ..

ياسر ملاني الرقم .. وانا داير امشي كدا ابوي قال لي .. فتحي ممكن تجينا بكرة او بعدو .. وبتكلم بي كل انكسار .. يادوب شقت في عيونو نظرة الوالد العطوف سبحانه الله .. ماتتخيل احساسني كان كيف .. قلت ليهو حاضري يا ابوي .. انت تامر بس .. انا اصلا بكرة ح اجيكم .. اجيب حاجات اخواني ..

دقيت لامي وقلت ليها انا الصباح بجيك .. قالت لي انت وين؟ قلت ليها في البيت .. والصباح مشيت ليها في الشقة .. وقعدت حكيت ليها الفيلم من قولة تيت .. للنهية .. امي دي اصلا ما حصت عليها ردة فعل .. غير انها بتتبسم وتعاين لي .. قالت لي انت عارف اكرر حاجة مفرحاني في الموضوع ده شنو؟ .. راحتك انت النفسية .. انا اصلا الامين مافارق معاي .. يقول عني شنو؟ دي مرحلة من حياتي واتعدت ..

قلت ليها قال عايز يتكلم معاك .. قالت لي ماعيزة لي منه كلام ..

قلت ليها .. عشان خاطري .. قالت لي كويس اتصل عليهو ..

المهم دقيت عليهو واديتو ليها وماعارف قاليها شنو؟ لكن امي رمت ليها دمعيتين حارارار حقات مغسة شديدة خلاص .. وقالت ليهو ربنا يسامحنا يا الامين .. انا ماخلاص ربنا كتب لي حياة تانية .. ابقى عشرة على ولدك .. مع السلامة .. والعفو في العافية .. وقفلت الخط ..

عاينت ليها كدا وقلت ليها .. خلي قلبك مدافن للالم .. قالت لي ورش عليهو موية السماح .. قلت ليها وخليهو ينبت فوقو زهور السلام والامان ..

المهم اتونسنا واتهكمنا فوق مولانا الكهنوت المجرم .. الغشنو الحريم .. وضع ليها سنين حياتنا في البهدلة ..

امي قالت لي عارف يا فتحي؟ الحصل ليها ده كلو لي خير .. اولاً انت لو كنت مع ابوك ده .. ماكنت نجحتا النجاح ده .. لاننا انا وانت كنا في تحدي للفشل .. وانا ربنا كاتب لي حياة سعيدة مع انسان بحبو وبحبني وماعندي ضرة احمد الله .. مع ابوذرا قوالات ولا حساسات ولا مشاكل .. زولي براي .. قلت ليها زولي وحبة بندولي .. المهم ودعتها وقلت ليها انا بمشي باقي اليوم ده .. واحاول اودي الشنط والحاجات حقات اخواني ..

مشيت شلت الحاجات وقفلت البيت وطبلتو تمام .. ومشيت السامراب .. اول ما وصلت قلت ليهو .. انا عايز اسلم على اختي سهير .. سلمت عليها .. وسلمت على خالتي عايده .. وحالتها كويسة .. لكن ماطبيعية مية المية .. يعني تحس بيها تايهة كدا .. لي درجة انها ماعارفة انا منو؟ .. ربنا يكتب الشفا ..

وابوي يعاين لي انا داخل وانا طالع .. وماعارف يقول شنو؟ شكلو الندامة كاتلاهو .. بالجد انا عايز اخفف عليهو الاحساس ده لكن ماعارف كيف ...

قعدت معاهم اليوم داك .. واتونسنا كلنا مع بعض.. بكرة قلت ليهم انا ماشي .. ابوي قال لي ماشي وين يافتحي؟
انا بتمنى تفك ايجار البيت ده وتجي تقعد معنا .. قلت ليهو .. ان شاء الله .. بس انا صراحة نفسيا صعبة علي طوالي
كدي اجي اقعد معاهم .. ممكن لي قدام ..

وبقيت يوم بمشي ليهم وتلات يوم بكون في بيتي في الاملاك ..

وهنا انتهت قصة مدافن الالم .. ودفناهو الى الابد .. وكثير من الناس دافنة الام تئن منها الجبال .. ولو الزول
مابنسى .. كان ممكن يموت بالذكريات المرة .. الحمد لله ...

بعد عشرة او 15 يوم من الكلام ده اتصل علي محمد حاتم وقال لي جهز اوراقك .. ودخلت في الاجراءات بتاعة
السفر .. وكلمت ابوي انو انا جاني عقد عمل مع شركة مقاولات في الخبر في السعودية .. وامي كانت مبسوفة ..
والحمد لله ربنا سهل لي وسافرت واشتغلت هنا في الخبر بي راتب ماكنت بحلم بيهو في النوم ..

الان انا في السعودية لي خمس سنوات .. تقريبا .. وفي الفترة دي اصلا مافكرت ارتبط .. بس كان همي اساعد ابوي
واقيف معاهو عشان يقيف على حيلو .. والحمد لله ساعدت ابوي كثير ..

وفتحت ليهو مغلق في شارع المزاد .. وهسي هو فتح المغلق الثاني. في الحلفايا .. وماشى كويس شديد ..

وعملت لي اقامة لي معاذ اخوي وسفرتو.. هسي هو في الطايف.. ليهو 8 شهور.. وبقينا انا ومعاذ شغالين قصاد
البيت.. الحمد لله في امان الله .. وياسر اخوي عمرنا ليهو الدكان الفى السامراب .. وشغال في امن وامان .. وامورنا
ماشة باسطة وشهرها برسل لي امي مرتبها من اول يوم اشتغلت فيهو .. امي هسي عندها بنيه زي القمر.. اسمها
(سجى اباذر) .. اختي بت امي يعني.. عمرها 3 سنة .. وامي تشيل وتشكر في راجلا هههه..

اما ابوي كل تلات يوم بتصل علي .. ويظمن علي .. لمن امش السودان اجازة .. ببطل اي حاجة عشانى .. الحاج بقى
بحبني أكثر من اخواني كلهم .. امكن داير يعوضني اللي فات .. او انو عايز يعوض روحو .. اها هسي قبل يومين
اتصلت عليا الوالدة وقالت لي .. انا عايزاك تأخذ اجازة وتجي. انا رشحت ليك واحدة .. زي الملاك .. خلاص كفاية
تعال اتزوج ..

قلت ليها يا امي انا يادوب كملت البيت .. خليني اجهز عفشي .. واجي .. ماينتظروني شهرين؟؟ .. قالت لي راجنك..
دعواتكم معنا انو ربنا يوفقنا .. ويكفيينا شر العوارض .. وفتكم بي عافية .. وربنا يسعدكم..

ويوقيكم شر الفتن مظهر منها ومابطن ..

... النهاية ...

شكراً لقراءتك

تابع الفصول الجديدة وروايات أخرى، واقرأ وتابع الكاتب على موقعنا

sudanesenovels.com